جامعة الجزائر-2-

معهد الترجمة

ترجمة العبارات الاصطلاحية الفرنسية الى العربية في المعجم الثنائي دراسة تحليلية مقارنة لمعجمي "الكامل الأكبر" ليوسف محمد رضا و"المنهل" لسهيل ادريس

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

فرع فرنسي/عربي

إعداد الطالب:

عجاج زين العابدين

إشراف الأستاذ:

د. رضوان ظاظا

فيفري 2020

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: إطلالة على المعجم.....6

تمهيد.....7

1.1إشكالية المصطلح.....8

1. 2 تعريف المعجم 15

1 . 2 . 1 لغة 15

1 .2. 2 اصطلاحا.....16

1. 3 . إطلاق كلمة معجم 16

4.1تاريخ المعجم.....18

1.4.1 ظهوره.....18

2.4.1 أسبقية المعجم الأحادي على الثنائي.....21

3.4.1 تاريخ المعجم العربي.....24

1.3.4.1المعجم قبل الإسلام.....24

2.3.4.1 المعجم في الإسلام.....26

4.4.1المعجم الفرنسي.....27

5.4.1المعجم الثنائي (فرنسي-عربي).....27

1 .5 تصنيف المعاجم 28

1 . 5 .1 تصنيفات باعتبار ما هو كائن.....28

I. تصنيف شيشربا.....28

II.تصنيف مالكيل..... 29

III.تصنيف حازم كمال الدين 30

1 . 5 . 2 تصنيف علي القاسمي 32

6.1صناعة المعجم 38

2.المعجم والترجمة والمعنى.....51

2.1استعمال المعجم الثنائي.....51
2.2المعجم الثنائي والترجمة.....53
3.2.2الفوارق الاجتماعية والثقافية بين لغتين.....54
1.3.2تعريف المعنى.....55
2.3.2أنواع الدلالة.....58
3.2.2 الوحدة الدلالية وأنواع المعاني.....60
1.3.3.2أنواع المعنى عندالخولي.....61
2.3.3. أنواع المعنى عند عمر مختار.....62
خلاصة الفصل.....63
الفصل الثاني العبارات الاصطلاحية في المعجم.....65
تمهيد.....66
1.تعريف العبارات الاصطلاحية.....68
1.1لغة.....68
2.1-اصطلاحا.....68
2.أسباب استعمالها.....72
3.خصائص العبارات الاصطلاحية.....74
3. 1في الفرنسية.....74
3. 1.1خصائصها عند غاستونغروس(Gaston Gross).....74
2.1.3 خصائصها عند ماريا سفينسون(Maria Svensson).....76
2.3 في العربية.....81
1.2.3 خصائصها عند علاء حمزاوي.....81
2.2.3 خصائصها عند أبي سعد.....81
4.التعبير الاصطلاحي والمثل.....82
5.تصنيف العبارات الاصطلاحية.....85
1.5تصنيف فرانك بورس.....Frank Boers……..……85
2.5 تصنيف روزاموندمونRosamonde Moon..... 86
3.5 المثل.....87

1.3.5خصائصه.....87
2.3.5 ترجمة مصطلح المثل 88
4.5 المتصاحبات اللفظيةcollocations.....92
1.4.5تصنيفها.....93
I.التصنيف النحوي.....93
II.التصنيف الأسلوبي.....94
6.ترجمة العبارات الاصطلاحية.....95
1.6قواعد في الترجمة.....95
2.6 اللغة والثقافة في ترجمة العبارات الاصطلاحية.....97
3.6 نظرية المعنىla théorie du sens. 101
1.3.6التكافؤ عند جاكوبسون..... 102
2.3.6تعادل التاثيرنيداNida.....103
3.3.6 النظرية السوسيوثقافية نيومارNewmark... 105
4.3.6 أساليب الترجمة فيني و داربنلي VinayetDarbelnet.....107
5.3.6 النظرية التأويلية.....111
7. تعاطي المعجم الثنائي مع العبارات الاصطلاحية.....118
خلاصة الفصل.....126
الفصل الثالث:
مقارنة و تحليل لترجمة نماذج من العبارات الاصطلاحية في المعجمين.....127
3 . 1 نبذة عن المؤلفين 128
3 . 1 . 1 سهيل إدريس 128
3 .1. 1 . 1 حياته.....128
1.3 . 1 . 2 مؤلفاته.....130
1.3. 2 يوسف محمد رضا.....131
3. 1. 2 . 1 حياته.....131
3. 1. 2 .3مؤلفاته.....132

2.3التعريف بالمدونة.....134
1.2.3الكامل الأكبر 2013..... 134
2.2.3المنهل 2007.....135
1.3.3أوجه الاتفاق.....141
2.3.3أوجه الاختلاف 146
3.3.3تحليل نماذج من المعجمين.....170
خلاصة الفصل.....207
الخاتمة.....209
قائمة المصادر والمراجع.....212
ملخص باللغة العربية.....222
ملخص بالفرنسية 222

المقدمة

إن لكل ذي حرفة أدواته التي يستعين بها على انجاز عمله. وإذا كان للمترجم- سواء أكان دارسا في طور التكوين أم محترفا للترجمة ممتهنها - من أداة يستعملها ويستأنس بها بل ولا غنى له عنها فهي المعجم.

إن المترجم واحد من أهل اللغة الذين يضطلعون بمهمة تتعدى فهم النص إلى إفهامه لقارئ لا يعرف اللغة التي كتب فيها الأصل، وفي خضم هذا الجهد الذي يتطلب من المترجم الإلمام بكفاءات لغوية، تتمثل في فقهه للغتي المصدر والهدف، والإحاطة بهما والاطلاع الواسع على ثقافة كل لغة منهما، ثم الحضور الذهني، إذ إن المترجم مطالب باستنباط المعاني ليصوغها الصياغة الصحيحة وبالتالي يترجمها الترجمة السديدة، فلا بد له من معين على هذا العمل المضني، ولن يجد خيرا من المنجد الذي هو المعجم.

قد يقول أحد المترجمين المتمرسين ذوي الباع الطويل أنه لا يستعمل من المعاجم إلا المتخصص، من أجل ضبط مصطلحات ذلك الفن الذي يشتغل على الترجمة فيه، ولكنه ادعاء واهٍ وغير صحيح على الإطلاق، لأنه قد يعترض له لفظ أو تعبير أو تركيب في إحدى اللغتين وقد تكون اللغة الأم ناهيك عن الأجنبية، فلا يدركه أو يحدث له لبس في الصياغة مثلا، إذ يستنتج المراد وهو المعنى ويحتاج لضبط صياغته، فلا مناص إذّاك من الرجوع إلى المعجم الثنائي.

كثيرا ما نرجع إلى المعجم الأحادي اللغة رغم وجود مقابل أو أكثر في المعجم الثنائي، فننظر في الشروح والتعاريف والأمثلة، حتى ندرك ماهية اللفظ أو التركيب الذي نترجمه، سواء أكان الأمر عند عدم إدراك المعنى أو عند تعذر صياغته، أو من أجل ضبطه والتحقق منه. ترى لم ذلك إذا كان بين أيدينا المعجم الثنائي الذي يسمى معجم الترجمة؟أهذا دليل على استحالة العمل بأحدهما دون الاخر؟ثم قبل هذا وذاك،ما هذه الأداة التي لا يستغنى عنها ولا تستبدل ولا تعوض؟ما حقيقة المعجم؟ ثم عند الحديث عن المعجم الثنائي يتبادر إلى الذهن قائمة ألفاظ وقائمة مقابلات دلالية، وأيضا

تراكيب هي سياقات ترد فيها الألفاظ فتكتسب معاني أخر، توضع لها مقابلات سياقية، ولكن هناك تعابير قد تحمل معاني لا تمت للفظ بصلة، وهي التعابير الاصطلاحية التي لا تخلو منها لغة من اللغات، وهي تعكس منطقها الذي تنفرد به، وتبنى بألفاظ هي من صميم طبيعة أهلها وحياتهم المجتمعية. هناك من يقول بإمكانية ترجمة هذه العبارات، إذ لا بد من وجود مكافئات تحمل المعنى نفسه، وهناك من يقول باستحالة ذلك، فما مدى رجحان أحد القولين على الآخر؟ كيف يمكننا أن نحدد كون العبارة اصطلاحية؟ ثم إننا وإذ نحتكم إلى المعجم الثنائي كثيرا ما نقع على اختلافات كبيرة في تأدية المعاني، ترى ما هي طبيعة هذا الاختلاف إن وجد؟ ما هي أسبابه؟ هل له تأثير على الترجمة؟ هل هذا الاختلاف ظاهرة صحية أم هو دليل على الهوة الموجودة بين المعجمي والمترجم وربما المعجميين أنفسهم أيضا؟

كيف ترد هذه العبارات داخل المعجم باعتبارها وحدة دلالية مستقلة؟ كيف السبيل إلى إيرادها داخل المعجم وهي مكونة من أكثر من كلمة؟أي في أي مدخل ترد؟ وان هي وردت في كل المداخل أي حين الأخذ بعين الاعتبار كل الكلمات المكونة، لها فهل نجد الترجمة نفسها في كل مرة؟ وان كان الأمر كذلك فما الداعي لهذا النوع من التكرار وما السبيل إلى تفاديه؟ وإن لم يكن كذلك فكيف تتعدد الترجمات لعبارة لا تحمل إلا معنى واحدا لا يتغير بتغير السياق؟أو هذا ما يبدو لأول وهلة، وان كان هناك اختلاف في الترجمات بين المعجمين فهل سيكون على مستوى اللفظ لا غير؟ والأمر وارد ولا أثر فيه للحياد عن المعنى الذي هو المبتغى الأول لكل ترجمة،وان كان غير ذلك فما السبب يا ترى؟وهل من الممكن أن ترد ترجمات مختلفة للعبارة نفسها في مداخل مختلفة؟هل هذا مقبول في عرف الترجمة؟ هذا شيء يساعد المترجم أم يزيد في تعقيد الأمر بالنسبة له؟ وهو الذي يبحث بل ويلجا للمعجم باحثا عن التوضيح والإعراب.

سنحاول جاهدين،بحولالله،معالجة هذه التساؤلات في بحثنا هذا الموسوم بـ:

ترجمة العبارات الاصطلاحية الفرنسية إلى اللغة العربية في المعجم الثنائي

ثلاثة فصول، الأول والثاني فصلان نظريان، والثالث تطبيقي. سنتناول في الفصل الأول المعجم كقضية من قضايا الترجمة وأداة من أدواتها، ووسيلة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لطالب الترجمة والمترجم ومتعلم اللغة، حيثنبدأ الحديث عن إشكال مصطلحي يتعلق بالمجال الذي يختص بدراسة المعاجم وأسبابه وعواقبه و تأثيره على البحث، ونأتي ببعض الحلول نقلا عن أساتذتنا الذين قرأنا لهم.ثمنعرف بالمعجم ونتحدث بعض الشيء عن تاريخ المعاجم عبر التاريخ وعن المعجم العربي بالخصوص و كذلك المعجم الثنائي الذي تكون العربية إحدى لغاته، وعن أول معجم فرنسي-عربي بما أنموضوع الدراسة المعجم الثنائي فرنسي-عربي.

سنتحدث أيضا عن تصنيف المعاجم، وهو أمر مهم جدا، لاسيما أننا سنعرض فكرة تصنيف الدكتور علي القاسمي للمعاجم الثنائية خاصة، التي تلزم المعجمي بأن يضع نصب عينه الجمهور الذي يتجه إليه، ثم بعد ذلك يشرع في إعداد المعجم، وأما التصنيفات السابقة فهي تصنيفات مكتبية، ولها أهميتها. ثم صناعة المعجم والخطوات التي تتبع من أجل إعداد المعجم. تطرقنا بعد ذلك إلى القضية الجوهرية وهي المعجم والترجمة وقضية المعنى والإشكالات الواردة في المعجم الثنائي.

وأما الفصل الثاني، فجاء للحديث عن التعبيرات الاصطلاحية التي هي وحدات دلالية ترد في المعاجم،سنعرف بها وبخصائصها وأنواعها وترجمتها وكيفية تناول المعاجم الثنائية لها بكيفية إيرادها وكذا ترجمتها.

ثم الفصل الثالث والأخير الذي نستهله بنبذة عن صاحبي المعجمين، مع إرفاق ذلك بمقارنة بسيطة، ثم التعريف بالمعجمين وتقديمهما، وإرفاق ذلك مرة أخرى بمقارنة من الجانب الشكلي، مع ملاحظة بعض الأخطاء التي جاءت بين دفتيهما، والتي حكمنا عليها بأنها أخطاء مطبعية لا غير وجئنا بالدليل على ذلك.

وبعدها، وبما أن المقارنة تقتضي أوجه شبه أو اتفاق كما عبرنا عنها، نأتي بأوجه الاتفاق مرفقة بأمثلة في كل مرة، وأوجه الاختلاف مرفقة بأمثلة كذلك.وبعدهاننتقي عبارات من كل حروف المعجم، مختلفة ترجماتها، و نحلل كلا منها محتكمين دائما إلى مصادر علمية من معاجم، وكتب تعنى بالألفاظ و التراكيب (vocabulaire)،وكذا مواقع بحث على الشبكة العنكبوتية، ونقارن بين ترجمتي كل من المعجمين بكل موضوعية .

ولقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لأسباب شخصية خالطتها أسباب موضوعية،فالميل إلى المعاجم و كل ما يتعلق باللغة، هو من صميم التخصص الذي اخترناه من أول وهلة حبا في الترجمة و تعلم اللغات،ولكم أردنا أن نصبر غور المعجم و نعرف عنه و نعرف به، ولعل ذلك راجع إلى أننا انتبهنا في لحظة ما أننا لا نعرف عنه شيئا، وهو الذي لم يكن يفارقنا أبدا.هذا من جهة و من جهة أخرى فالعبارات الاصطلاحية العربية و الدارجة و الفرنسية و الانجليزية و حتى الصينية وغيرها التي صادفتنا من خلال الترجمة،هي عالم آخر من عوالم هذا الشيء المدهش الساحر الذي يسمى "اللغة"وهذه-أي العبارات الاصطلاحية-هي الأخرى لم نعرف عنها شيئا في مرحلة الليسانس، ونحن المولعون بها و الحفاظ لها و المستشهدون بها دائما، حتى في أحاديثنا العامة العامية.أما فكرة المقارنة فكما ذكرنا في مشروع البحث فقد جاءت بعد نقاش مع أستاذنا المشرف،رضوان ظاظا، وأجمل به من اقتراح، فقد جعلنا نجد ضالتنا ونبحث بنهم في ثنايا هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي والتحليلي المقارن،فعلى ضوء المنهج الوصفي فقد قمنا تعريفات وخصائص وأساليب تتعلق بالمعجم والعبارات الاصطلاحية وتعاطي المعجم معها.وأما الفصل التطبيقي الذي هو لب القول وحوصلة العمل،فلا مناص من المنهج التحليلي المقارن الذي يتيح لنا التنقيب عن الفروق وحتى الأخطاء.

وقد واجهتنا صعوبات جمة، أبرزها الجانب المنهجي الذي لم نأخذ عنه فكرة في السنة النظرية، وقد كان الجانب الذي شل حركتنا في كثير من الأحيان.هذه واحدة، إضافة

إلى التيه الذي وقعنا فيه بسبب المصطلحات المتداخلة،وكذلك شح المكتبات بالمصادر و الكتب المتخصصة في موضوع البحث الذي اخترناه. نرجو صدقا أن يكون هذا العمل على تواضعه إضافة إلى المكتبة العلمية.

الفصل الأول

إطلالة على المعجم

تمهيد

سنتحدث في هذا الفصل عن المعجم بدءا بطرح إشكالٍ واجهنا عمليا وهو إشكال المصطلح،والاختلاف الذي يؤدي صعوبة البحث بالدرجة الأولى، أسبابه والحلول التي اقترحها أساتذتنا الكرام في هذا الصدد.ننتقل بعدها إلى تعريف المعجم لغة واصطلاحا،وإطلاق كلمة المعجم في حد ذاتها وكلمة قاموس وغيرها من المصطلحات التي تنسب للمعجم. ثم نتناول الحديث عن تاريخ المعجم،وظهوره في الزمان والمكان ودوافع ظهوره ثم أسبقية المعجم الأحادي على الثنائي في التاريخ،وفي أغلب المجتمعات اللغوية عدا استثناءات معينة. وبالطبع سنتحدّث عن تاريخ المعجم العربي والمعجم العربي الفرنسي لننتقل إلى تصنيف المعاجم والمعاجم الثنائية بصفة خاصة،وإلى التصنيف المكتبي، أي التصنيف الذي يساعد من يدخل المكتبة ليطلب معجما، والتصنيف الجديد للأستاذ عليالقاسمي وهو التصنيف الذي يلزم المعجمي أن يضع نصب عينيه جمهوره الذي سيوجه إليه معجمه،وعلى هذا الاعتبار يشرع في إعداد المعجم. ثم نتناول صناعة المعجم والخطوات التي تتبع خلال إعداده.

بعد هذه الإشارات إلى المعجم نأتي إلىبيت القصيد وهو المعجم الثنائي وعلاقته بالترجمة وهل هو كاف؟ ومن ثمّ نتناول الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين اللغتين التين تجتمعان بين دفتي المعجم، هذه الاختلافات التي تخلق غالبا تلك الإشكالات التي كانت دائما موضوعا دسما في قضية الترجمة.

وأخيرا نأتي إلى الحديث عن المعنى الذي هو جوهر الموضوع ونسعى إلى التعرض لأهم ما ورد عن المعنى، تعريفه لغة واصطلاحا، والتداخل الذي بين المعنى والدلالة ثم أنواع الدلالة وأخيرا الوحدة الدلالية والفرق بينها وبين الوحدة المعجمية. وأخيرا نستعرض أنواع المعنى عند الدكتور الخولي والدكتور مختار غلى سبيل المثال لا الحصر.

1. 1إشكالية المصطلح :

إن أول مقام تعرفنا فيه على المصطلح الذي يتعلق بدراسة المعاجم ودورها الحضاري عبر الأزمنة، كوعاء للغة وروح للأمة، كان خلال السنة النظرية من دراسة الماجستير، وهو مصطلح "المعجمية" ترجمة للمصطلح الفرنسي lexicologie، بدا لنا نحن الطلبة أن معالم هذا المصطلح واضحة وجلية إذ تناولنا بعض ما يتعلق بالمعاجم كونها مدونة حضارية وأداة علمية تعليمية ذات أهمية بالغة في كل حضارة ظهرت على وجه البسيطة، وكذا في شخصية كل أمة، وعرفنا أن وظيفة اللغة التي تحفظ في المعاجم هي تمكين الباحث من الاستقلالية في البحث وبذلك فإن المعجم الذي استهدف في أول نشأته، في كثير من المجتمعات اللغوية، جمع اللغة وحفظها، استثمر لاحقا في فهم التراث الحضاري ثم أضحى أداة عمل على تحقيق البحث وتسهيل التواصل، وشتان بين جمع اللغة وفهمها، والعمل بها، غير أننا حين انكببنا على بحثنا هذا وقفنا على أمور فيها الكثير من التباين، أولها وأهمها المصطلح نفسه، إذ إن الدراسات العربية على قلتها تستعمل «**أحد المصطلحات الآتية: المعجمية، علم المعجم، دراسة المفردات، المفرداتية**»1، فمن بين الذين استعملوا مصطلح "المعجمية" الدكتور عبد الغني أبو العزم، ويعرفها كالآتي « **دراسة المفردات والبحثفيها، وفي دلالتها وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها ويعبر بها عنحاجياته ولها طابع تركيبي يتجاوز مجال التحليل التقني الممنهج الخاص بمادة المعاجم وتهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية وما تمتلك من وحدات معجمية**

مستقصيا كل حالات التوليد اللغوي المتناسقة، وتقديم مادة للتطبيق المعجماتي»2

1-جبرأبو خضر ،**في اشكاية تعريف مصطلح المعجميات**،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها،المجلد3،العدد1،كانون الثاني2007،ص61.

2-أبو العزم عبد الغني، **تطور المصطلحات المعجمية**، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد1، 1998م، ص11.

وها هو علي القاسمي يتبنى مصطلح **"علم الألفاظ"** ويجعله مرادفا لـ **"علم المفردات"**، أي أنه يطلق المصطلحين مقابل المصطلح lexicologie ويقول القاسمي « **يهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني**»3. لكن في المقابل يفرق الدكتور حلمي خليل بين "علم المفردات vocabulaire" الذي هو« **علم يدرس المفردات بما لها من صلة بمجالات محددة مثل حصيلة المفردات التي يتصرف فيها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر ومقدار الثروة اللفظية في لغة أو لهجة** »4و "علم المعاجم lexicologie" «**هو فرع من فروع علم اللغة يقوم بتصنيف ودراسة مفردات أي لغة بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها المعجمية lexical meaning استعدادا لعمل المعجم**»5. إذا " علم المعاجم " أحد هذه المصطلحات وعلم المفردات الذي ورد سابقا عند الدكتور علي القاسمي، لا شأن له في البحث أو الدراسة أو العلم النظري الذي هو الأرضية التي يبنيعليها المعجمبالنسبة إلى الدكتورحلمي خليل.

هذا غيض من فيض بشأن الاختلاف والتضارب بين المصطلحات لهذا المفهوم الذي

هو أصيل في العربية، فالعرب من رواد من اهتموا بالشأن المعجمي وأبدعوا فيه إبداعا ملفتا. ودون الخوض في إحصاء الدراسات التي تختلف في المصطلح، ننهي الحديث بما جاء به معجمان حديثان هما مرجعان للدارسين وقبلتان للمترجمين، وهما مدونتانا موضوع الدراسة: "المنهل" و "الكامل الأكبر" ففي المنهل نجد مقابلا لكلمة Lexicologie «**لفاظة * (علم الألفاظ وهو قسم من فقه اللغة يعني بالمفردات**

3-علي القاسمي،**علم اللغة وصناعة المعجم**،مطابع جامعة الملك سعود،1991 .ص3

4-حلمي خليل، **دراسات في اللغة و المعاجم**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ص ب 110719.ص358

5-المرجع السابق، ص359

وترابطها من حيث علاقتها بالمجتمع الذي تعبر عنه»6، وأما في الكامل الأكبر فنجد التعريف الآتي**"علمالمعاني:علم دلالة المفردات مستقلة ومركبة في وحدات وظيفية،وارتباطها بعضها ببعض،من حيث علاقاتها بالمجتمع الذي تعبر عنه."**7وهاهما مصطلحان آخران "لفاظة" و"علم المعاني" بيد أننا نعقب على ما جاء في "الكامل الأكبر" أن «**حذار من استعمال صيغة الجمع والقول علم المعاني، لأن الأخير فرع من فروع البلاغة»**8. وجاءت هذه العبارة في إطار تعريف علم الدلالة الذي هو علم المعنى، لكن نعود ونقول إنهإذا جاز الخلاف في مصطلحات مثل: معجمية و دراسة أو علم الألفاظ والمفرداتية ... وغيرها، فلا يجوز بدا أن نأتي بهذا المصطلح، أي "علم المعاني"، ونزج به في هذه المتاهة من المصطلحات، وهو «**أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، المعاني والبيان والبديع»**9،وضع نظريته« **عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري 471 هـ في كتابه "دلائل الإعجاز" و نظرية علم البيان في كتابه "أسرار البلاغة" كما وضع ابن المعتز قبله أساس علم البديع»**10 وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال ومنه الخبر والإنشاء والتقديم والتأخير والإيجاز والإطناب.كانت هذه إشارة وجيزة لألا نزيد الطين بلة فنوسع هوة الخلاف ونعوص أكثر في التيهالذي نحن فيه، بأن نترجم مصطلحا

6-سهيا إدريس، **المنهل**، دار الآداب للنشر و التوزيع، ط38، 2007، ص718

7-يوسف محمد رضا، **الكامل الأكبر**، مكتبة ناشرون، لبنان2013، ص1053

8-احمد عمر مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1988، ص00000

9-عبد العزيز عتيق،**علمالمعاني**،دار النهضة الغربية للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت لبنان،ط1 2009،ص25.

10-عبد العزيز عتيق،**علمالمعاني**،دار النهضة الغربية للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت لبنان،ط1 2009،ص25.

لسانيا، بمصطلح بلاغي أنتجه أهل العربية، هوأصيل فيها متجذر فصل فيه وانتهى، ثم إننا إذ نقول مصطلحا لسانيا، نستدل إلى ماقرأناه ومن ذلك «**النظر الغربي المعاصر للمعجميات على أنها علم مستقل له حقل نظري، ومجال تطبيقي وأنها بذلك مستقلة عن فرع علمي مستقل ولا تحمل لديهم على أنها صنف فرع من اللسانيات أو أنها فرع من اللسانيات الشمولية أو اللسانيات التطبيقية والمستقبل ربما ينطويعلى تصنيف خاص للمعجميات بوصفها من الفروع التخصصية للعلوم الإنسانية أو الاجتماعية**»11 فحتى موقع الدراسات اللغوية التي تعني بالمعجم غير متفق عليه فهناك آراء كثيرة وهذا وجه آخر من وجوه التباين والاختلاف.

لا مناص من إعطاء تعريف بهذا المصطلح في اللغة المصدر التي لا خلاف فيها لا علىالمصطلح ولاالتعريف، فنجد التعريف التالي:***La lexicologie est une*** »

branche de la linguistique qui étudie les propriétés des unités lexicales de la langue »12

."علم المعجم هو فرع من اللسانيات يدرس مميزات الوحدات المعجمية للغة."(ترجمتنا)

لقد اخترنا مصطلح " علم المعجم " استنادا إلى الجمع بين كلمتي "lexique" التي هي مجموع كلمات لغة ما و اللاحقة "logie" التي تستند إلى كل علم وترجمنا كلمة " linguistique"إلى "لسانيات" كما هو شائع في جزائرنا الحبيبة (وعند الكثير من اللسانيين العرب) رغم ما فيها هي الأخرى من خلاف، ونقصد الكلمة، والحديث ذو شجون، ولا يتسع له المقام .

-11سعيدجبرأبو خضر، مرجع سابق،ص70-71

12-Alain Polguère,notions de base en lexicologie. Département de linguistique et traduction, université demontréal, Québec, Canada, septembre2002, p.25

كان لزاما علينا التطرق إلى هذا الخلاف المصطلحي الذي لا نسميه ترادفا أبدا، لنشير

إلى أنه يتداخل أحيانا مع مصطلح آخر وهو lexicographie الذي نجد له هو الآخر مقابلاتعربية كثيرة منها «**صناعة معجمية ، صناعة معاجم ، قاموسية ، معجميات، معجمية، وضع المعاجم، تصنيف المعاجم، صناعة المعجم، صناعة المعاجم**»13 فنجد مرة أخرى مصطلح "معجمية" ونجد مصطلح "تصنيف المعاجم " الذي نجد له موضعا آخر، سنتطرق إليه لاحقا في هذا الفصل. يقول الدكتور علي القاسمي«**في مصطلحات علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ lexicologie والصناعة المعجميةlexicographie[...]،أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات هي جمع المعلومات والحقائق واختبار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي وهذا النتاج هو المعجم** »14ويقول حلمي خليل « **فن صناعة المعجم هو علم تطبيقي يختص بصناعة المعجم ولكن علماء اللغة يستعملون مصطلح علم المعاجم lexicographieللدلالة على الفرعين معا**»15.وها نحن مرة أخرى نرى أن ما اصطلح عليه بـ "فن صناعة المعجم" يعرف على أنه علم، ويضيف الدكتور حلمي أن علماء اللغة يستعملون مصطلح "علم المعاجم" للإشارة إلى هذا الفن أو العلم وهو يقصد طبعا la lexicographie، وكأن علماء اللغة على وفاق تام في الأمر. جاء في موسوعة ويكيبيديا الالكترونية أن صناعة المعجم هو العلم الذي يتمثل في إحصاء الكلمات وترتيبها وتعريفها وتوضيحها بأمثلة أو بعبارات من أجل تبيان مجموع دلالاتها ومعانيها في لغة ما وذلك لإعداد المعجم .

13-سعيدجبرأبو خضر، مرجع سابق، ص51.

14-القاسمي،مرجعسابق ،ص3

15-حلمي خليل، مرجع سابق، ص360

نضيف أن هناك مصطلحا فرنسيا ولج إلى هذه الدراسات التي تهتم بالمعاجم وهو مصطلح "Dictionnairique"، وهو يدل على كل ما يتعلق بالمعاجم من دراسة

وإعداد،إن عدّاسما وإن عدّنعتا فيقصد به بكل بساطة كل ما هو مرتبط بالمعجم، وأما المصطلح الذي اخترناه فهو صناعة المعجم.

« إن مسار الترجمة في حقل اللسانيات لا يخلو من التعثر أو التردد أو الإخفاق،

والتعطيل[...] لأن وضع المصطلح عادة ما يكون عملا فرديا معزولا مما يؤدي إلى تعدد المصطلح الواحد واختلاف مفهومه ومقابله العربي من باحث إلى آخر. وهذا الاضطراب سببه المباشر غياب مؤسسة أكاديمية مؤهلة شرعيا لوضع المصطلح وتفعيله وتعميمه وإضفاء شرعية التداول عليه بتقييده في معجم عقلي متخصص»16

إنها الأسباب التي أدت إلى هذه الفوضى والتداخل ووجه آخر من أوجه الفرقة والخلاف بين أصحاب اللسان العربي المبين، وإذا كان الدكتور أحمد حساني يرى أن وضع المصطلح هو عملية فردية إضافة إلى عدم وجود المؤسسة الأكاديمية المؤهلة لتضع المصطلح وتفعله بأن توجد معجما لكل تخصص،و« **يرى الدكتور عبد النبي اصطيف أن صعوبات كثيرة تعترض سبيل العاملين في ميدان المصطلح، الأمر الذي لا يجعلهم يحققون الإجماع المرغوب فيه ومرد هذه الصعوبات [...] يعود بالدرجة الأولى إلى حركة الترجمة التي سادت العالم العربي»**17 يذهب الدكتور عمار ساسي إلى أن توحيد المصطلح هو إشكال وهمي،ليس لأن ذلك ضرب من المحال،لكنلأن

16-احمد حساني، **إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية**، أهمية الترجمة وشروط إحيائها،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر2007،ص235

17-الشيخ بوقربة،**ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية،بحث في الإشكالية و المقاربة**،المرجع نفسه،ص227.

«**مشكل المصطلح اليوم ليس في توحيده بل في صناعته**»[18]، لاسيما إن كان هذا المصطلح يتعلق بمفهوم أو أصيل فيأهلاللغةهم مبتدعوه.

.

18-عمارساسي،**المصطلح في اللسان العربي من وهم التوحيد إلى حقيقة الصناعة**،المرجع السابق،ص133

1. 2 تعريف المعجم :

1 . 2 . 1 لغة :

مادة " ع ج م " تدل على الإبهام وهو خلاف الإيضاح، فالعجمة هو عدم الإفصاح في الكلام، ويقال: «**العجم عليه الكلام أي صعب واستبهم [...] والعجمة الإبهام وهو عدم الإفصاح في الكلام، والأعجم جمعه أعجمون وأعاجم من ليس بعربي وإن أفصح بالأعجمية ومن بين كلامه وإن كان من العرب ، وهو أيضا الأخرس**»19.

ويقول ابن جني:«**أعلم أنه (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح**»20، فكيف يا ترى يكون المعجم من مشتقاتها وهو الكتاب الموضوع للإيضاح والتبيان وإزالة الإبهام ؟

اعلم «**أن قولهم : "أعجمت" وزنه " أفعلت" و" أفعلت" هذه وإن كانت في أغلبأمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب [...] فقد تأتي أيضا يراد بها السلب والنفي [...]**

يكون قولنا "أعجمت الكتاب" أي أزلت عنه استعجامه».21وجاء في المنجد «**عجم أعجم الكتاب : أزال عجمته بوضع النقاط والحركات أو بالتفسير ، والمعجم مصدر ميمي ، كتاب اللغة وما يعرفونه بالقاموس وأصله من أعجم الكلام أي أزال عجمته وإبهامه وفسره**»22.

19-لويس معلوف،المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق1975،بيروت ،ط22،ص489.

20-أبوالفتح عثمان بن جني،**سر صناعة الإعراب**،دراسة و تحقيق حسن هنداوي،كلية العلوم العربية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،العظيم،ص36.

21-أبو الفتح عثمان بن جني،مرجع سابق،ص38

22- لويس معلوف،المرجع السابق،ص489

1 .2 . 2 اصطلاحا:

«المعجم مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منهما وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة»23

وهو **«كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معناها ، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء، أو الموضوع والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها»**24.

وجاء في المعجم الوسيط **«ديوان المفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم »**25وتجمع على معجمات ومعاجم .

1. 3 . إطلاق كلمة معجم :

«لا نعلم متى ظهرت لفظة معجم والظاهر أنها استعملت في مجالات وعلوم أخرى قبل اللغة، فقد اشتغل أهل الحديث والسير حيث وضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى كتابا أسماه معجم الصحابة وألف الإمام أبو القاسم عبد العزيز كتابه المعجم الكبير والمعجم الصغير وكان ذلك في القرن الثالث للهجري ثم ما لبث أن أطلقت هذه اللفظة على كتاب اللغة التي تعني بالألفاظ »26

23-مجدي وهبه ، كامل المهندس**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ،، مكتبة لبنان ، ، الطبعة الثانية1984 م،ص284،285.

4-2إسماعيل بن حماد الجوهري،**الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية** ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ص1982،1981.

25-**معجم اللغة العربية**،القاهرة،مصرص615.

26-عبد القادر البار،**مكانة المعجم في علم اللغة**،مجلة الأثير، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة الجزائرالعدد21،ديسمبر 2014.ص68

وينصح فيما قرأنا بالتقيد عند البحث فيقال المعاجم اللغوية، لكن في هذه الحقيقة أن هذه اللفظة أي "معجم" لم تعد تطلق سوى على كتب اللغة هذه أي التي تعني بالمفردات بل تكاد تندثر إذ أنها قليلة التداول، ويكاد ذكرها يكون منعدما إلا عند المتخصصين، فقد عوضتها كلمة قاموس و «**القاموس جمعه قواميس، البحر معظم البحر وأبعد غورا. كتاب الفيروز بادي في اللغة، سمي بذلك لاتساعه وبعد غوره، ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة، فهو عندهم يرادف كلمة: "معجم" وكتاب اللغة**»27.إذا فقد أطلقت تسمية القاموس على المعجم نتيجة شهرة معجم "القاموس" لصاحبه العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي المتوفى سنة 817 هجرية وهو معجم ذاع صيته، وكان في زمانه حجة ومرجعا في اللغة.

«**القاموس المحيط هو المعجم الذي طار صيته في كل مكان، وشاع ذكره على كل لسان حتى كادت كلمة "القاموس"تحلمحل"المعجم" إذ حسب كثير من الناس أنهما لفظان مترادفان، ذلك لكثرة تداوله وسعة انتشاره** »28، ولكم اعتقدنا لوقت ليس ببعيد أن "المنجد" مرادف هو الآخر ولكم طلب منا أساتذتنا: متعهم الله بالصحة والرخاء، أن نفتح المنجد فنستنجد به لفهم كلمة أو للبحث عن معنى ما، وهنا نشير إلى أننا لم نتلق أية إشارة أو لمحة خلال سنوات الليسانس الأربع حول المعجم على أهميته العظمى، فقد كان الأنيس المؤنس ذا المقام الأول فيرحلة التكوين تلك.هذا ما اكتشفناه الآن فقط، فحبذا لو تعني جامعتنا ولاسيما أقسام الترجمة بهذا الأمر الجلل .

Dictionnaire: وهو "***Recueil contenant des mots, des expressions d'une langue présentés dans un ordre convenu et qui donne des informations sur eux.***»29 ويقابلها في اللغة الفرنسية لفظ

-27لويس معلوف، المرجع السابق،ص654.

28-محمد نعيم العرقسوسي،القاموس المحيط، ط8 مؤسسة الرسالة،بيروت 2005.ص 5

29-Le Robert, 2005.p120

«مصنف يحوي كلمات لغة ما وعباراتها، يقدمها مرتبة ترتيبا متفقا عليه، ويعطي تعاريف ومعلومات عنها»(ترجمتنا).

ونجد إضافة إلى كلمة Dictionnaire مصطلحات "lexique" وهي مجموعة كلمات لغة ما أو معجم ميدان معين، وكذلك " glossaire" وهو معجم كلمات عويصة أو غير معروفة نجدها في نهاية مصنف ما وترجمتها " مسرد".

1-4تاريخ المعجم

1-4-1 ظهوره

"تؤكد الدراسات الدلالية و المعجمية أن أمما كثيرة عرفت المعاجم منذ أقدم العصور، ألفتها لتكون خزائن تحيط بمادة لغتها"30. وإذا كان الجزء الأول من هذا الكلام صحيحا أي أن المعجم قد وجد منذ أقدم العصور فالشطر الثاني ليس دقيقا، إذ**« وجدت أقدم المعجمات المعروفة في وادي الرافدين لأسباب علمية[...]وانبعثت الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع لأسباب دينية[...]و انبثقت القوائم مزدوجة اللغة في انكلترة لسد حاجات تربوية[...]وشجع الحماس القومي على ظهور المعجمية الأمريكية »** 31،فإذا دل هذا على شيء فإنما يدل على القيمة الكبرى والأهمية العظمى التي شغلها المعجم في كل مناحي الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. وليس الجانب اللغوي إلا الشق الأول والوسيلة الأسلم لخدمة أهداف أخرى، فسبب جمع المفردات والعبارات وتفسيرها وتوضيحها وترجمتها يختلف من أمة إلى أخرى .

لا عجب أن المعجم هو الذي جاء بالتاريخ، فالتاريخ يبدأ بمرحلة التأريخ التي لم تكن

-30احمد عزوز،**المقابل الدلالي في المعجم الثنائي و أثره في الترجمة،أهمية الترجمة وشروط إحيائها**،دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر 2007 .ص281.

31-القاسمي،مرجع سابق ،ص3

إلا بعد توصل العقل البشري لاختراع الكاتبة.إنها بلاد الرافدين أو مابينالنهرين(la Mésopotamie)وإنهم السومريون، شعب غير سامي لا يعرف من أين أتوا ولا يعرف للغتهم نسب، ولكنهم هم الذين ابتدعوا الكتابة المسمارية التي كانوا يخطونها على الألواح الطينية، ولكن السؤال هو: ما الدافع إلى ابتكار هذه الشفرة العجيبة؟ وما الذي كان يكتب؟

إنها أهم الحاجيات عند بني البشر في كل زمان وفي كل مكان، لها الأولوية على كل جوانب الحياة الأخرى ولا حديث عن شيء آخر إلا بعد استقامتها، إنها الجانب الاقتصادي، نعم فالدافع لاختراع الكتابة اقتصادي لا غير. وأما الذي كان يكتب فهي الكلمات وليس الجمل وكانت في قوائم معجمية موضوعاتية هي النواة الأولى للمعجم.

« ***Le dictionnaire est né à Sumer dans le IV millénaire Avjc*** »32

« ولد المعجم في سومر في الألفية الرابعة قبل الميلاد » ترجمتنا.

وسومر منطقة تقع جنوب ما بين النهرين استوطنها السومريون منتصف القرن الرابع قبل الميلاد و أسسوا حضارة رفيعة،إذ أبدعوا في الهندسة المعمارية و ابتدعوا الكتابة

ويؤكد كلود بواسون(Claude Boisson):

« ***Ce sont les sumériens qui nous ont donné la première écriture connue et ce sont eux les concepteurs des premiers dictionnaires.*** »33

« إ ن السومريين هم الذين أعطونا أول كتابة معروفة وهم كذلك مصمموأولى المعجمات » (ترجمتنا)

---

32 -Jean-Claude Boulanger.Les inventeurs de dictionnaires, les presses de l’université d’Ottawa. 2003 .p10

33- Claude Boisson, Les dictionnaires bilingues, édition Duculot.1996. p18

« Pas un livre, pas un texte sur la naissance de l'écriture qui ne parle pas des listes lexicales-premier état des dictionnaires et de leur nécessité dans les civilisations urbanisées et productrices sur le plan économique. »34

« لا يوجد كتاب ولا نص عن ولادة الكتابة لا يتحدث عن القوائم المعجميةأول شكل للمعاجم، وعن ضرورتها في الحضارات المدنية والمنتجة على الصعيدالاقتصادي » ترجمتنا.ويؤكد المعجم الموسوعي ذلك:

« *L'invention de l'écriture signe le passager progressif de la préhistoire à l'histoire. Cette représentation de la pensée et de la parole existe depuis environ 5000 ans .elle est apparu au sein de grandes civilisations dont l'essor urbain, administratif et commercial a entrainé la nécessité d'établir des listes comptables, des répertoires de bien et de marchandises sur pierre terre cuite ou papyrus* »35

«إن اختراع الكتابة يشير إلى الانتقال التدريجي من حقبة ما قبل التاريخ إلى التاريخ. هذا التمثيل للفكر والكلام موجود منذ زهاء5000سنة.وقد ظهر في خضم حضارات جعل تطورها العمراني والإداري والتجاري انجاز قوائم حسابية وقوائم للسلع والبضائع على الحجارة والتربة المطبوخة والبردي ضرورة لا غنى عنها » (ترجمتنا).ونستنتج إذا أن الحرف والرقم قد ولدا معا، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالمعجم جاء مع التاريخ بل وربما الأصح أن نقول إن المعجم قد جاء لنا بالتاريخ' فعند الحديث عن الكتابة وجب السؤال عما كان يكتب، وقد جاء الجواب كما سلف.

34-Jean-Claude Boulanger.Les inventeurs de dictionnaires, les presses de l'université d'Ottawa. 2003 .p10

35-le Robert.Pparis2010.p604

فالنماذج الأولى للمعجم، ظهرت في بلاد الرافدين، وبعد السببالرئيس في ظهورها اقتصادي بحت، وهو الشيء الذي لم يخطر لنا ببال حين الشروع في بحثنا هذا.

يقولجونكلودبولونجيه(Jean-Claude Boulanger) إن الكتابة قد ظهرت في مجتمعات أخذة في البناء والعمران، تعتمد على أنظمة تراتبية،وكانت تجارتها تزدهر على ضفاف النهرين، دجلة والفرات، هذه التجارة وهذا العمران، إضافة إلى زيادة

عدد السكان، كل هذه العوامل مجتمعة جعلت من تدوين التبادلات التجارية ضرورة ملحة. إذا فلقد ظهرت الكتابة لتيسير تسيير الاقتصاد. لقد ابتدع السومريون أول نظام للكتابة وهو النظام المسماري وكانوا بذلك قد حققوا أعظم الاختراعات في تاريخ البشرية.كيف لا، و الكتابة هي المعبر الحقيقي بين ما قبل التاريخ والتاريخ، وبظهور الكتابة ظهر المعجم الذي كان عبارة عن قوائم معجمية تنجز بأدوات هي الألواح الطينية الصغيرة المجففة و القلم كان عبارة عن عظام أو عاج أو معدن، بل وقد كانت هناك مدارس تسمى "ايدوبا" باللغة السومرية لتدريسها إذ يتعلم المتمدرس أولا صنع الألواح و التعامل مع القلم،ثم يبدأ بتعلم الكتابة المسمارية وقد كانت هذه القوائم كتبا مدرسية بامتياز، بعضها موجه لتعلم اللغة والآخر لتعلم المواد المتخصصة.

وقد كانت الكتابة آنذاك فنا وعلما مخصصا للعارفين، أكثر منه كتمكن من تقنية في خدمة نقل المعرفة. وكانت أداة قوة في أيدي مجموعات صغيرة من القساوسة والرهبان والنساخ.

1-4-2 أسبقية المعجم الأحادي على الثنائي

«Parmi les différents types de listes lexicales, ce sont les listes monolinguesqui sont apparues les premières, vers 3300 avant J.-C.sous la forme de signes sumériens. On dispose ainsi de listes de professions, d'animaux,d'arbres et d'objets en bois, de végétaux, de pierres et de

minéraux, de noms de pays, de termes mathématiques et économiques, etc. »36

« من بين الأنواع المختلفة للقوائم المعجمية، فالأحادية اللغة منها هي الأسبق في الظهور، زهاء3300 ق م. على شكل علامات سومرية.وتوجد كذلك قوائم لمهن وحيوانات وأشجار وأدوات من الخشب ونباتات وأحجار ومعادنوأسماء بلدان ومصطلحات رياضية واقتصادية، الخ » ترجمتنا.

تجمع الأبحاث التاريخية إجماعا تاما على أسبقية ظهور المعجمات الأحادية على الثنائية، فقد ظهرت المعاجم تزامنا مع ظهور الكتابة،أعظم ما جاد به العقل البشري،وظهرت أولى المعاجم في بلاد الرافدين مهد الحضارات. إذا:

« Les dictionnaires monolingues sont apparu avant les dictionnaires bilingues »37

« لقد ظهرت المعاجم الأحادية قبل المعاجم الثنائية » (ترجمتنا)

وتاريخ ظهورها قد أشرنا إليه. بعد ذلك وفي الجهة المتاخمة لسورية في تل مرديخ عثر على قوائم معجمية ثنائية اللغة متنها سومرية ولغة الترجمة إيبلاوية (أو إيبلائية)(sumérien>éblaïte)فالمعاجم الثنائية السومريةإيبلاوية هي أول المعاجم الثنائية في التاريخ،ثم بعد ذلك جاءت المعاجم السومرية الأكادية، والأكاديون شعب سامياستوطن بلاد مابين النهرين، كانت لهم حضارة مزدهرة وحلت لغتهم محل اللغةالسومرية التي صارت تدريجيا إلى الزوال لكن النساخ الأكاديين أسرعوا في نقل ماأمكنهم نقله وعلموا الصبيان اللغة السومرية لينهلوا منها الشيء الكثير.

36-Claude boisson, l’antiquité et la variété des dictionnaires bilingues,édition Duculot.1996. p18

37- Ibid., page. 17

إن هناك أمما كثيرة عرفت المعاجم وتفننت في صناعتها، كالمصريين فقد عرفت مصر القديمة المعاجم والقوائم المعجمية الأحادية التي أطلق عليها العلماء تسمية"اونوماستيكا"(onomastica)،وكانت تلك القوائم كما كان الشأن عند السومريين بحسب الموضوعات وكذلك قوائم ثنائية مصرية أكادية وإغريقية قبطية وأخرى لاتينية قبطية.أما الأمة الصينية التي يرجع أقدم ما عرف منها إلى فترة ما بين 200ق م وميلاد المسيح،فقد تنوعت معجماتها فشملت ما يمكن أن يسمى معجمات للموضوعاتومعجمات للألفاظ ومن أقدم ما وصلنا منها معجم "يوبيان"(yupien)

للمؤلف طوي وانج طبع سنة530 ب م، ومعجم آخر اسمه(شوفان)لمؤلفه (هوشن)وقد نسخ سنة 150ق م.وهناك اليونان الذين لم يكن الهدف من أولى معجماتهم معالجة مشكلات لغوية تخص مستعملاليونانية، بل كانت تتناول مجالات أخرى غير استخدام اللغة اليونانية، وكانأول معاجمهم (معجم أشعارهوميروسلابولونيوس) ثم ظهرت بعد ذلك معاجم تعنىبالطهي والحيوانات وأخرى مخصصة لمعالجة ألفاظ فلاسفتهم ومشاهيرهم.

« Nous avons pu constater que dans la majorité des cas recensés, ledictionnaire monolingue précède le bilingue. […] l'antériorité des dictionnaires bilingues sur les dictionnaires monolingues dans le cas des langues modernes d'Europe peut s'expliquer par l'absence de textes fondateurs internes à la culture européenne, contrairement à ce que les indiens ont eu avec le Vedas, les juifs avec la bible ; les grecs avec Homère, les chinois avec le …confucéen, les arabes avec le coran »38

« استطعنا أن نلاحظ في معظم الحالات التي أحصيت أن المعجم الأحادي سابق

38-Claude boisson, l'antiquité et la variété des dictionnaires bilingues,édition Duculot.1996. p17

للثنائي[...]إن أسبقية المعاجم الثنائية للمعاجم الأحادية في حالة اللغات الحديثة في أوروبا يمكن أن يفسر بغياب نصوص داخلية مؤسسة للثقافة الأوروبية عكس ما حصل عليه الهنود عبر الفيداس واليهود عبر التوراة والإغريق عبر الهومار والصينية عبر قانون كونفوشيوس و العرب عبر القران» (ترجمتنا).

الحقيقة أن المعجم الذي ظهر بادئ الأمر لأسباب اقتصادية بحتة، تعددت أسباب ظهوره وتطورت عبر الأزمنة والخصوصيات المميزة لمختلف المجتمعات اللغوية. وإذا حللنا ما جاء على لسان كلود بواسون في الفقرة الأخيرة، وقمنا بإسقاطه على تاريخ المعجم العربي، لوجدناه في غاية الدقة والصواب، إذ سنرى بشيء من التفصيل أن الباعث الحقيقي والدافع المؤسس لأولى الإرهاصات المعجمية العربية هو القران، رغمعروبة العرب وتشدقهم واعتزازهم وحبهم وتعلقهم بالعربية،والعاطفة

الجياشة تجاهها، وحرصهم على فصاحة ألسن صبيتهم، وتقديرهم لمكانة الشاعر والخطيب فيهم، ثم مخالطتهم أجناسا غير العرب في حلهم وترحلاهم فقد كان يحج إليهم وكانوا تجارا يجوبون الأمصار، إلا أن كل هذا لم يأت بفكرة جمع اللغة أو صنع المعجم على الإطلاق، وفعل القران الكريم.

1-4-3 تاريخ المعجم العربي

1.3.4.1المعجم قبل الإسلام

حكاية العرب مع العربية تفوق كل وصف، فلقد عشقوا الفصاحة واعتدوا باللغة وكانت مظاهر الإجلال والحب والفخر والحرص أشد ما تكون عند العرب للعربية، فلقد كانوا يرسلون أبنائهم وهم أطفال صغار إلى البادية لكي تسلم لغتهم وليكونوا فصحاء، ولقد أجلّ العرب الفصيح فيهم وبلغ الشاعر والخطيب المفوه منهم شأنا لم يبلغه غيره. لقد كتبوا المعلقات بماء الذهب وعلقوها على أسوار الكعبة لأنها أروع وأنفس ما قيل في الشعر العربي القديم، فالعرب باختصار كانوا يبجلون العربية حد التقديس، لكنفكرة

جمع اللغة أو إعداد معجم يضم بين دفتيه مفرداتها وتعبيراتها لم تكن واردة على الإطلاق لأن العربية كانت في مأمن، رغم اختلاطها بلغات أخرىورغم دخول ألفاظ كثيرة في العربية، هي في الأصل ليست منها، فقد« **احتك العربباليونان في أدواريبتدئأولها في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد حين فتح الاسكندرالأكبر سوريةوفلسطين ومصر وبلاد ما بين النهرين[...]ويبتدئ ثانيها وهو الذي يعنينا هنا باحتلال الرومان (الروم) مصر سنة ثلاثين قبل الميلاد:سورية وفلسطين سنة64ق مولقسم من العراق** » 39وأخذت بذلك العربية من اليونانية ولو الشيء اليسير. واختلط العربالرومان وأخذت العربية من اللاتينية مفردات يدور أكثرها حول التجارة وإدارة البلاد ونظامها وألقاب ولاة أمورها، فنجد الدينار والدرهم والفلس والصك والقرطاس، ونجد قيصر والإمبراطور والقنصل، والقنطرة والمنديل وهلم جرا. وكانت علاقة العرب بالفرس قوية متميزة كانت أساس الصلة اللغوية الوثيقة، فلقد حكم العراق الفرس يوما ما **و« تدل الروايات التاريخية على انه كانت بينالفرس والعرب بعض صلات اجتماعية ،ومن ذلك أن كسرى (برويز)كتب إلى المنذر الرابع أن يبعث له بقوم من العرب يترجمون الكتب له،فبعث بعدي بن زيد الشاعر واخوين له فكانوا من كتابه يترجمون له** » 40 .والشاهد هو أن العربية آخذت الكثير من الألفاظ الفارسية التي تبدو لغير العارفين عربية قحة، إلا أنها فارسية في الأصل مثل البستان والدفتر والإبريق والطبق والفلفل والنرجس والعنبر والسندس والياقوتوالفيروز والبلور الخ، وتعتبر الفارسيةأكثر اللغات التي أخذت منها العربية من الألفاظ،إلى جانب الحبشية والسريانية والعبرانية وغيرها من اللغات التي احتك العرب بأهلهاعن طريق التجارة أو المجاورة (كما أعطت العربية للكثير من اللغات)، ورغم هذا فلم يكن يبدو أن هناك خطرا على العربية.

39-محمد حسن عبد العزيز،**التعريب في القديم و الحديث**،دار الفكر العربي،القاهرة.دت.ص11

40-محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص21

وحدث بين العربية وبين تلك اللغات التفاعل الطبيعي فأخذت منها بلا حرج، **وان** كان العرب شعبا تسكنه الحمية والتشدق بالعربية والعروبة، ولميخطر على قلبأحد من

العرب أن يضع معجما ليحفظ فيه العربية، هذا من جهة ومنجهة أخرى فالدليل على أن العرب مارسوا الترجمة قائم ولكن لم يكن هناك معجم تكون فيه العربية إحدى اللغات، فما الدافع الذي جعل العرب يقومون إلى التأليف المعجمي ويبرعون فيه ويبدعون إبداعا؟

2.3.4.1المعجم في الإسلام: وقد كانت أولى إرهاصات المعجم العربي هي ما كتب في في"غريب القرآن".وينسبإلى ابن عباس رضي الله عنه، فقد اهتم المسلمون بألفاظ القران الكريم وحاولوا فهمها وإدراك دلالالتها أيما اهتمام، وروي أن أبا بكر الصديق سئلعن قوله تعالى "وفاكهة وأبا"(سورة عبس الآية..31)، فقال رضي الله عنه أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم. وألف بعدهكثيرون في غريب القران منهم الإمام أبو سعد بن تغلب الجريري البكري (توفي سنة141هجرية).ثم تطور التأليف بعد أن كان مقتصرا على غريب القران إلى تدوين الألفاظ الغريبة والشاذة في مؤلفات تسمى النوادر. إذافالباعث على جمع اللغة والتأليف المعجمي هو الحاجة الملحة لفهم ألفاظ القران الكريم، وكذلك الذود عن كتاب الله من أن يقتحمه الخطأ في الفهم أو النطق.

ومر جمع اللغة بثلاث مراحل، أولها جمع اللغة حيثما اتفق، فينقل من البادية ما سمع من أسماء المطر والسيف والخيل والنبات وغيرها، فتدون كما سمعت دون ترتيب معين. وثانيها جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد وألفت العديد من الكتب في هذه المرحلة التي يمكن أن تسمى كتب الموضوعات منها كتاب المطر وكتاب اللبن لأبي زيد وكتاب أسماء الوحوش للأصمعي. أما المرحلة الثالثة فوضعت فيها معاجم ذات ترتيب معين يمكن الرجوع إليها للبحث عن معنى لفظ ما، وأول من ابتدعها كان الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين، ثم تلاه الكثير. وسنفصل بعض الشيء في هذه المدارس المعجمية فيما هو آت.

1-4-4المعجم الفرنسي

« Le dictionnaire unilingue n'apparait en France qu'aux XXIIsiècle, avec le dictionnaire de l'académie royale[…]dont l'une des fonctions est de fixer la langue française).Ses travaux commencent en 1637la première édition parait en 1694. »[41]

« لم يظهر المعجم الأحادي في فرنسا إلا في القرن السابع عشر،مع معجم الأكاديمية الملكية[...]الذي كانت إحدى وظائفه تثبيت اللغة الفرنسية. بدا العمل عليه سنة1637 وظهرت أول طبعة منه سنة1694. » ترجمتنا.

1-4-5المعجم الثنائي (فرنسي-عربي)

« لما وفدت الحملة الفرنسية على مصر عانت من مشكلة الترجمة، واستعانت على حلها من طائفة من السوريين وببعض من صحبوها من المستشرقين[...]وبدأت الحملة قبيل رحيلها تعد بعض الشبان الأقباط لتعلم اللغة الفرنسية و لما عادت الحملة إلى فرنسا خرج معها بعض هولاء الشبان وقد نبغ منهم اليوس بقطر الذي وضع في فرنسا أول قاموس فرنسي عربي وأشرف على طبعه في باريس سنة1829 بعد وفاته المستشرق كوسان دي برسفال.. » [42]إذا فحتى أول معجم ثنائي يضم بين دفتيه العربية، لم يكن العرب هم من صنعوه، وكان إعداده ذا دوافع استعمارية بحتة.

41-Dilex le Robert .Paris 2010.p*549*

42-جمال الدين الشيال،**تاريخ الترجمة في عهد الحملة الفرنسية"** ص61-64 نقلا عن ايميل يعقوب

5. 1 تصنيف المعاجم :

«تقع دراسة أنواع المعجمات والمصطلحات المتعلقة بها تحت ما يعرف بالتصنيف»43 وهناك تصنيفات كثيرة ومختلفة سنورد بعضا منها، وهذه التصنيفات بدورها تدرج في قسمين :

1 . 5 . 1 تصنيفات باعتبار ما هو كائن:

وهو تصنيف مكتبي أكثر منه تصنيفا مساعدا لإيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها من يلجأ إلى المعجم ، وهو تصنيف يشمل المعاجم الأحادية اللغة والثنائية على السواء ونذكر مثالينوردا في دراسة لعلي القاسمي44هما تصنيف شيشربا وتصنيف مالكيل.

I. تصنيف شيشربا

صنف هذا العالم الروسي المعاجم الموجودة على شكل ستة أنواع متقابلة وهي كالآتي:

- **المعجم المعياري مقابل المعجم الوصفي:** والفرق بينهما أن المعجم المعياري يقرر المعايير والقواعد، وأما الوصفي فهو كما يدل عليه اسمه، إذ يتبع الطريقة الوصفية أي أنه يصف اللغة كما تستعمل دون الحكم على الصواب والخطأ.
- **المعجم مقابل الموسوعة:** والفرق الجوهري والأساسي بين المعجم والموسوعة هو أسماء الأعلام والتي هي جزء لا يتجزأ من اللغة، فالمعجم يعطي معاني هذه الأسماء وأما الموسوعة فتعطي معلومات عنها.
- **معجم التعاريف مقابل معجم الترجمات**: ويعني هذا بكل وضوح أن معجم التعاريف هو المعجم أحادي اللغة، ومعجم الترجمات هو المعجم الثنائي أو متعدد اللغات .

43-علي القاسمي،**علم اللغة وصناعة المعجم**،مطابع جامعة الملك سعود،1991 .ص21

44-أنظر علي القاسمي،المرجع نفسه،ص21،26

- **المعجم الاعتيادي** مثل معجم التعاريف ومعجم الترجمات مقابلا **للمعجم الأيديولوجي،** وهو الذي يعني بالأفكار والموضوعات .
- **المعجم الاعتيادي** الذي يقابله **الفهرست الأبجدي** العام الذي يحتوي على الكلمات والشواهد والاقتباسات التي ترد فيها، الموجودة في النصوص.
- **المعجم التأريخي مقابل المعجم غير التأريخي**: فالمعجم التأريخي يعطي جميع المعاني التي عرفتها الكلمات التي تنتمي إلى لغة ما، وحتى الكلمات التي صارت في الركام أي لم تعد موجودة أي صارت مهجورة بتعبير أدق، فيوردها في كل ما حملته من معان عبر التاريخ، بما أن معاني الكلمات تستبدل وتحمل دلالات مختلفة من عصر لآخر، وأما المعجم غير التاريخي فلا يعطي سوى ما هو متداول من الكلمات والعبارات، وهي معظم المعجمات الموجودة في عصرنا هذا .

IIتصنيف مالكيل

يصنف مالكيل لمعاجم بحسب المعايير التالية:

1- **التصنيف بالمدى:** ويخضع للاعتبارات التالية:

- .كثافة المداخل أي كم المفردات التي يحوي عليها المعجم، وكذا العمق أي عدد المعاني التي أدرجت تحت كل مدخل، وإن كان قد أورد التعابير الاصطلاحية وظلال المعنى.
- عدد اللغات التي يتناولها، إذ هناك معاجم أحادية وأخرى ثنائية وأخرى متعددة اللغات.
- التركيز على المواد، إذ يجب أن تحتوي المواد الموسوعية على أسماء الأعلام، وأن تكون غزيرة التعليق أي أكثر من مجرد التعريف الموجز.

2- **التصنيف بالمنظورية** ويقوم هذا التصنيف على:

- البعد الأساسي للمعجم، أي أن المعجم إما أن يكون تاريخيا برصد المفردات وتطورها وكل المعاني التي حملتها، أو يكون تزامنيا أي خاصا بفترة زمنية محددة، وهو بذلك لا يحتوي على الألفاظ المهجورة، ولا يهتم بتوالد المعاني .

- أنماط الترتيب الثلاثة وهي الترتيب الهجائي والترتيب المعنوي والترتيب العشوائي .
- مستويات أسلوبية متقابلة، فإما أن يكون المعجم محايدا يذكر الحقائق بموضوعية أو يكون تعليميا، فيقرر القواعد مسبقا أو يكون متسما بلهجة وعظية.

3- **التصنيف بواسطة العرض**: ويكون هذا التصنيف بحسب التعاريف والشواهد والصور والرسوم التوضيحية، بما في ذلك الخرائط وكذلك طريقة نطق الكلمات التي يمكن أن ترد في المعاجم .

نرى بكل وضوح أن هذه التصنيفات قد تكون متداخلة لا محالة، فمن الممكن أن نجد معجما تزامنيا محايدا تعليميا مليئا بالشواهد والصور، إلى غير ذلك من المعايير التي بنيت عليها هذه التصنيفات .

IIIتصنيف حازم كمال الدين :

أما الدكتور حازم كمال الدين فيصنف المعاجم استنادا إلى لغة المعجم ووفقا للألفاظ والمعاني.

أ-وفقا للغة المعجم :

- **المعاجم الأحادية:** وهي المعاجم التي تقدم شرحا لألفاظ لغة ما باللغة نفسها.

المعاجم الثنائية: « وهذا النوع يسمى معاجم الترجمة » 45حيث يوضع اللفظ في لغة المتن، وهي لغة المدخل مقابلا للفظ الآخر في لغة الشرح .

45-حازم كمال الدين،**دراسة في علم المعاجم**،مكتبة الآداب 46 ميدان الأوبرا،القاهرة،دت،ص33

*« Le dictionnaire bilingue est un dictionnaire dans lequel des expressions dans une langue (dite langue source ou de départ) sont traduites dans une autre (dite langue cible ou langue d'arrivée). Mais ce n'est pas seulement la présence de deux langues qui fait d'un dictionnaire un bilingue c'est la raison pour laquelle les deux langues sont mises en contact, c'est-à-dire la communication, par la traduction, entre deux communautés qui ne partagent pas la même langue. »*46

« إن المعجم الثنائي هو معجم تترجم فيه عبارات لغة (تسمى لغة المصدر أو لغة الانطلاق) إلى لغة أخرى (تسمى لغة الهدف أو لغة الوصول) ولكن المعجم لا يكون ثنائيا لوجود لغتين متنه،لكن سبب وجود اللغتين معا،أي التواصل بالترجمة بين مجتمعين لا يتشاركان اللغة نفسها » ترجمتنا.

فللمعجم الثنائي في هذه الحال بعد آخر،وهو بعد تواصلي، بين لغتين مختلفتين ومجتمعين مختلفين وبالتالي ثقافتين وحضارتين مختلفتين تجمعهما الترجمة التي بين دفتي هذا المعجم، وتحقق التواصل بينهما.

- **المعاجم المتعددة اللغات :** وتنقسم هي الأخرى إلى قسمين :

- **المعاجم التقابلية:** وهي تستعمل أكثر من لغتين لا تنتميان إلى فصيلة واحدة، مثلا تكون إحداها لغة المتن والباقي لغات شرح.

- **المعاجم المقارنة**: وهي معاجم تحتوي على عدة لغات تنتمي إلى فصيلة واحدة وفي هذه الحال لا وجود للغة متن، ولا لغة شرح لأنه كلمات هذا النوع من المعاجم تتفق في الأصل الاشتقاق وحتى المعنى.

46-Carla Marello,les dictionnaires bilingues, édition Duculot,1996.p.31

ب-وفقا للألفاظ والمعاني:

- معاجم الألفاظ : وتنقسم إلى أحادية وثنائية ومتعددة اللغات .
- معاجم المعاني: وهي معاجم الأشياء أو المواضيع التي تعبر عنها بكلمة.

تعليق:

نلاحظ أن هذا التصنيف يجعل المعاجم المصنفة من حيث اللغة هي نفسها معاجم الألفاظ.

إن هذه التصنيفات غيض من فيض، فهناك تصنيفات كثيرة غيرها، وكما سلف أن ذكرنا فالقاسم المشترك بينها أنها تصنف ما هو موجود من المعاجم.

1 . 5 . 2 تصنيف علي القاسمي :

إذا كان الجزء الأول من التصنيفات تحت عنوان " تصنيفات باعتبار ما هو كائن " فإن هذا التصنيف هو "باعتبار ما سيكون"، وهو تصنيف جديد «**يهدف إلى إعانة المعجمي على هضم النظريات اللغوية لإنتاج معجمات أفضل، كما يرمي إلى أن يكون دليلا للقارئ على اختيار المعجم المناسب له**»47.

نعني بقولنا ما سيكون أي أن المعجمي يجب أن يضع نصب عينيه الأهداف التي يرجوها من صنع المعجم، والغرض منه أو الجمهور الذي يستهدفه، ويقترح علي القاسمي على المعجمي أن يضع بين عينيه الجدول التالي كدليل له: ويضع علامة (X) مثلا في الخانة المناسبة :

47-علي القاسمي،مرجع سابق .ص29

	أغراض المعجم		
X	للناطقين بلغة المتن	للناطقين بلغة الشرح	
	للغة الفصحى	للغة العامية	X
X	للتعبير	للفهم	
X	للقارئ	للترجمة الآلية	
	تاريخي	وصفي	X
X	عام	متخصص	
	لغوي	موسوعي	X

إن هذا التصنيف مبني على سبعة معاجم متقابلة،الأربعة الأولى خاصة بالمعجم الثنائي والأخرى بكليهما أي الثنائي أو الأحادي.

I-معجمات للناطقين بلغة المتن (أو لغة المدخل) مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح (أو لغة الترجمة): فالمعجم يكون أكثر فعالية إذا كتبت إرشادات استعماله، سواء كان ذلك في المقدمة أو حتى في بعض المداخل، بلغة من هو موجه إليهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى نوع المفردات وكمها، كذلك فإذا أخذنا كمثال معجما إنجليزيا عربيا موجها للقراء الأمريكيين، فلا ضرورة لأن تدرج فيه مصطلحات خاصة بكرة القدم الأمريكية غير المعروفة في العالم العربي، ولكن إذا كان المعجم موجها إلى القارئ العربي فلا بأس أن توجد هذه المصطلحات التي قد يصادفها هذه الأخير خلال مطالعته لصحيفة أو مجلة أمريكية رياضية .

II-معجمات للغة المكتوبة مقابل معجمات للغة المنطوقة: ونقصد باللغة المكتوبة الفصحى والمنطوقة العامية، ففي المجتمعات العربية مثلا نجد في كل بلد لهجة، بل لهجات كثيرة تأخذ من العربية القليل أو الكثير، كما تتسلل عن طريق الخطأ أو عمدا

كلمات و تعابير عامية إلى معاجم أعدت أساسا باللغة العربية الفصحى ولهذا يرى القاسمي أنه يجب أن تنفرد كل لهجة بمعجم مستقل، إذ تسود الازدواجية في عدة مجتمعات ومنها مجتمعنا العربي، ففي كل بلد لهجة تأخذ من العربية القليل أو الكثير.

IIIمعجمات للتعبير باللغة الأجنبية مقابل معجمات لفهمها: ويتجلى هذا الدور التعليمي الحقيقي للمعجم الحقيقي للمعجم، فمن أجل التمكن من اللغة وبالتالي

الترجمة منها وإليها على السواء، يجب أن نترك تلك العقلية الكلاسيكية التي تحكم على المعجم بأنه السبيل لمساعد القارئ على فهم ما صعب عليه من الكلمات خلال قراءته باللغة الأجنبية، فإذا جئنا بمعجم "فرنسي عربي" أردناه أن يكون معجما للتعبير، جعلنا الفرنسية لغة المتن وإن نحن قصدنا به وسيلة للفهم اتخذنا من العربية لغة المتن والفرنسية لغة شرح.

وبالحديث عن التعبير، لا بأس أن نذكر قضية الكتابة الفونولوجية أي الصوتية، ففي كثير من اللغات لا ينطق كل ما يكتب، وإذا كان المعجم وسيلة للإيضاح والتعليم، فلا مناص من إدراج الكتابة الصوتية التي تخلو منها معاجمنا العربية وذلك لأن كلمات قليلة جدا لا نقرأ فيها ما نكتب مثل " هذا ولكن وهؤلاء " والمعجم الثنائي يجب أن يزود متعلم اللغة بهذه المعلومات،لاسيما للقارئ المستهدف، فالمعجم أداة تعليمية من الدرجة الأولى، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين الترجمة وتعلم اللغة، ولهذا فعلى المعجمي أن يختار أحد هذه الأهداف قبل الشروع في تأليف معجمه وهي :

- أن يُعلم الناطق بلغة المتن معنى تعبير سمعه أو قرأه في لغة أخرى .
- أن يُعلم الناطق بلغة المتن كيف ينقل كلاما بلغته إلى لغة أخرى.
- أن يُعلم الناطق بلغة أجنبية كيف ينقل كلاما من لغته إلى لغة المعجم.
- أن يُعلم الناطق بلغة أجنبية معنى تعبير سمعه أو قرأه بلغته .

IV-معجمات لاستعمال الناس مقابل معجمات للترجمة الآلية : وهناك فوارق جوهرية بين النوعين نذكر منها :

- يزودنا المعجم الأول بالمعلومات الضرورية التي يحتاجها القارئ وعادة ما تكون هذه المعلومات عن اللغة الأجنبية بالنسبة للقارئ طبعا، أما المعجم المخصص للترجمة الآلية فيجب أن يحتوي على معلومات نحوية كاملة عن كلتا اللغتين.
- في حين يسمح بتعدد المعاني المترادفة في المعجم الأول، وذلك لغرض التنوع في الأسلوب، يجب تجنب تعدد المفردات تماما في المعجم المصمم للترجمة الآلية .
- يجوز أن يدرج المعجم الثنائي اللغة المخصص للقارئ الإنسان جميع المعلومات النحوية أو بعضها في مادة المدخل باستعمال الشواهد ، ولكن ذلك غير ممكن في المعجم المصمم للترجمة الآلية، حيث ينبغي أن تدرج جميع المعلومات في المدخل ذاته، لكي يستطيع هذا المعجم أن يولد الجمل .
- يسمح بالشرح والتعاريف، بل هي واجبة في بعض الحالات في المعجم المخصص لاستعمال الإنسان، ولكنها لا يمكن أن تستخدم في المعجم المصمم للترجمة الآلية لأنها تؤدي إلى تعقيدات .

Vمعجمات تاريخية مقابل معجمات وصفية: ويتميز المعجم التاريخي بما يلي :

- تتكون مصادره من مواد أو سجلات مكتوبة تعود إلى فترة قديمة من حياة اللغة، فهو يحتوي على ألفاظ لم تعد متداولة.
- عندما يزودنا المعجم بأصول الكلمات وتاريخها، فإنه يتجنب الوصف والتحليل ويلتزم جانب السرد التاريخي.

- يرتب معاني مداخله بطريقة توضح كيفية تطور المعاني وتوالدها ، بينما يستقي المعجم الوصفي المواد وطريقة النطق والشواهد من الفترة التي يظهر فيها، ويرتب معانيها وفقا لشيوعها ولا يتناول أصول الكلمات وتاريخها، «**وعموما فإن المعجمات الثنائية اللغة المخصصة للتعبير يجب أن توجه وجهة وصفية بينما تحتمل تلك المعجمات المخصصة للفهم كلا النوعين، التاريخي والوصفي**»48.

VIمعجمات لغوية مقابل معجمات موسوعية: فالمعجم اللغوي هو الذي يذكر مفردات اللغة مرتبة وفق نظام معين، ويبين معانيها وكيفية ورودها في الاستعمال، ويضبط بنيتها ويذكر مشتقاتها، وأما المعجمات الموسوعية فتتميز بكونها تغطي جميع فروع المعرفة ومعالجتها للحقائق معالجة شاملة، ثم إنها تشتمل على أسماء الأعلام من أشخاص وأماكن وأعمال أدبية، وهناك كذلك المعجم الموسوعي والموسوعة وكلاهما يشتمل على معلومات موسوعية، ففي حين تتجمع تلك المعلومات تحت موضوعات عامة في الموسوعة، نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم الموسوعي، أي أن المواد الموسوعية توزع تحت المفردات والعبارات فيجعل كل بند من بنود المادة

الموسوعية في متناول أيدينا بصورة أيسر مما عليه الحال في الموسوعة، إن المعجم الموسوعي يقدم المعلومات بإيجاز أكثر مما تفعل الموسوعة.

VII-معجمات عامة مقابل معجمات متخصص : والمعجم العام هو الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصص قسما واحدا من تلك المفردات، يختص بأحد فروع المعرفة، ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة في المعجم العام .

نستخلص مما سبق أن المعجمات إما لغوية وإما موسوعية وإن أصبح بالإمكان جعلها

48-علي القاسمي، مرجع سابق .ص43

متداخلة بحيث تكتب المواد الموسوعية داخل المعجم اللغوي بلون مخالف للمواد اللغوية، أو بتخصيص جزء ثان من المعجم عينه للمواد الموسوعية، هذا من جهة،

ومن جهة أخرى فهي إما أحادية اللغة أو ثنائية، وقد تكون ثلاثية ورباعية على قلة هذين النوعين الأخيرين.

« ***Mais contrairement au dictionnaire monolingue, le dictionnaire bilingue est obligatoirement un dictionnaire de langue et ne peut être un dictionnaire encyclopédique*** » 49

«لكن خلافا للمعجم الأحادي ، فالمعجم الثنائي هو حتما معجم لغوي ، ولا يمكن أن يكون معجما موسوعيا»1**(ترجمتنا)**، وبحسبفرانجييه(franjié)فالمعجمات الثنائية عموما تنقسم إلى قسمين :

المعجمات العامة: (les dictionnaires généraux): التي تسجل اللغة العامة، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع :

- **المعجمات الثنائية العامة للجمهور العريض**: وهذه المعجمات نتاج تعاون دور نشر مثل المعاجم الثنائية الفرنسية – إنجليزية الصادرة عن le Robert et Collins وle Hachette –Oxford ... وهذا النوع من المعاجم هو الذي يهم المترجمين.
- **معجمات التعلم**: ويمكن أن توجد هذه المعجمات في نسخ كاملة أو نسخ مختصرة، ويصعب تمييزه عن المعجم العام بالنسبة لمستعمل غير متخصص .
- **معجم الجيب** : وهو أول معجم يستعمله متعلم اللغة أو السائح فهو صغير الحجم وزهيد الثمن.

49-lynne Franjié,latraduction dans les dictionnaires bilingues, édition le Manuscrit. Paris.2009.p39

المعجمات المصطلحاتية (dictionnaires terminologique) وهي التي تسجل لغة ميدان تخصص معين كالاقتصاد والقانون وهلم جرى .

والمعجمات الثنائية على اختلاف أنواعها تنقسم هي الأخرى إلى قسمين :

- **معجمات أحادية الاتجاه**(Monodirectionnels):تكون فيها لغة المتن ثابتة لا تتغير، وكذلك لغة الشرح.
- **معجمات ثنائية الاتجاه**: (Bidirectionnels): وهي ذات جزأين ولهذا يصطلح عليها (bipartie)، وهي معجمات تتبادل فيها اللغتان الدور، فاللغة التي تكون لغة المتن في الشطر الأول من المعجم تصبح لغة الشرح في الشطر الثاني منه والعكس، أي أن لغة الشرح في الجزء الأول تصبح هي لغة المتن في الجزء الثاني، وهذا النوع لا يمكن إلا أن يكون معجم جيب، لأن ما يأتي فيه قليل وعام فإن حاولنا أن نضع أكبر قدر ممكن من كلمات اللغة فيه أصبح لدينا معجم ذو حجم مبالغ فيه، وإن قال قائل فليطبع في جزأين فما النفع من ذلك حينئذ، إذ نحصل على معجمين لكل واحد منهما لغة متن ولغة شرح تختلفان .

من خلال هذه التصنيفات نستنتج أن لا وجود لمعجم جامع مانع، ولا يمكن أبدا للمترجم الاستغناء عن أي من هذه الأنواع من المعاجم أحادية كانت أو ثنائية لغوية أو موسوعية.

6-1 صناعة المعجم:

إن المعجم هو النتاج النهائي لعمل مضن، بحث وترتيب وتنقيح وخطوات لا بد للمعجمي من القيام بها،وهي:

I-جمع المعلومات :

أول خطوة هي التحقيق في الكلمات التي ستدرج في المعجم، وجمع المعلومات عنها،وتتمثل هذه المعلومات في التعرف على معانيها واشتقاقاتها ومختلف السياقات والعبارات التي قد ترد فيها، وبالتالي فقد يتغير المعنى حسب السياق، وهذا من مهام المعجم، أي الإشارة إلى جل المعاني التي يحملها اللفظ، ثم تكون هذه العبارات شواهد يستدل بها على المعنى الذي أشير إليه، وهذا الأسلوب يختص به المعجم الأحادي، أما الثنائي فيؤتي باللفظ داخل العبارة أو السياق مباشرة تحت المدخل الذي هو اللفظ نفسه، ولا تجد له إلا مقابلا في لغة الشرح وهي الترجمة، وقلما نقع على شرح اللفظ ثم إدراجه في الشاهد ثم المقابل. ويرد اللفظ في أحيان كثيرة داخل تعبير اصطلاحي، فيتوجب عندئذ أثناء شرحه أو بعد الخوض في الجانب التاريخي للتعبير وإن لم يكن المعجم تاريخيا، وذلك ليتجلى المعنى ويشيع وليزاح كل إبهام عن القارئ، الذي وإن فهم معنى التعبير فهوه لن يحصل على الشرح كله إلا بالرجوع إلى الشق التاريخي من الأمر، وهذا دأب المعجم الأحادي أما الثنائي فلا .

IIاختيار المداخل

المدخل: (l'entrée) هو البند الواقع في رأس المادة المعجمية، أي الكلمة التي ينبغي إعطاء المعلومات عنها، شرحها أو ترجمتها، وتكتب غالبا بخط داكن أو لون مغاير وهي ثلاث أنواع:

- **مداخل بسيطة**: وهي الكلمة الواحدة مثل: قلم وكتب،سماء...
- **مداخل مركبة**:وهي المركبة من كلمتين مثل: فرس النهر، وقوسقزح...

مداخل معقدة:وهي جمل لا تفيد إلا معنى واحدا لا يمتلمعنى الألفاظ التي تشكل الجملة بصلة، وهذه هي العباراتالاصطلاحية مثلقولك "اختلط الحابل بالنابل" وهو مثل يضرب في الاشتباك أو ارتباكالأمر.

IIIترتيب المداخل :

هي خطوة لا تقل أهمية من سابقتها بل تعتبر أساس العمل المعجمي، وإذا كانت

المعاجم اليوم تتبنى الترتيب الهجائي، فقد كانت هناك ترتيبات عديدة سبقت هذا النوع من الترتيب، وقد قسمت المعاجم اللغوية حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها وجمعها في أبواب مرتبة ترتيبا معينا إلى أقسام ثلاثة، سموها المدارس المعجمية المدرسة الأولى: هي مدرسة التقليبات الصوتية والأبجدية والمدرسة الثانية مدرسة القافية والمدرسة الثالثة مدرسة الأبجدية العادية، فترتيب المداخل هو سمة كل مدرسة معجمية عربية وهي:

ا-**مدرسة الترتيب الصوتي**: رائدها الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب أول معجم لغوي عربي، أسماه بالحرف الذي بدأ به معجمه "العين" وقد رتبه الخليل على مبادئ هي:

المبدأ الأول: وهو الترتيب المخرجي: حيث ترتب المداخل تبعا لمخارجها من جهاز النطق، مبتدئا بأقصاها مخرجا من الحلق وهو صوت العين كما تصور هو،ومنتهيا بما يخرج من الشفتين وهو الميم، ثم حروف المد، «**وبناءً على هذا الأساس جاء ترتيب الأبواب في كتاب العين على النحو الآتي :ع ح هـ - خ غ – ق ك – ج ش ض – ص ز س – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – م ا ي – ء** »[50]. وهو ترتيب أول معجم عربي لغوي .

50-العرود ،**بين معجم العين ولسان العرب**،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،جامعةعجلونالوطنية -الأردن ،العدد2،يونيو 2013 ،ص. 32

المبدأ الثاني: وهو التقليب: إذ عمد الخليل إلى هذا النوع من الصيغ الصرفية،ليجيء بكل مفردة من مفردات العربية، ويتمثل مبدأ التقليب في جمع الكلمات التي تتكون من الحروف نفسها في موضع واحد، مبتدئا بالكلمة التي يبدأ بها الباب، ثم التي تليها يكون أول صوت فيها بعد الأول وقبل الأخير، هذا إن كان التقليب للثلاثي مثلا، وهكذا ولنضرب مثالا عن كلمات تتكون من الباء والراء والعين، فلا بدأن يكون ترتيب التقليبات كالآتي عرب – عبر – رعب – ربع – بعر – برع .

- **المبدأ الثالث :الكمية البنائية:** ونقصد به منهج الترتيب في الباب الواحد، فيأتي الخليل بالكلمة ذات الحرفين ثم يدخل فيها الثلاثي المضعف، مثل كف وكذا الرباعي المضعف مثل زلزل وتمتم، أي تعالج كلها في البناء الثنائي، بعد ذلك الثلاثي الصحيح ثم المعتل ثم الرباعي والخماسي .
- **المبدأ الرابع: الجذرية:** وهي الإتيان بالأصل وحذف كل حروف الزيادة التي جمعها العلماء في قولهم " سألتمونيها "، أي أن حروف الزيادة هي السين والألف واللام والتاء والميم والواو والنون والباء والهاء، فتجرد الكلمة من هذه الحروف ولا توضع سوى الحروف الأصلية، فكلمة"مضرب" مثلا هي من مادة " ض ر ب " وتعالج تحت باب الضاد .

ب-مدرسة الترتيب الهجائي حسب الحرف الأخير:

وهي مدرسة نظام الباب والفصل أو القافية، ورائدها الجوهري في " الصحاح " واتبعه ابنمنظور صاحب " لسان العرب "، ومن أجل البحث عن كلمة ما في هذا النظام يجب البحث عن الجذر أو الأصل، وتحذف حروف الزيادة .

وأما الترتيب فإن الحرف الأول يجعل فصلا، والأخير بابا، وأما الحروف التي بينها من الجذر نفسه فترتب على حروف الهجاء فمثلا كلمة "معجم" نجدها في"ع

ج م"، وهي في باب الميم فصل العين. وأما مادة الفصول فترتب حسب حروف المعجم أي الحرف الثاني يليه الثالث وهلم جرا.

وفي دراسة مفصلة للمقارنة بين المدرستين للدكتور زهير العرود، جاء بمعجم العين من جهة و لسان العرب من جهة، مبرزا الخصائص المنهجية والعلمية للمعجمين فيقول « **كتاب العين و لسان العرب منهجان مختلفان تماما، و يمثلان مدرستين مختلفتين**[...]**ولكل مدرسة طريقتها الخاصة**[51] ».

ويبين بعض الانتقادات التي وجهت لكل منهما نقلا عن علماء ولغويين، فالأول يؤخذ عليه احتواؤه على مسائل تتفق مع رأي الكوفيين وتخالف بالطبع البصريين، الذين يعد الخليل إمامهم، وانفراده بكثير من الألفاظ دون غيره، ثم اشتماله على أخطاء صرفية اشتقاقية، كذكر حرف مزيد في مادة أصلية.

ونضيف على غرار الكثيرين أن البحث فيه صعب وذلك لصعوبة معرفة الترتيب على المخارج وما يتعلق بالقلب.

وأما اللسان ففيه الكثير من التكرار واقتصاره على مراجع دون غيرها والفوضى داخل المواد، فالمواد الواردة مثلا في "ع ر ب" يبدأ بالاسم (عرب، عرباء، اعرابي، عروبية، عربة) ثم بالفعل عرب واستعرب،والافتقاد إلى المعلومات الصوتية و الشواهد الصورية.

51-العرود،.المرجع السابق،ص48

ج- مدرسة الترتيب الهجائي حسب الحرف الأول

انه الترتيب المعمول به في الصناعة المعجمية الحديثة، وكان من رواده أبو عمر الشيباني في معجمه " الجيم" وابن دريد في "الجمهرة"،ولكن لم يخل هذا النظام هوالأخر من التقليبات فمثلا كلمة "لعب" نجدها تحت حرف الباء لأنه أولها تحت الترتيب

الهجائي، و معها تقليباتها، و"أكل" تحت الهمزة ومعها تقليباتها، وهي أيسر للبحث لأن حروف الهجاء معروفة محفوظة لا مشقة فيها، إلا أن نظام القلب لم يعد له وجود تقريبا في المعاجم المعاصرة، فان بحثنا عن كلمة "لعب" مثلا فلن تجدها سوى تحت اللام وأما" بلع" فموضعها الوحيد تحت حرف الباء..

وللإشارة فان هناك فرقا بين الترتيب الهجائي أو الألفبائى أي "ا،ب ،ت ،ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي" و الترتيب الأبجدي " ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ر ش ت ث خ ط ض ظ غ "، فالكثير يعتقد أن الترتيب الهجائي هو نفسه الأبجدي، والأول هو المعمول به في المعاجم.

وأما المعاجم الفرنسية فهي الأخرى قد عرفت ترتيبات سبقت الترتيب الهجائي،فمعجم الأكاديمية الفرنسية لسنة 94 16 - بحسب موسوعة ويكبيديا- قد تبنى ترتيب الكلمات تحت عائلاتها، فمثلا كلمة « Enterrer» نجدها تحت مادة« terre » ولم يأت الترتيب الألفبائي إلا فيما بعد.

IV- كتابة المداخل

تكتب الكلمات داخل المعجم كتابة هجائية لا إشكال فيها، أي أن كل كلمة تكتب الحروف التي تشكلها كما هو متعارف عليه عند أهل اللغة تلك، ولكن الإشكال في

الكتابة الصوتية (transcription phonétique)، إذ لا يحاكي المنطوق المكتوب في كثير من اللغات. ولما كانت مهمة المعجم إزالة كل لبس عن القارئ أو الباحث حول اللفظ ومعناه، كذلك فان صادف مستعمل المعجم كلمة يجهلها أثناء المطالعة فهو يريد أن يعرف معناها ويريد أن يعرف كيف ينطقها أيضا وبالتالي وجب على المعجم من خلال الدور التعليمي المنوط به أن يعنى بالكتابة الصوتية عناية كاملة.

والمعاجم العربية أو الثنائية التي تكون العربية إحدى لغاتها، سواء أكانت لغة متن أم لغة ترجمة، فقلما نجد الكتابة الصوتية، أي أن ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، أو باستخدام رمز مقابل كل صوت كما هو مصطلح عليه في الفرنسية والانجليزية، وسبب عدم وجود هذا النوع من الكتابة بالنسبة للعربية هو أن ظاهرة المنطوق الذي لا يكتب أو المكتوب الذي لا ينطق نادرة جدا، عدا بعض أسماء الإشارة مثل "هذا و هذه، وهؤلاء" فهي تنطق بمد بعد الهاء أي "هاذا وهاذه وهاؤلاء" ثم إن نظام الكتابة العربية مضبوط بالشكل وحروف المد.

غير أن "المورد الثلاثي" قد شذ عن القاعدة، وهو معجم عربي انجليزي-فرنسي أيلغة متنه العربية، فهو « **يحتوي على طريقة لفظ الكلمة العربية بالأحرفاللاتينية، الأمر الذي ييسر على الكثيرين من مستعملي القاموس نطق المفردات العربية وبأسلوب مبسط** » .52 لكن هناك مآخذ كثيرة على هذا المنهج في التبسيط كما قال صاحب

52-روحي البعلكي،**المورد الثلاثي**،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،2007،ص6.

المعجم، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال رسم بعضالأصوات في العربية باللاتينية كالطاء مثلا أو العين أو القاف وان عبر عنها« t »و « a »و« q »على الترتيب، فجاءت الكتابة الصوتية لكلمة "عاقل" بهذهالطريقة« aqil » ولا يمكن أبدا أن ينطق الفرنسي استنادا لهذه الكتابة إلا كما يلي"أكيل"، أي أننا وإن غضضنا الطرف عن العين والقاف فطريقة النطق لن تكون صائبة أبدا. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإننا لانعطي في كثير من المواضع الكلمةالعربية حقها في النطق، فمثلا يغيب التنوينفي كلمة"عاص" (assin) وجيء بها منونة بحذف الياء ووضع تنوين الكسر لأنها اسم منقوص، وهي مرفوعة، ثم لا يمكن لصاحب اللسان الفرنسي إلا أن ينطق اجتماع حرفي "i" و n " إلا بالصوت [ɛ̃]،وهي من الأصوات ذات المخرج الأنفي (voyelles nasales) ولا وجود لها فيالعربية.

إذا فهذه الطريقة ليست من الإيضاح في شيء، بل هي محاولة للتقريب لا غير. فمن الأفضل ألا تكتب العربية الكتابة الصوتية بلغة أخرى، بل يكفي أن تشكل الكلمات فنظام الكتابة العربي مضبوط جدا، عدا بعض الاستثناءات كما سلف الذكر.

ونجد بعض المصنفات التي تحسب على المعاجم الثنائية و الثلاثية، تأتي باللغة الفرنسية وتضع خانة لنطقها موظفة الحروف العربية، وهذا أيضا نعده خطأ فادحا إذ لا يمكن أبدا أن يعبر الحرف العربي عما لا يوجد من صوت في العربية، فلا وجود للحرف الذي يعبر عن الصوت [y] وهو الحرف "u" و الصوت [ɛ] وهو اتحاد الصائتين « a» و« i » إلى غير ذلك.

وترى أن هذا العمل، أي كتابة الصوت في لغة ما بحروف لغة أخرى أمر لا جدوى

منه ولا يخدم المتصفح للمعجم ناهيك عن المتعلم، والأسلم أن تكتب باصطلاح اللغة نفسها، ثم إن الأصل في الصوت أنه يسمع وما الكتابة الصوتية إلا لجعل القارئ يدرك الاستثناء قياسا على معرفته السابقة بالعام، أي أن متصفح الكتابة الصوتية هو أصلا على علم بطريقة نطق الألفاظ في اللغة، و أما فكرة أن تلقن الأصوات لمتعلم اللغة عن طريقالكتابة، فهذا وهم لا طائل من محاولة إثباته.

إن العامل الأهم الذي يحتم على المعجمي انتهاج سبيل الكتابة الصوتية من عدمه، هو نظام الكتابة في اللغة نفسها، فالانجليزية مثلا هي ذات نظام لا يتفق فيه الصوت في أحيان عديدة مع الحرف كما سلف الذكر، والمتصفح لمعجم "أكسفورد الجيب" كمثال لمعجم ثنائي مزدوج، لغتاه الفرنسية والانجليزية لا نجد الكتابة الصوتية للغة الفرنسية لكنها موجودة في الانجليزية ذلك لأنه حقيقة موجه للفرنسي الذي يتعلم الانجليزية، ولكن لأن نظام الكتابة في الانجليزية سيئ، فكثيرا ما لا نقرأ ما يكتب، أو نقرأه في موضع بصوت وفي موضع آخر بصوت مختلف.وأما اللغة الفرنسية فلها خصوصيات في هذا الجانب نذكر منها:

- غالبا ما يقرأ ما يكتب إلا في حالات مثل حروف "t" و "s" و "d"في آخر بعض الكلمات .
- بعض الحروف تنطق في مواضع معينة بغير الصوت المتعارف عليه كحرف "s." إذا وقع بين حرفين صائتين فانه ينطق [z] و حرف "c" الذي ينطق تارة بالصوت [s]و أخرى [k] وكذلك الحرف"g" الذي ينطق [j] و[g] بحسب الحروف التي تليهما.
- حين تتحد بعض الحروف الصائتة فإنها تعطي أصواتا جديدة، مثل اتحاد

حرفي "o "و"u" فينتجا الصوت [u] وكذلك الحرفين" a"و"i" لينتج الصوت[ε] أو الصوت[e] وكذا اتحاد حرف صائت مع آخر صامت فنحصلعلى بعض الأصوات ذات المخرج الأنفي مثل"an" التي تعطيناالصوت [ã]

●حالات قليلة ينطق فيها غير ما يكتب كما في :

كلمة "Chronologie"أو"chaos"مثلا، فاتحاد الحرفين"c "و"h "يفضي إلى [ʃ] إلا أنها تقرا [k]، وكلمة "acrobatie" فالحرف"t" ينقلبإلىالصوت [s] في حالات معينة.

وبالتالي فان المعاجم الثنائية التي تكون فيها الفرنسية إحدى اللغتين، يمكن أن تنتهج طريقتين في الكتابة الصوتية وهما:

-إما أن تكتب كل كلمة كتابة صوتية كما في بعض المعاجم الأحادية الفرنسية.

-أو توضع في مقدمة المعجم قواعد قراءة للحالات التي ذكرنا بعضا منها، مع وجود صفحة تعطى فيها الرموز الصوتية مع الأمثلة للتوضيح، ثم تحصى الكلمات ذات القراءات الشاذة أوتكون هذه الأخيرة متفردة بالكتابة الصوتية في متن المعجم حتى وإن أشير إليها وأحصيت في المقدمة.

مع الملاحظة أن المعاجم الثنائية التي تكون فيها الفرنسية إحدى اللغات تندر فيها الكتابة الصوتية، بل ولا نكاد نجدها.

V -المعلومات النحوية والصرفية

إن المعاجم الفرنسية أو المعاجم الثنائية التي تكون فيها الفرنسية لغة متن لا تغفل بعضا من المعلومات النحوية، فأول معلومة عن الكلمة بعد كتابتها الهجائية هي عبارة عن رمز يدل على طبيعة الكلمة(nature du mot)، إن كانت فعلا أم اسما أم نعتا أم ظرفا، وان كانت اسما فهي مذكر أو مؤنث، وإن كانت فعلا فلازم أو متعد، ثم يؤتى بما يشذ عن القاعدة العامة في اشتقاق المؤنث أو الجمع، وكذلك المعنى المجازي الذي تحمله الكلمة إن وجد، إضافة إلى الحقل العلمي الذي تنتمي إليه الكلمة، والحديث هنا

عن المعجم العام، أي إن كانت في مجال الطب أو النبات أو غير ذلك.

وأما المعاجم التي تكون فيها الفرنسية لغة شرح فلا، والمفارقة أنك إذا نظرت فيمعجم ثنائي مزدوج كمعجم "عبد النور الثنائي" مثلا فان الشق الذي تكون فيه الفرنسية

لغة متن تجد هذه المعلومات، في حين أنك لن ترى لها أثرا في الكلمات العربية في الشق الذي تكون فيه العربية لغة متن.

والمعاجم العربية عموما لا تفصل في هذا الجانب النحوي من أقسام الكلام، ولا يشار

إلى الكلمة بأنها اسم أو فعل أو حرف إلا في ما ندر.

لا نقول أبدا في هذا الموضع أن المعجم يجب أن يغني مستعمله عن النظر في مراجع

النحو و الصرف لأننا بذلك نحمل المعجم ما لا طاقة له به، إلا أن بعضا من المعاجم

تضع في بدايتها أو نهايتها مجموعة من قواعد اللغة وأساليب اشتقاقها، فيسهل بذلك

على مستعمل المعجم أن يتمكن من فهم الجمل وبناء التعبيرات بهندسة سليمة.

VI-التعريف و الترجمة

فأما التعريف فيختص بالمعجم الأحادي غير أن هناك معجمات ثنائية تأتي بتعريف

موجز بلغة المتن، ثم تضع الترجمة بعد ذلك، والتعريف هو ذلك الشرح أو التعليق الذي يقابل المدخل ليوضحه ويزيل إبهامه، وهذا هو الهدف الاسمي لأي معجم، و

يتخذ في سبيل ذلك سبل عديدة، منها الجمل الخبرية تفسر الكلمة،مثل « **أسهب:ذهب عقله أو تغيرلونه من مرض أو حب أو فزع** » 53. وقد يكون بالمرادف أوبالنقيض' فنقول مثلا القسورة هو الأسد والأبيض نقيض الأسود.

53-لويس معلوف،مرجع سابق،ص359.

كما تلعب الشواهد دورا كبيرا في إيضاح المعنى وتفسيره، والشواهد تنتقى من أفضل مصادرها، ففي العربية يأتي القران الكريم أولا فالحديث الشريف فالشعر فالنثر، وفي الفرنسية تأتي الشواهد من أمهات الكتب ومن قصائد الشعراء وكتابات الأدباء الكبار.

تعمد بعض المعجمات إلى الصور التوضيحية وهو شيء حسن، فكثيرا ما تغني الصورة عن اللغة المكتوبة لاسيما إذا كانت الكلمة شيئا حسيا كحيوان أو نبات أو أداة ما أو غير ذلك.

هذه السبل مجتمعة توضح الكلمة وتزيل عنها اللبس والإبهام. وللمعجم الثنائي خصوصية تميزه عن الأحادي، ليس فقط لغة الشرح التي تسمى لغة الترجمة، بل فيما يخص التعريف. فالمعجم الثنائي وإن أخذ مادته من الأحادي، فانه يضع مقابلا مباشرة لكل مدخل، فتغيب الجملة الخبرية والمرادف والنقيض وحتى الشاهد لأن المعجم الثنائي يأتي بالعبارة في لغة المتن محتوية على كلمة المدخل ومن ثم مقابلها في لغة الترجمة.بينما لا تغيب الصور في بعض المعاجم على قلتها.

VII-المقدمة و العلامات الاصطلاحية

لا يمكن أبدا ألا تقرأ مقدمة المعجم، فهي المفتاح الذي من خلاله نلج عالم المعجم، إذ من خلالها نطلع على منهجه وطريقة عرضه للمادة وكيفية تعامله مع التعريفات وسماته التي تميزه عن غيره من المعاجم، وإلا فلا داعي له ولا طائل منه إن كان مجرد نسخ لمعاجم سبقته، فمن خلال المقدمة نأخذ انطباعا عن محتوى المعجم. ثم لا يخلو معجم من علامات واصطلاحات لتيسير البحث عن الكلمة، فمثلا توضع الفاصلة الفصل بين المترادفات والنقطة للفصل بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، وقد توضع أرقام وأقواس ونجيمات وغيرها، إضافة إلى صفحات تعنى ببعض قواعد النحو والصرف كما أسلفنا.

XIII-نشر المعجم بعد كتابته

وتراعى في هذه العملية جوانب لا بد من أخذها بعين الاعتبار، منها:

- جودة الكتابة، أي نوع الخط وحجمه.

- جودة الورق لئلا يهترئ بفعل التقليب والتصفح المستمر.

- يجب ألا يهمل الجانب الجمالي الخارجي للمعجم، فهو أحد البواعث على شرائه.

- مراعاة سعر المعجم الذي يجب أن يكون معقولا غير مبالغ فيه.

2-المعجم والترجمة والمعنى

2-1استعمال المعجم الثنائي

مفاهيم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفصل أحدها عن الآخر، المعجم والترجمة والمعنى، فان طلب من أي كان سبب استعماله للمعجم فسيقول انه للبحث عن معنى كلمة أو عبارة ما، سواء أكان المعجم أحاديا أم ثنائيا، وأما المترجم فيستعمل المعجم للبحث عن المعنى تارة، وهذا حين تعترضه كلمة أو عبارة لم يسبق له وأن قابلها من قبل، ليتمكن من الترجمة وقد يبحث عن الترجمة تارة أخرى مستعينا بالمعجم الثنائي. لكن هذه الترجمة لا تغني في كثير من الأحيان عن المعجم الأحادي، لأننا إذ نقع على الترجمة فقد حل الإشكال و زاح الغموض و بان معنى الكلمة أو العبارة، ولكن هذا ليس واقع الحال على الدوام ، ففي كثير من الأحيان لا يتضح المعنى بالترجمة حتى بالنسبة للمترجم، ولنأخذ على سبيل المثال عبارة " pierre qui roule n'amasse pas mousse" فالذي يلجأ للمعجم الثنائي، سيجد في المنهل مثلا تحت المدخل « rouler »" الترجمة الآتية "لا جدوى من تغيير الحال" وفي الكامل الأكبر "كثير الحركة قليل البركة" وهي في الحقيقة ترجمات سأصفها بالغامضة التي لن تتضح إلا بعد الاطلاع عن معناها في اللغة الأم أي الفرنسية ولو قارنت بين الترجمتين فلن تجد أي تطابق أو وجه شبه أو حتى تقاربا في معنى الترجمتين وحتى إن أخذنا كل ترجمة على حدة فيمكن الإتيان بجمل أو عبارات كثيرة مرادفة، بحسب فهمنا للجملة العربية فلا غنى في هذا الموضع عن المعجم الأحادي أي الفرنسي ليتضح المعنى بجلاء دون أي لبس أو تأويل يخل بالمراد من العبارة، ومن ثمة للمترجم أن يختار إحدى الترجمتين أو أن يعرض عن كلتيهما ويختار ترجمة يراها أنسب وأقترح مثلا "طلب المنال بالإبدال وكثرة الترحال أمر محال".

وفي الغالب يلجا المترجم إلى المعجم الثنائي باحثا عن الترجمة لا غير، رغم حضور المعنى في ذهنه، ،ففي كثير من الأحيان يحضر المعنى وتستعصي الترجمة، فمثلا تقابلك العبارة « le chat échaudé craint l'eau froide » التي نفهم منها أو

يمدنا المعجم الأحادي بمعناها، الذي مفاده أن من يتعرض لتجربة سيئة يكون مستاءً حذراً بل ويخاف من أي شيء يشبه ما مر به، وإن كان هذا الشيء آمنا لا أذى فيه، إذا فهاهو المعنى قد تجلى ولكن كيف السبيل إلى الترجمة لاسيما وأن لهذه العبارات بعض الخصوصية، فنستنجد بالمعجم الثنائي لنجد في المنهل مثلا تحت المدخل chat ترجمة :"من نهشته الحية حذر الرسن" وما أجملها من ترجمة.

نستنتج من هذا أن المترجم في حالات كثيرة، لا يستغني عن المعجمين كليهما، الأحادي والثنائي،إذا فالمعجم هو دائما في خدمة الترجمة وهو الذي يفيض علينا من المعاني التيهي نواة الترجمة، وهي المحور الذي بنيت حوله النظريات وكذلك المعجميالذيهو مترجم المترجم، يستقي مادة معجمه من ترجمات ومعجمات أخرى،

وهو كما المترجم، لا مناص من أن يكون ملما بلغتي المتن و الشرح إلماما، وأن يكون ذا ثقافة واسعةمن خلال القراءات التي لا تنتهي أبدا،ليتفنن في ترجمة الكلمات والسياقات التي قد تكون كثيرة ومختلفة، وترجمة العبارات الاصطلاحية ترجمة صحيحة و راقية.

المعجم يمد الترجمة بالمعنى والترجمات، والمعنى هو محور الترجمة، والترجمة التي لا تستغني عن المعجم الذي بزغت به أولى الحضارات الإنسانية. إنها اللحمة الأزلية بين هذه المفاهيم، التي نرى أنها لا يمكن أن يفصل أحدها عن الآخر بأيحال من الأحوال.

لقد أشرنا بعض الشيء إلى المعجم في ما سبق، فلنشرإلى المعنى في مايلي.

2-2المعجم الثنائي والترجمة

« تزداد الحاجة إلى المعجم الثنائي اللغة يوما بعد يوم،بسبب اتساع مجالات الاتصال بين الشعوب وضرورة اطلاع كل امة على ما لدى الأمم الأخرى من علوم وفنون وآداب[...]مما جعل الدقة المتناهية في الترجمة أمرا أساسيا » 54. فلم يستغن يوما عن الترجمة، بل وزادت الحاجة إليها الآن. والمعجم الثنائي هو أداتها الأولى.**"وتقاس قيمته جودته وفائدته لمستعمليه بمدى إلمامه بالتعابير الاصطلاحية والسياقية"**55ويتعلق الأمر هنا بطبيعة الحال بالمعجم الثنائي العام الذي سبق وأن فصلنا الحديث عنه، فيرى أحمد عزوز أن قيمته الحقيقية ومدى الفائدة المستقاة منه تكمن في ما يقدمه من عبارات اصطلاحية وترجماته لها.والمعجم الثنائي اللغة يقوم على مستويين:

« مستوى الواقع المعاش:وينظر إليه بمعزل عن اللغة ونظامها، ويطرح فيه السؤال التالي:هل الواقع الذي ترجع إليه أو تسميه الكلمة في ثقافة اللغة الأولى يوجد هو نفسه في ثقافة اللغة الثانية وفي العالم الذي يعيش فيه أبناؤها؟ » 56.وإذ أشير هنا إلى الكلمة باعتبارها وحدة معجمية، أو الوحدة المعجمية الأكثر حضورا في المعجموالتي تبنى بها كل التراكيب الأخرى، بما في ذلك العبارات الاصطلاحية، فنضيف ونؤكد أن هذا المستوى يتعلق أكثر بالعبارات الاصطلاحية لكونها وحدات معجمية تتعلق بثقافة أهل اللغة ومجتمعهم الذي يعيشون فيه.

« مستوى اللسان: ويرتبط مباشرة باللغة ونظامها وتراكيبها ويطرح فيه السؤال الآتي:هل يوجد في اللغة الثانية كلمة تدل تماما على الواقع الذي ترجع إليه الكلمة الأولى؟ » 57

54-احمد عزوز،مرجع سابق،ص289")

55-نفسه .ص290 .

56-نفسه290 -291

57-بسام بركة، المصطلح في المعجم الثنائي، مجلة العلوم الإنساني،العدد2، 1999ص170.نقلا عن أحمد عزوز، المرمع السابق،ص291

. وأما هذا المستوى من المعجم، فهو الآخر يتعلق بالعبارات الاصطلاحية ارتباطا وثيقا، ولكن سنقول هل هناك في اللغة الثانية عبارة تدل تماما على الواقع الذي ترجع إليه العبارات الأولى؟ والإجابة القاطعة هي أن هناك كثيرا من الكلمات وكذا العبارات، في كثير من الأحيان، لا وجود لما يدل عليها تماما في اللغة الثانية أو لغة الشرح أو الترجمة.

2-2-3الفوارق الاجتماعية والثقافية بين لغتين

"إن دلالة الكلمة في كل لغة تكتسب من تجارب وأحداث اجتماعية كثيرة يمر بها الإنسان[...]أما إذا خرجت الكلمة من بيئتها إلى بيئة أخرى بمعنى ترجمت،احتاج حينها المترجم إلى التحلي بدراية تامة تتعلق ببلاغ المراد نقله أو ترجمته من لغة

إلى لغة أخرى وإلى جهد للحصول على ما يماثل تلك الكلمة أو يرادفها في دلالتها لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة الدلالة نفسها أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية[...]وقد يكون إيجاد المقابل في اللغة الأخرى مستحيلا أو غير مطابق لان المعنى يتضمن مجتمع اللغة"58. وإذ تتحدث صفية مطهري عن الكلمة، نقول إن الكلام نفسه صحيح تماما إذا ما استبدلنا لفظ "الكلمة" بالعبارة " فالعبارات الاصطلاحية هي الأخرى بل وهي بالخصوص، وليدة التجارب والأحداث الاجتماعية، وترجمتها ليست بالشيء اليسير، نظرا إلى الجهد الذي يجب على المترجم أن يبذله في ترجمتها وقبل ذلك في الاهتداء إلى أنها اصطلاحية، فان لم ينتبه إلى ذلك، قال كلاما إما لا معنى له وإما مضحكا، ناهيك عن ترجمته للمعنى الذي تحمله والتي تكون، أي الترجمة، محل أخذ ورد في كثير من الأحيان، بل قد يحكم عليها بالخطأ والصواب.

58-مطهري صفية،الترجمة و الدلالة،قسم اللغة الغربية وآدابها،جامعةوهران،أهمية الترجمة وشروط إحيائها.2007ص454-455

2-3-1تعريف المعنى

أول ما لفت انتباهنا وأثار عجبنا وحيرتنا، هو أن لا وجود لكلمة "معنى" في ثنايا أمهات المعاجم العربية، كاللسان والصحاح والقاموس وحتى المعاجم التي سأسميها بالمخضرمة كالمنجد مثلا.لكن الكلمة موجودة في المعاجم الحديثة كمعجم المعاني **الجامع الذي جاء فيه:"**

« معنى:(اسم) الجمع:معان، معاني.المعنى:مضمون، فحوى، دلالة، ما يدل عليه اللفظ[...]علم المعنى(العلوم اللغوية)علم الدلالة، وهو مختص بدرس معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب. والفعل عنى: عنى بقوله كذا:أراده،قصده،'،عنى بأقواله بعض الحاضرين »59

وفي المعجم الوسيط « **مَعْنَى الكَلِمَةِ:-:مَدْلُولُهَا، أَيْ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ[...] - مضمون،فحوى،دلالة، ما يدلّ عليه لفظ، تصوُّر يرتبط باللَّفظ في الذِّهن ارتباطًا عُرفيًّا بالمطابقة وهو المعنى الحقيقيّ أو ذهنيًّا بالتَّضمُّن أو اللّازم وهو المعنى الضِّمنيّ، أو مجازيًّا بواسطة الاستعارة وهو المعنى المجازيّ، أو طبيعيًّا بحكاية الصوت للمعنى وهوالمعنى الطبيعيّ.** »

نلاحظ أن كلا التعريفين جاء بمرادفات هي المضمون والفحوى والدلالة، ثم زيد في الأول أن علم المعاني هو علم الدلالة،وبالنظر إلى الفعل"عنى" فالمعنى هو القصد والمراد.وفي الثاني إضافات هي في واقع الأمر مقتطفات لبعض التصنيفات التقابلية للمعنى ،من حقيقي ومجازي وهلم جرا.هذه التعريفات تشير إلى ما يتصوره كل من يسال عن كلمة "المعنى"، فسيقول لا محالة إن المعنى هو المراد والقصد.ونرى أن هذين التعريفين غيركافيين ولا شافيين، ولم يعبرا عن شيء من حقيقة هذا المصطلح الذي لم نتوصل إلى كيفية

59-الرابط:(معنىar-ar https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar /)

وجوده أو دخوله في العربية، وما حقيقة الفعل المشتق منه.فقد جاء في الحديث النبوي الشريف"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" وما لا يعنيه أي ما لا يهمه، ولا تتعلق به حاجته ولا ضرورته، وليس ما لا يقصده أو ما يريده.

متاهة أخرى كبيرة وقعنا فيها، ليس بسبب ترجمة المصطلح هذه المرة، ولكن لصعوبة الإحاطة بمفاهيم متداخلة حتى كادت أن تثنينا عن مواصلة البحث بالطريقة التي بدأنا بها، أي محاولة الفهم قبل النقل والإحاطة بجوانب الموضوع قدر المستطاع، لكننا قررنا أن نقوم بالنقل دون العدول عن محاولة الفهم والإفهام استنادا إلى المنقول نفسه .

قراءات عديدة، من مقالات وكتابات، حاولنا من خلالها أن نفهم الموضوع ونكون فيه رأيا ونبلور فكرا، تأخذنا في العديد من الأحيان بعض هذه القراءات إلى الاعتقاد أن الأمر واضح، ثم نتوه مرة أخرى. ولهذا قررنا أن نعرض أهم ما جاء في بعض الكتب التي كتبت في العصر الحديث تتناول موضوع المعنى والدلالة.

« إن للترجمة صلة وثيقة بالعلوم اللسانية دون استثناء وعلم الدلالة هو ركيزته الأساسية » 60

كل الدراسات التي تتعلق بالمعنى تنضوي تحت ما يعرف بالدلالة، هذا المفهوم الذي يتداخل مع مفهوم المعنى ويحتويه تارة ويكون دونه تارة أخرى، ولهذا حدث اللغط الذي أشرنا إليه « .**علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات.وهو من أهم هذه الفروع وأعقدها وأمتعها في أن واحد.فهو هام لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسية للغة** » 61.

هذا ما جاء في أحد أنفس الكتب في الدراساتالحديثة لقضية المعنى جاء تحت عنوان "علم الدلالة(علم المعنى)" وبالعلمأن القوسين الهلاليين يستعملانعند ذكرمصطلح

بديلبجانب المصطلح المذكور،نستنتجأن مصطلحي الدلالة والمعنى مترادفتان، ولكن

60-مطهري صفية،المرجع السابق،ص458

61-محمد علي الخولي،علم الدلالة (علم المعنى) ،دار الفلاح،عمان،ط1ن2001.ص11

« الفصل الثاني يركز على مفهوم الدلالة، والفصل الثالث يركز على مفهوم المعنى والفرق بين هذين المفهومين. » 62فيرى الدكتور الخولي، أن علم الدلالة هو علم مهم ومعقد، هدفه البحث في قضية المعنى الذي هو جوهر الموضوع.

ثم نقرأ في التمهيد لأول فصل**« إن علم الدلالة، كما يدل عليه اسمه، هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة.ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو"علم المعنى".لاحظ أن المرادف لعلم الدلالة هو علم المعنى »** 63، لكنالدلالة والمعنى مفهومان مختلفان !وحتى عند البحث في الفصلين الثاني والثالث في الكتابلم نتمكن حقيقة من بلورة الفرق الجوهري، بالنسبة للكاتب، بين المفهومين، عداقوله **:«المعنى علاقة الكلمة بسواها من الكلمات في لغة واحدة، والدلالة علاقة الكلمة بالعالم الخارجي »** 64**.**

« والدلالة بفتح الدال وكسرها يعرفه بعضهم بأنه"دراسة المعنى"أو"العلم الذي يدرس المعنى" أوذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى [...] وبعضهم يسميه علم المعنى» 65

والرمز الذي نبغيه نحن أهل الترجمة واللغة إنما هو اللفظ أو الكلمة **.« أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن الألفاظ ترادف"الكلمات" في الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة[...]غير أننا في صلب هذا الكتاب قد خصصنا"الكلمات"بالاستعمال لأنها الألفاظ ذات الدلالات »** .66

62-المرجع نفسه.ص11

63-المرجع نفسه.ص13

64-المرجع نفسه.ص30

65-أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب القاهرة، 1988.ص11.

66-المرجع نفسه.ص38.

و« يشار إلى الدلالة عند الغربيين بمصطلحين عادة، المصطلحsignification أوsignificanceوالثاني هوsemantics ويغلب على الثاني استعماله بمعنى الدلالة. » 67.

2-3-2أنواع الدلالة:يقسمها إبراهيم أنيس إلى الأتي:

-الدلالة الصوتية:هناك إذا نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات فتغيير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة.

-الدلالة الصرفية:استعمال صيغة المبالغة واسم الفاعل شيئان مختلفان

-الدلالة النحوية:فالمعنى خاضع لترتيب معين في الجملة يختل المعنى ويتبدل باختلاف الترتيب

-الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:إن الدلالة الاجتماعية عند الدكتور إبراهيم أنيس هي

الدلالة المعجمية، على اعتبار أن ما هو مدون في المعجم كان متداولا في المجتمع قبلا، فالدلالة المعجمية هي المعنى الموجود في المعجم ولكن هناك من يرى أن الدلالة الاجتماعية أوسع من الدلالة المعجمية فهناك من الدارجة غير موجودة في المعجم.

« إضافة إلى كل المشاكل المتعلقة بدراسة الكلمة،هناك من يذهب إلى أن وحدة المعنى الرئيسية هي أساسا الجملة لا الكلمة،ذلك لأننا بالتأكيد نتفاهم بالجمل وهذا ما يعكسه التعريف التقليدي للجملة:التعبير عن فكرة تامة، ويمكن القول إن الكلمات إن كان لهامعنى،فإنها تستقيه من عملها في الجملة"68.وكذلك المعاجم حين تأتي بشرح الكلمات أي بإعطاء معانيها المتعددة ، في كثير من الأحيان لا يردالاختلاف

67-محمد يونس علي، **المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية**، دار المدارالإسلامي، بيروت2007.ص88

68-اف-ال-بالمر،**علمالدلالة**،ترجمة مجيد الماشطة،كليةالآداب،الجامعةالمستنصرية،1985،ص46

إلا لاختلاف السياق، واختلاف الكلمات الأخرى التي تحيط بالكلمة موضع الحديث.

وأيا كانت وحدة المعنى سواء الكلمة أو الجملة، فـ « **إن علم الدلالة يتناول معاني الكلمات و معاني الجمل على حد سواء** »69و« **المعنى ليس للكلمات فقط،بل للعبارات والجمل أيضا** » 70

انه صميم الحديث والتنظير في الترجمة على مر العصور، فالترجمة منذ الأزل، وإن اختلف أهل الشأن بخصوص الترجمة الحرفية أو الحرة، فلا خلاف على أن جوهر الترجمة هو الإتيان بالمعنى الذي تحمله الكلمة، بالنسبة لأصحاب الحرف، وبالنسبة لأصحاب الترجمة الحرة الذين يقولون بأن المترجم لا بد أن يحدث المعنى الدقيق في ذهنه أولا، ثم فليصغه كما يشاء في اللغة الهدف، فعلم الدلالة في خدمة الترجمة، ولعله الشق النظري للعملية الترجمية، وعلم المعاجم وعملية النقل في حد ذاتها أي الترجمة هي الجانب التطبيقي للعملية.

"علم اللغة(أي اللغويات أو اللسانيات كما يدعوه البعض)ينقسم إلى فرعين رئيسيين هما علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي.علم اللغة النظري يشمل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات(أو الصوتيات) وعلم تاريخ اللغة وعلم الدلالة.أما علم اللغة التطبيقي فيشمل تعليم اللغات والاختبارات اللغوية وعلم المعاجم والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي"71. فعلم الدلالة ينضوي تحت علم اللغة النظري وعلم المعاجم والترجمة هو الجانب التطبيقي.

إن علم الدلالة علم يتناول اللغات جميعا...الأمثلة فقط قد تكون بلغة ما دون سواها[...]لا شيء مما قلناه أو سنقوله في هذا الكتاب (في الفصول اللاحقة)إلا و

---

69 -محمد علي الخولي،مرجع سابق،ص14

70 -نفسه،ص29

71-نفسه،ص13

ينطبق على جميع اللغات"[72]

2-3-3 الوحدة الدلالية وأنواع المعاني

« يتحدث علماء الدلالة عن صعوبة تحديد المعنى، لأن المعنى الذي تدونه المعاجم ليس هو كل شيء، في إدراك معنى الكلام، فهنالك عناصرأخرى تتدخل وتجعل المعنى غيرواضح وبعيد المنال منها تركيب الكلام، وما يحيط به من ظروف وملابسات، وما بين المتكلم والمتلقي من علاقة، الغموض،اختلاف البيئات وغيرذلك » [73]

« وطبقا لما قاله نيداidaN، فإن أي امتداد من الكلام من مستوى المورفيم-بل دون هذا المستوى-الى الكلام المنطوق كله، يمكن أن يتحدث عنه من جانبين:اما كوحدة معجمية lexical unitأو كوحدة دلاليةsemantic unit.فحينما يكون التركيز على صيغة معينة يكون المرء متحدثا عن وحدة معجمية،ولكن حينما يكون التركيز على معنى هذه الصيغة يمكن للمرء ان يستعمل ما يسمى بالوحدة الدلالية. » [74]

وقد قسم نيدا Nida الوحدة الدلالية الى أربعة أقسام رئيسية هي:

1-**الكلمة المفردة**:وتعد أهم الوحدات الدلالية لانها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى.

2-أكبر من كلمة(تركيب):وتنقسم الى ثلاثة أنواع:

- **التعبيرidiom**: كل التعبيرات المكونة من تجمع من الكلمات يملك معاني حرفيةومعنى غير حرفي مثل التعبير العربي ضرب كفا بكف الذي يحمل معنى تحير.

---

72 -محمد علي الخولي،مرجع سابق،ص18

73-عليان بن محمد الحازمي.**علم الدلالة عند العرب**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها، ج15، ع27، جمادي الثانية 1424،ص706

74-أحمد عمر مختار، مرجع سابق، ص32

●**التعبير الموحدunitary complex:**.ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف

تجمعها ككل بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسية."head word.مثل white house الذي لا يشير الى مبنى ولكن الى مؤسسة سياسية. وعلى هذا فحين يصنف دلاليا، لا يمكن وضعه مع الكلمات التي تدل على الاقامة مثل فيلا كوخ بيت قصر، ولكن يجب أن يوضع ضمن المجال الذي يتغلق بالمؤسسات الحكومية .

●**التعبير المركب**: يختلف عن التركيبات الموحدة في أن الكلمة الرئيسية فيها ما تزال تنتمي الى نفس مجالها الدلالي مثل field work.

وأما الجملة فيعتبرها بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، بل ويعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها، وعند هولاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة وانما معناها في الجملة التي ترد فيها. فاذا قلت إن كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعني أن هناك جملا تقع فيهاالكلمة أو العبارة وهذه الجمل تحمل معنى.

3-أصغر من كلمة(مورفيم متصل):أما الوحدة الدلالية التي تعد أقل من كلمة، فتتمثل في المورفيم المتصل ويشمل ذلك السوابق واللواحق. فالأولى مثل أحرف المضارعة والثانية مثل الضمائر المتصلة.

4 -أصغر من مورفيم(صوت منفرد): والوحدة الدلالية التي هي أقل من المورفيم، فهي مثل دلالة الضمة على المتكلم، والفتحة على المخاطب والكسرة على المخاطبة في الضمائر.

2-3-3-1 أنواع المعنى عند الخولي

مرة أخرى، اختلاف في التعاطي مع الموضوع وتنوع في الطرح. فيقسم الخولي المعنى إلى:

●**معنى الجملة**.

وهو المعنى الذي تدل عليه الجملة في ظاهرها دون تأويل، أو رجوع إلى نوايا المتكلم

أو ظروف القول.

●معنى المتكلم:

هو المعنى الذي قصده قائل الجملة. هذا المعنى قد يتناقض مع معنى الجملة: الجملة تعني شيئا والمتكلم قد يعني عكسه تماما. ومما يكشف معنى المتكلم ملامح وجههأو نغمة (نبرة) صوته...فإذا أخذنا مثلا الجملة التالية: "لقد قمت بعمل رائع" فمعنى الجملة واضح، لكن إذا عرفنا أن قائل الجملة رئيس شركة مخاطبا عاملا أهمل في عمله، فهل حقا معنى الجملة هو نفسه معنى المتكلم.

●معنى المخاطب

المخاطب قد يفهم معنى غير ما قصد المتكلم، فقد يقصد المتكلم المدح، ويفهم المخاطب الذم."

●المعنى اللغوي و المعنى المقصود

"المعنى اللغوي هو المعنى المفهوم من طريق اللغة وحدها والمعنى المقصود هو المفهوم من المقولة المستخدمة في ظل عناصر المساق.". 75

2-3-3-2 أنواع المعنى عند عمر مختار

●المعنى الأساسي أو التصوري: وهو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة مثل كلمة "رأس" وهي من أعضاء الجسم.

●المعنى الإضافي أو الثانوي: وهو معنى زائد عن المعنى الأساسي، يدرك من خلال سياق الجملة مثل حرف الواو فإما العطف أو للقسم.

---

75 -محمد علي الخولي،مرجع سابق،ص 141

- **المعنى الأسلوبي**: وهو الذي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع مثل الكلمة التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة "عقيلة أو حرم"

- **المعنى النفسي**: هو معنى فردي لا يتسم بالعموم لأنه يعكس الدلالات النفسية للمتكلم ويشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالة عند صاحبه لا غير.

- **المعنى الإيحائي**:وهو المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.

خلاصة الفصل

إن المعجم أداة لا يمكن أبدا للمترجم أن يستغني عنها، بل ويجب أن يعج مكتبه الخشبي أو على الحاسوب، بأنواع المعاجم التي جاءت بها التصنيفات العلمية، من معاجم أحادية وثنائية، عامة ومتخصصة، تاريخية وتزامنية، لغوية وموضوعاتية، للوصول إلى الترجمة التي لا يشعر قارئها أنها ترجمة، وإنما يجزم أنها نص أصلي. هذا بالإضافة إلى القراءات اللغوية والموضوعاتية التي يجب على المترجم أن يواظب عليها ليثري ما في جعبته من معلومات ومعان.

حز في نفسنا كثيرا أننا لم نتلق أي تكوين عن هذا المعجم الذي كان أكثر شيء رافقنا، نحن الطلبة، وأرهقتنا تلك الهوة والخلاف في المصطلح الذي صعب علينا البحث بعض الشيء،واكتشافنا أن ليس هناك مؤسسات أكاديمية تقوم بدور وضع معجمات

للمصطلحات اللغوية الحديثة، هذا مع استشارة كبار الأساتذة والباحثين بطبيعة الحال، من أجل وضعها (المعجمات) بين يدي الطالب الباحث على الأقل.

مشكلة سمعنا عنها الكثير، تسمى إشكالية توحيد المصطلح العلمي، وكنا نقول في كل مرة أن هذا أمر وارد، فمجتمعنا بعيد كل البعد عن إنتاج العلوم، وكنا نعزو قضية المصطلح إلى الاختلاف في وجهات النظر "الفردية" حول الاشتقاق والترجمة، ولم

نكن نعلم إطلاقا أن هذا الخلاف موجود في الشأن اللغوي، فلم نكن مستعدين لمواجهته وكيفية التعامل معه.

إن المعجم يتطور بتطور الوجود، فيجب أن يكون هناك إشراف جاد وتتبع بلا انقطاع، وتحيينات حين يجد كل جديد، لإثراء المعجم وجعله وسيلة بحث وعمل حقيقية ومعينا لا ينضب من اللغة والفكر، وأنيسا ومساعدا للمترجم وطالب الترجمة الذي يبحث بصفة مستمرة عن المعاني، التي تتطور وتتداخل.

إنها إحدى مهام الجامعة وخصوصا كليتنا الموقرة، كلية الترجمة، التي يجب أن تعنى بهذا الجانب ذي القدر الكبير من الأهمية.

الفصل الثاني

العبارات الاصطلاحية في المعجم

تمهيد

دراسات كثيرة تناولت موضوع هذه العبارات، التي هي محل جدل كبير جدا بين الدارسين، سواء أكان ذلك في اللغة العربية أو الفرنسية، في تعريفها وأنواعها وخصائصها، وحتى تسميتها، فلا يوجد إجماع مطلق حول ذلك. ويطفو من جديد إشكال المصطلح، الذي نراه عادة ترجمة حرفية للمصطلح الفرنسي، أو ربما الانجليزي ليس إلا، والسبب أنه عند محاولة تبيان الفرق بين بعض المصطلحات، لا يكون ذلك أبدا، أي لن تقع على فروق جوهرية تحدد السمات الثابتة التي تميز كل مصطلح عن الأخر، أو كل تسمية عن الأخرى، بصورة واضحة لا تقبل الجدل. فلقد وجدنا الاصطلاحات الآتية إضافة إلى "العبارات الاصطلاحية"، العبارات الجاهزة والجامدة والمسكوكة.ونجد في دراسة ما أن العبارات الجاهزة تنضوي تحت العبارات المسكوكة، أي أنها نوع من أنواعها، ونجد أن المثل نوع من أنواع العبارات الاصطلاحية. ثم إننا لا نجد مكانا لكل هذه التسميات عند القدماء، حين نحقق في بعض ما سمي عبارات أو تعابير اصطلاحية أو غيرها بل هي "أمثال". فقد وردت في أمهات الكتب التي جمعت فيها الأمثال، التي هي لون أدبي ضارب في القدم، وسنفصل في الأمر على كل حال، أي أن المثل هو المصطلح الذي ساد يوما ما للدلالة على هذا النوع من التعبيرات. ثم نقع على دراسات تضع المثل والتعبير الاصطلاحي في مقارنة، فتعطي خصائص لكل منهما وتحاول أن توضح الفرق بينهما، وأي هو الأشمل، ثم لا يكون ذلك في نهاية المطاف. وهناك من رأى أن هناك تداخلا بينها وبين المثل وهلم جرا... وكذلك الشأن في اللغة الفرنسية إذ نجد الدراسات التي تتحدث عن les expressions idiomatiques, les expressions figées, toutes-faites,clichés,phrasèmes ويدور الجدل في بعض الدراسات حول expressionأو locution وكذلك خصائصها، بل وهناك من الدراسات ما ينقد دراسات تعرضت لخصائص هذه العبارات فأسقطت وعدلت ونحو ذلك.

« L'usage des expressions figées est loin d'être un phénomène marginal dans les langues : M. Gross en a listé plus de 40 000 rien que pour le français, ce qui contredit la conception traditionnelle qui les considère comme des exceptions »[1]

« إن استعمال العبارات الجامدة بعيد عن كونه ظاهرة هامشية في اللغات فقد أحصى موريس غروس منها أكثر من 40000في الفرنسية لوحدها مما يعارض المفهوم التقليدي الذي يعتبرها استثناء » (ترجمتنا.)

هذا الكلام العام الذي سبق جعل الأمور تختلط علينا في أوقات كثيرة من فترات إعداد هذا البحث، ولكننا في الأخير رأينا أن ننتقي شيئا من الدراسات فنعرضه ناسبين إياه لأصحابه، ثم لعلنا كوننا رأيا لاشك أننا سندلي به.

1-Céline vaguer, **Expressions figées et traduction : langue, culture, traduction automatique, apprentissage, lexique**. HAL ,17 Avril 2014.page 2.

1.تعريف العبارات الاصطلاحية

1.1لغة:«عبر الرؤيا:فسرها وعبر عما في نفسه: بين وأعرب وعبر عن كذا:تكلم[...]العبارة مصدر من عبر.الألفاظ الدالة على معنى و " فلان حسن العبارة"أي البيان و "هذا عبارة عن كذا"أي بمعناه ومساو له في الدلالة » [2]

« الاصطلاح جمع اصطلاحات:العرف الخاص أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة[3]**»**

وأما في الفرنسية فكلمة **idiotisme** تعنيالعبارة أو التعبير الخاص بلغة ما، وتضيف أغلب المعاجم الفرنسية في التعريف بالكلمة، أنها لا يمكن أن تترجم للغة أخرى. وكلمة **idiome** تعني اللغة الخاصة بمجتمع ما.

فمن خلال هذا التعريف اللغوي ندرك أن الأمر يتعلق بكلام يقال فيصطلح عليه القوم، أي يتفقون ويتواضعون عليه، وطبيعة هذه العبارات ثقافية بحتة، إذ هي تتعلق بتواضع الجماعة اللغوية، وتنتمي إليها أكثر من انتمائها إلى العقيدة اللغوية نفسها، بنحوها وصرفها واشتقاقها .

ونشير هنا إلى أن لا مناص من التعريف اللغوي للمصطلحات، فقد كانت كلمات من اللغة قبل أن تصير إلى مصطلح، وفي التعريف اللغوي من الإيضاح الشيء الكثير، ثم إن هذا المصطلح، أي العبارة الاصطلاحية أو التعبير الاصطلاحي مصطلح ليس ببعيد عن معناه اللغوي.

2.1-اصطلاحا:

« التعبيرالاصطلاحي" نمطتعبيريخاصبلغةما،يتميز بالثبات،ويتكونمنكلمة.

2-لويس معلوف،**المنجد في اللغة والأعلام**،دار المشرق1975،بيروت ،ط22،ص 484

3-المرجع نفسه.ص432

أوأكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير،اصطلحت عليه الجماعة اللغوية » [4] **و« هو تعبيرلغوي مسكوك لا تساوي معاني الأجزاء المكونة له معناه مجملا فهو وحدة دلالية »** [5].

إذا فهي عبارة لا يفهم معناها الكلي بضم معاني الكلمات المكونة لها جنبا إلى جنب، بل هي ذات معنى لا يتأتى إلا إذا اجتمعت تلكم الألفاظ، دون الأخذ بعين الاعتبار معانيها منفردة، وأن هذا النمط التعبيري هوخاص بلغة بعينها دون غيرها من اللغات، فيما يخص المعنىالذي تحمله الألفاظ المشكلة لهمجتمعة. هذا المعنى الذي لم يكن إلاالأن الجماعة اللغوية قد اصطلحت وأجمعت فاتفقتعليه. ويعرفها أحمد أبو سعدبأنها« **عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى أخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريقة المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي »** [6]

ومن هنا لنا أن نفهم أن التعبير الاصطلاحي قد يحمل معنيين، معنىً حسّياً أو حقيقياً ليسهو المراد، ومعنىً بلاغياً كما عبر عنه صاحب التعريف هو المقصود، وهذه هي الكناية. ولكن الكلمة المفتاح التيأعطت العبارة خصوصيتها هي "معنى اصطلاحي" لأن بالإمكان أن نخلق عددا لا ينتهي من الكنايات، ولكنها لن تكون أبدا عباراتاصطلاحية،إلا إذا سارت وشاعت وذاعت فيتفق عليها القوم حينئذ. وبالإشارة إلىالتعبيرالكنائي، استوقفتنا مقارنة بين الكناية والتعبير الاصطلاحي جاءت في الدراسة التي انتقينا منها التعريف الاصطلاحي للعبارات الاصطلاحية، فيقول صاحبها إن هناك تداخلا بين الكناية و التعبير والاصطلاحي من حيث "كون التركيبين اللغويين يعبران عن معنيين غير مرادين من ظاهر اللفظ في كليهما كقولك :

4- حساماالدين , كريمزكي . **التعبيرالاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية** .القاهرة: لأنجلوالمصرية , ط2،1985ص34

5- يوسف عليان،**التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية و الانجليزيةدراسة دلالية تقابلية** .المجلة الأردنية في اللغة العربية و ادابهاالعدد1كانون الثاني،2015.ص272.

6-احمد أبو سعد، **معجم التراكيب و العبارات الاصطلاحية العربية القديم منها و المولد**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1987،1، ص5

« علم في رأسه نار، ويتفق التركيبان أيضا من حيث إن كليهما يقبلان الاستبدال، إذ يمكن أن تقول: مشهور جدا،أومعروف للجميع مكان" علم في رأسه نار"[7]. ولكن هذا التداخل على حد قول صاحب الدراسة لا يمنع وجود نقاط اختلاف وهي:

« -يجوزفي الكناية إرادة المعنى القريب إضافة إلى المعنى البعيد،مثل :بعيدة مهوى القرط، أما التعبيرالاصطلاحي فلا يجوز إرادة المعنى القريب إن وجد.

-الكناية لا تخضع لعرفية التعبير، ثم إن بعض التعابير الاصطلاحية ربما كانت كناية في الأصل ثم تحولت بشيوعها مع الزمن إلى تعبيراصطلاحي »[8]

قد يكون التعبيرالاصطلاحي صورة بيانية وقد يكون كناية أو استعارة أو تشبيها أو مجازا، وقد ذكرنا أن بإمكاننا الإتيان بما لا حصر له من الصور البيانية، ولكن أبدا ليست كل صورة بيانية تعبيرا اصطلاحيا. وأما قوله إن كلا القولين يقبل الاستبدال وهو يعني أن لهما مرادفا، فنقول إن كل التعبيرات غير الصريحة لا تأتي إلا حين يستغنى عن الصريح من القول، لأسباب سنذكرها. وأما جواز إرادة المعنى القريب في الكناية فحقا وارد، ولكن إن كان هو المقصود فان الصورة البيانية قد انتفت، فلا نقول عن فلانة إنها "بعيدة مهوى القرط"، إلا للدلالة عن طول جيدها، لا للدلالة على السنتيمترات التي تفصل شحمة أذنها عن كتفها. وبما أن الكثيرمن العبارات الاصطلاحية تتضمن معنى حرفيا وأخراصطلاحياً، ولا يفصل في كون المعنى المراد اصطلاحيا أم حرفيا سوى السياق.

ثم حين يقول صاحبنا إن بعض التعابيرالاصطلاحية ربما كانت كناية في الأصل ثم تحولت بشيوعها مع الزمن إلى تعبيراصطلاحي، فهذا يعني أنها بتحولها هذا لم تعد كناية. إنها لخطأ بعينه، ولا يجوز هذا القول، بل نقول إن بعضا أو قل إن شئت كثيرا

7-يوسف عليان، مرجع سابق،ص270

8-يوسف عليان، مرجع سابق،ص270

من العبارات الاصطلاحية هي كنايات، كتب لها الشيوع والذيوع فباتت تعبيرات اصطلاحية .

ويعرفها الأستاذ رضوان ظاظا كالآتي:".

« التعبيرات الاصطلاحية ظاهرةٌ لغويةٌ عامّة، ثمرةُ توافقِ الجماعةِ اللغوية وتواضُعِها، وهي عبارةٌ عن جُمَلٍ نمطيةٍ قارَّةٍ تتميّزُ، كلّياً أو جُزئيّاً، بعدم الشفافيةِ وبالثبات والجمودِ، تتداولُها تلك الجماعةُ اللغويةُ وتجري على ألسنتها [...] ويحيلُ معناها الشاملُ إلى معنىً هو غيرُ معنى الألفاظِ الداخلة في تشكيلها. فالتعبيرُ الاصطلاحيّ خيرُ شاهدٍ على ما تتواضعُ عليه الجماعةُ اللغويةُ للتعبير عن بعض المقاصد بطرقٍ قد تلتوي وتراوغُ لكنّ المعنى لا يضطربُ في ذهنِ أبناء هذه اللغة الذين ولدوا في كنفها وترعرعوا في بيئتها وثقافتها طالما هم يتداولونها وتجري على ألسنتهم. » 9

وها نحن نرى مرة أخرى أن التعبيرات الاصطلاحية موجودة في كل اللغات، وهي ثمرة التواضع والاتفاق، ومعناها لا يمت بصلة لمعنى ألفاظها كل على حدة، وهي مرتبطة ببيئة الجماعة اللغوية وثقافتها.

وترى غابرييلا داسيلفا(Gabriela da Silva) أن هناك مصطلحات رئيسة ثلاثا للإشارة إلى التراكيب الاصطلاحية (constructions idiomatiques) وهي *"idiotisme, expression idiomatique* et *locution idiomatique*، وتعرفها

بأنها*« c'est un groupesyntaxique indécomposable (une forme figée)*

possédant une unité designification qui ne découle pas du sensindividuel des termes qui la composent »10

9- رضوان ظاظا "ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الأعمال الأدبية من الفرنسية إلى العربية: تحدٍّ واختبار"، بحث ألقي في مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة 3، الدوحة بقطر يومي 12-13 كانون الأول/ديسمبر 2016 وصدر مع أعمال المؤتمر في عام 2017، ص ص 787-802، والشاهد من ص 788.

10-Gabriela da Silva**, Les expressions idiomatiques et les difficultés de compréhension et de traduction du FLE**, Synergies Brésil n° 10 - 2012 pp. 113-122.page117

« مجموعة كلمات لا يمكن أن تتجزأ(هي شكل جامد)ذات وحدة دلالية لا تنتج عنالمعنى الفردي للألفاظ التي تتكون منها(» ترجمتنا)

و تقودنا عبارة "شكل جامد(forme figée) إلى مصطلح آخر شائع للدلالة على هذا النوع من التعبيرات، وقد استعمله غاستونغروس(Gaston Gross) وغيره، وهو مصطلح **figement**أو**expression figée** واستعمل صلاح الماجري مصطلح **séquence figée**(مقطع جامد أو متوالية جامدة).

2.أسباب استعمالها

يقول أبو هلال العسكري في مقدمة الجمهرة :

-« ثم إني مارأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوةً في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهاربه أوان المجاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلبات المقاولة » 11فهذه العبارات إذا تستعمل كشواهد للاحتجاج في القول وهي ذات أثر في نفس المتلقي .

وأورد أبو سعد أمرين بسببهما يلجا إلى هذا النوع من العبارات والتراكيب12 هما:

- ليزيّنوا به كلامهم بما هو وشي له،ويكسبوه غنى وقوة تأثير ببنائه على الصورالتي يظهر من خلالها، والتي من شأنها أن تزيد في شحنة المعاني التي يمكن أن تحملها تراكيبه وعباراته.

11-أبو هلال العسكري،**جمهرة الأمثال**، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988، ص2

12- أنظرأحمد أبو سعد،**معجم التراكيب والاصطلاحات العربية القديم منها و المولد**،ط1،دار العلم للملايين،بيروت 1987،ص7-8

-ليتلطفوا في الحديث ويتأدبوا في المشافهة، فلا يذكروا الشيء باسمه تجنبا للتعبير

المباشر عنه،وإنما يدوّنونه بأسلوب غير مباشر مبتعدين عما يستهجن ذكره،ويستقبح نشره أو يستحى من تسميته،أو يتطير منه،إلى الكناية عنه بألفاظ مقبولة لا تنبو عنها الطباع، ولا يفحش ذكرها في الأسماع،ككنايتهم عن الأفعال التي تستر عن العيون عادة، من نحو قضاء الحاجة بألفاظ تدل عليها غير موضوعة لها،تؤدي معناها وتفصح عن مغزاها.

.فالعبارات الاصطلاحية تأتي لتنميق الكلام وللتلطف والتأدب في ذكر ما لا يصلح أن يقال مباشرة لسبب أو لآخر.

3.خصائص العبارات الاصطلاحية

3. 1في الفرنسية

3. 1.1خصائصها عند غاستونغروس(Gaston Gross)[13]

كثيرون هم الذين خاضوا في هذا الشأن وفي الخصائص التي تميز هذه العبارات الاصطلاحية ويرى G. Gross الذي عبر عنها بـ "المعايير" les critères de figement "إنها ذات الخصائص التالية:

إ/احتواؤها على أكثر من كلمةpolylexicalité:

تتكون العبارة الاصطلاحية على أكثر من كلمة،ولكل كلمة معنى مستقل داخل المعجم فإذا أخذنا عبارة « poser un lapin » التي تتكون من الكلمات « poser »التي تعني » "وضع" وكلمة « un lapin »التي تعني "أرنب"، أي أن لكل من الكلمتين معنى مستقلا داخل المعجم، ولكن معنى العبارة هو أن أحدهم ترك من أعطاه موعدا منتظرا دون أن يأتي. فلكل كلمة من الكلمات معنى، ولكن حين اجتمعت شكلت معنى جديدا، لا يكون إلا باجتماعها اصطلاحا. وكذلك الشأن في اللغة العربية، فإذا قلنا مثلا "أكل عليه الدهر وشرب"، فلا أكل ولا شرب بل يضرب لمن طال عمره.

ب/الغموض في الدلالةl'opacité sémantique:

إذا أخذنا العبارة التالية:« الطعام شهي » فلهذه الجملة معنى يتأتى من اجتماع الكلمتين« الطعام » و« شهي » ولكن العبارة الاصطلاحية لا تقرأ بهذا الشكل، فإذا قلنا مثلا « sucer les fraises » فلا يمكن أبدا فهم المعنى المراد من العبارة بمجاورة معنى الفعل « sucer » أي "مص" ومعنى الاسم « les fraises » وهي فاكهة الفراولة،وهذا ما يجعل هذه العبارات غامضة نوعا ما، والمعنى المراد أنهاضطرب.وخذ كذلك في العربية حينتقول: "رمتني بدائها وانسلت" وهذا مثل

13-(Gross, Gaston, les expressions figées en français, ophrys, France,1996,9,23)

يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه. إذا فلا يمكن الحصول على المعنى بمجاورة معاني كل كلمة بمعنى الكلمة الأخرى.

ج/عدم قابلية عناصرها التحويل النحوي le blocage des propriétés transformationnelles

لا يمكن لعبارة اصطلاحية أن تتحول نحويا، فلا يمكن أن تقول مثلا« هن إذا عز أخوك » بل «إذا عز أخوك فهن » وكذا في الفرنسية « sur la planche il ya du pain» بل« avoir du pain sur la planche » فلا وجود للتقديم أو التأخير أو المس بأي حرف كان من هذه العبارات.

د/عدم قابلية التصرف في عناصرها non actualisation des éléments

فلا يمكن القول مثلا أن نتصرف في العبارة "les murs ont des oreilles" ونقول" les murs ont deuxoreilles".وكذا في العربية لا يمكن مثلا أن نتصرف في العبارة "أعذر من أنذر" فنقدم و نؤخر فنقول "من أنذر أعذر".

ه/عدم قابلية التعويض بمترادفات blocage des paradigmes synonymyques

لا يمكن أن تعوض أي كلمة من الكلمات المكونة للعبارة بمرادف لها، فلا يجوز أن يقال مثلا "« poser un lièvre » أو« mettre un lapin » " وكذا في العربية لا يمكن أن يقال « يداك ربطتا وفوك نفخ » أو« يداك أوكتا وفمك نفخ » والعبارة «يداك أوكتا وفوك نفخ » .

و/عدم قابلية الاضافة la non insertion

لا يمكن بأي حال من الحالات إضافة عناصر أخرى للعبارة الاصطلاحية، كالنعوت والأحوال وغيرها فلا يمكن القول مثلا "les carottes rouges sont cuites" وكذا في العربية لا يمكن القول مثلا "إذاعز أخوك الأكبر فهن".

ولنأخذ العبارة« Baisser pavillon »التي تعني الإقرار بالهزيمة أمام أحدهم والاعتراف له بتفوقه. هذه العبارة جامدة بهذا المعنى لا تحيد عنه، وجامدة بهذا الشكل لا إضافة ولا استبدال.وهي تحيد عن المعيار النحوي الذي يقتضي استعمال أداة التعريف للاسم pavillon، وهي ذات معنى مجازي غير حقيقي.وكذلك الشأن بالنسبة لعبارة« mettre carte sur table » فهي جامدة شكلا ومعنى، تقال لمن يوضح ويكشف الأمور علنا، وهي تحيد عن المعيار النحوي فالأصل « mettre les cartes sur la table»، ولكن حذفت أدوات التعريف قبل الاسمين، وهي مجاز وليست حقيقة.

2.1.3-عند ماريا سفينسون(Maria Svensson)[14]

تتبنى هي الأخرى مصطلح العبارات الجامدة، وتقر أنالمصطلحات والمعايير يمكن أن تتنوع وتختلف من باحث لآخر.

تقسم هذه المعايير إلى ما يعتبر شرطا ضروريا(condition nécessaire) وما يعتبر شرطا كافياً(condition suffisante) وما يعتبر علامة(indice) دالة على كون العبارة اصطلاحية، ولكن الشرط الضروري قد لا يكون كافياً والعكس صحيح. فبعضها قد لا يكون ضروريا ولا كافياً ولا حتى علامة دالة على أن العبارة اصطلاحية .وهذه المعايير هي:

ا-الحفظ(mémorisation)شرط ضروري غير كاف

وهذا المعيار يخص كل العبارات الاصطلاحية، فالعبارات تحفظ كما هي دون أن تغير أو يمس فيها حرف، وقد وصلت إلينا بالتواتر. هذا الشرط ضروري غير كاف لأن الكلام المحفوظ قد لا يكون عبارة جامدة فقد يكون أغنية مثلا، أو شعرا أو أيا مما يحفظ من النصوص الدينية وغيرها.

14-Maria Helena Svensson, UmeåUniversite ,Xv Skandinaviskeromanistkongress, Nr. 16 – 2002/2 Oslo 12.-17. August 2002

ب/**السياق الوحيد(le contexte unique)كافٍ غير ضروري**

إن كلمات السياق الوحيد يدل عليها اسمها، أي لا وجود لها ولا استعمال إلا في عبارة واحدة لا غير، ففي الفرنسية خذ مثلا كلمة« fur» فلن تجدها إلا في عبارة au » « furet à mesureوكلمة « instar » فلا استعمال لها إلا في عبارة«à l'instar de» .

هذا الشرط ليس ضروريا على الإطلاق لا يختص بعبارات بعينها دون غيرها، فالعبارات« mordre la poussière » و« mettre les pieds dans le *plat* » لا تحتوي على كلمات ذات سياق واحدكافٍ.

فإذا كانت هناك كلمة في عبارة ما ذات سياق واحد فهذه العبارة جامدة لا محالة.

ج/انتفاء العلاقة بين اللفظ والمعنى(Non-compositionnalité)

يمكن أن نتعرف على العبارة من خلال هذا المعيار ففي عبارة les carottes » « sontcuitesو« faire long feu» يصعب التعرف على المعنى المراد من خلال اجتماع هذه الكلمات. ويمكن تقسيم هذا المعيار إلى أربعة أجزاء:

د/اللاتحفيز(La non-motivation) ليس شرطا ضروريا

إن من الصعب الإقرار بأن هذا الشرط كافٍ لأجل أن تكون العبارة جامدة، ولكن هذا محتمل، إذ كيف يمكن استعمال ألفاظ غير محفزة في تراكيب حرة. وهي شرط غير ضروري لان هناك عبارات جامدة ألفاظها ذات إيحاء. فإذا أخذنا عبارة ***couvrir quelqu'un de boue***،مثلا أوعبارة« أمر دبّر بليل » فألفاظها محفزة لفهم معناها

ولكن عبارة « tirer à hue et à dia» في الفرنسية وعبارة« أفرط فأسقط » لا يمكن إلا أن تكونا عبارتين اصطلاحيتين.

ه/المعنى المجازي (Le sens figuré) غير كاف غير ضروري

كثيرة هي العبارات الجامدة ذات المعنى المجازي، لكن المعنى المجازي ليس ضروريا لتعريف العبارة الجامدة أو التعرف عليها، لأن اللغة المجازية لا تستعمل إلا في العبارات الجامدة، ويمكن للكلمة الواحدة أن تحمل معنى مجازيا.

و/الغموض(L'*opacité*)شرط غير ضروري

ويتعلق الأمر بالفهم، فالتجمع اللفظي المفهوم يدعى شفافا »« transparentوالتجمع غير المفهوم يسمى غامضا« opaque » فالعبارات الشفافة يمكن أن تكون جامدة فالغموض يحتمل أنيكون شرطا كافياً لكي تكون العبارة جامدة.لكنْ هناك عبارات غامضة وأخرى أقل غموضا وأخرى شفافة لا عناء ولا صعوبة في فهمها، وذلك في كلتا اللغتين، ولنأخذ في الفرنسية العباراتالآتيةعلى الترتيب:

-Manger des pissenlits par la racine ;

-une nuit blanche ;

- on a souvent besoin de pluspetit que soi.

فهي علىالترتيب غامضة وأقل غموضا وشفافة لا غموض فيها، وخذ كذلك في العربية:

-أطرقي فانك ناعلة.

-مكره أخاك لا بطل.

-الوحدة خير من جليس السوء.

فهي الأخرى، على الترتيب، غامضة وأقل غموضا وشفافة لا غموض فيها.

ز/عدم قابلية التحليل(la non-analysabilité) شرط كاف غير ضروري.

هناك عبارات قابلة للتحليل، ففي عبارة *la montagne qui accouche d'une souris* لا يصعب ملاحظة العلاقة بين ضخامة الجبل وضآلة الفأر، وهذه العبارة

موجودة في العربية: "تمخّض الجبل فولد فأرا" وإن كانت هذه العبارة غير موجودة في أمهات الكتب، ولكن نعلم أن الكثير من الكلمات وكذلك العبارات، تنتقل من لغة إلى أخرى عن طريق الترجمة، ونعيد ونقول مرة أخرى إن الفصل في أصل العبارة هو البحث التأثيلي لا غير.

ح/التركيب غير المألوف(Syntaxe marqué)غير ضروري

ويتعلق الأمر في اللغة الفرنسية بحذف أداة التعريف أو صفة تستعمل كظرف فمثلا" *Baisser pavillon,Faire flèche de tout bois* et *Pierre qui roule n'amasse pas mousse*هي عبارات تتضمن أسماء دون أدواتالتعريف. وعبارة *travailler dur*التي يحل فيها النعت محل الظرف.

هي شرط غير ضروري،فهندسة الجملة خاضعة لقواعدالنحو، ولكن قد تقتضي الضرورة الشعرية مثلا كسر هذه القواعد، وهو شرط غير كاف،لأننا قد نستعمل جملا لا تخضع للقواعد دون أن تكون عبارات جامدة، ولهذا فالتركيب غير المألوف هو في الغالب علامة تدل على أن العبارة قد تكون جامدة.

ط/الثبات(الجمود)Blocageضروري كاف

ويخص هذا الشرط كل العبارات الجامدة، على غرار الحفظ ويتعلق الأمر هنا باستحالة تعويض كلمة بأخرى حتى ولو كانت مرادفا لهل فعبارة: *jour* férié لا يمكن أن تعوض بـ*journée fériée*ولا عبارة*omelette norvégienne*ـ *omelette de Norvège*

هذا هو الشرط الوحيد الذي يعد ضروريا وكافياً لتعريف العبارة الجامدة .

ي/عدم المرونةInflexibilitéغير كاف

ويتعلق الأمر باستحالة تغيير الكلمات، وتركيب العبارة، والتذكير والتأنيث والجمع والإفراد والبناء للمجهول وغير ذلك. *rose trémière, faire la loi faire les*

*lois, les carottes sont cuites – *la carotte est cuite* et *qui* vivra verra - *qui vit vois فلا يمكن مثلا قلب الفعل اسما أو بناء المعلوم للمجهول وغير ذلك. وهي علامة على كون العبارة جامدة.

critèreالمعيار	**conditionشرط nécessaireضروري**	**conditionشرط suffisanteكاف**	**indiceعلامة**
mémorisation	+	-	الحفظ
contexte unique	-	+	السياق الوحيد
non-compositionnalité			انتفاء العلاقة بين اللفظ و المعنى
non-motivation	-	+	
• sens figuré	-	-	المعنى المجازي
Opacité	-	+	الغموض
non-analysabilité	-	+	عدم قابلية التحليل
syntaxe marquée	-	-	+التركيب غير المألوف
Blocage	+	+	الجمود
inflexibilité - -	-	-	+عدم المرونة

2.3 في العربية

1.2.3 علاء حمزاوي:وقد أطلق عليها مصطلح"سمات"التيمفردها سمة، وهي:

ا/وحدةدلالية مغايرة لمعاني ألفاظ التعبير الاصطلاحي

ب/لا يجوز التغيير كالتقديم والتأخير في ألفاظه؛ لأنه يتسم بالثبات في تركيبه ودلالته

ج/لا يترجم إلى لغة أخرى ترجمة حرفية؛ لعدم وجود مقابل حرفي أو شكلي، إنما يراعى في الترجمة الطبيعة المجازية والبيئة الجغرافية والثقافية التي شاع فيها التعبير.

د/يتسم بالإيجاز فيلفظه، فقد يصل إلى كلمتين أو كلمة واحدة.

2.2.3أبو سعد:

ا/-تنوع أشكالها من حيث الصياغة، وهي ثلاثة أنماط تركيبية:

-الجملة وهي الشكل المركب من أكثر من كلمتين.

-التركيب الإضافي وهو المكون من كلمتين لكل منهما دلالة خاصة، ولكنهما يخلقان معنى جديداً حين يجتمعان، كما في عبارة"سفينة نوح" ويندرج تحت هذا التركيب العبارات التي تستهل بكلمة "ذو، وذات، وأب وأم وابن وبنت وأخ " كما في قولهم ذو الوجهين وهو الذي يظهر غير ما يضمر وأم الخبائث وابن السبيل...

-التعبير الأحادي وهو الكلمة الواحدة التي تحولت إلى عبارة اصطلاحية كقولهم "فلان أذن" أي يسمع الكلام وينقله.

ب/ خضوعها مثل الكلمات المفردة لبعض الظواهر اللغوية مثل الترادف"رجع بخفي حنين،جاء صفر اليدين"والاشتراك اللفظي وهو اشتراك الصيغة الواحدة من التعبير في أكثر من معنى كما في قولهم لا يعرف قبيلا من دبير أي لا يعرف الأمر مقبلا ومدبرا أو لا يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه، والتضاد وهو حمل الصيغة الواحدة معنيين متضادين.

ج/تداخل التركيب السياقي مع العبارات الاصطلاحية فالتركيب السياقي يستمد معناه من العلاقة الاسنادية، كما في الكلمات التي اشتمل عليها الفعل(ضرب)،لكنها تختلف عنه باستحالة تحديد دلالتها من كلماتها المفردة، فهي وحدة دلالية تتعادل في كلمة واحدة كما في قولهم: "جاؤوا عن بكرة أبيهم" التي تعادل جميعا. وتختلف كذلك عنه بالثبات لأن تغييرأي كلمة من كلماتها يحطم معناها.

د/استمدادها عناصرها الدلالية من بيئتها"أعط القوس باريها" ،"لا ناقة لي في الأمر ولا جمل" "ضرب اليه أكباد الابل" وهي تعابير ما كان بعضها ليوجد لولا نشأته في بيئة خاصة كهذه البيئة البدوية.

ه/تداخلها مع الأمثال ذلك أن المثل إذا تكرر استعماله وشاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا."رجع بخفي حنين" و "سبق السيف العذل" أقوال أصلها أمثال، ثم وجدت ظروفا مماثلة للتكرار، فتجددت معانيها واتفق عليها وأصبحت من عباراتها الاصطلاحية.

4.التعبير الاصطلاحي والمثل

« كان إسماعيل مظهر في معجمه الموسوم بـ" قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية الصادر عام١٩٥٠ م أول من استخدم التعبيرالاصطلاحي بالمفهوم الحديث من المحدثين العرب »[15] .إذا فالمصطلح جديد عكس المثل الذي هو لون أدبي ضارب في القدم .

جاء فيما سبق **أن« هذا التباين في تسمية المصطلح الواحد لم يمنع من تغلب مصطلح"المثل "عندهم، الذي يعادل مصطلح التعبيرالاصطلاحي المعروف الآن »** [16]**.**أي أن المثل هو نفسه التعبير الاصطلاحي فهما تسميتان لشيء واحد سماه الأقدمون مثلا وسماه المحدثون تعبيرا اصطلاحيا.

15-يوسف عليان،مرجعسابق،صص272

16- يوسف عليان -المرجع نفسه.ص267

وجاء في الحديث عن خصائص التعبيرات الاصطلاحية عند أبي سعد تداخلها مع الأمثال، ذلك أن المثل إذا تكرر استعماله وشاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا،ومثلما المثل

إذا شاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا،فالتعبير الاصطلاحي قد يصبح مثلا، فنقول: هل يجوز أن يقال "المثل إذا تكرر استعماله وشاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا"؟ إن المثل قول لا يصير مثلا ولا يقال عنه "مثل" إلا إذا شاع وتواتر استعماله وتكرر. ثم إن

الأمثلة التي ضربت، يريد بها صاحبها أنها أمثال أضحت عبارات اصطلاحية، ولم نفهم ما معنى هذا الكلام أصلا، حتى بالرجوع ألف مرة لتعريفه للعبارات الاصطلاحية وخصائصها. فكلنا نعرف مثلا أن قولهم "رجع بخفي حنين"هو مثل يضرب حين يذهب أحدهم و يرجع ليس معه شيء، فما معنى أن هذا المثل صار عبارة اصطلاحية؟ ثم يقول بعد أن يؤكد أن "المثل إذا شاع أصبح تعبيرا اصطلاحيا": إن التعبير الاصطلاحي قديصبح مثلا، ولكنه لم يوضح كيف ومتى ؟ ولِمَ يكون ذلك؟ وما معنىهذا الكلام أصلا؟ ثم إن الأمثلة التي سيقت وقيل أنها عبارات اصطلاحية، هي في الأصل أمثال موجودة في أمهات الكتب، التي تسمى "معاجم الأمثال" كالجمهرة.

في دراسة للدكتور علاء حمزاوي، يحاول فيها التمييز بين التعبير الاصطلاحي والمثل، يعرف التعبير الاصطلاحي كما يلي: **« هو أسلوب لغوى خاص بجماعة من الناسفي لغة ما، لا يمكن نقله إلى لغة أخرى له قوانين لغوية خاصة به يخضع لها، ربما تتفق أو تختلف وقواعد اللغة العامة،لا يستمد معناه من مجموع ألفاظه ؛لأن**

ظاهر ألفاظه يؤدى معنى مخالفا لمعناها داخل التعبير، ومن ثم ينبغي أن يدرس كوحدة دلالية متكاملة» [17]

لقد ساق تعريفات للمثل نقلا، وذكر خصائص المثل والتعبير الاصطلاحي، ثم ذكر أوجه الشبه والاختلاف بحسب علي القاسمي وخالفه،ثميأتي للتفريق بين التعبير

17-علاء حمزاوي،المثل و التعبير الاصطلاحي في التراث العربي،

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22183

الاصطلاحي والمثل ليصل في الأخير إلىالقول:« **فلا يكاد الفرق بينهما يُلمَس** » [18]وهذا ما جاء به:

●كلاهما يتألف من كلمات قليلة، ولكن المثل يشتمل على حكمة تعبر عن حقيقة عامة أو أزلية، في حين يخلو التعبير الاصطلاحي من الحكمة العامة وثمة كثير من الأمثال لاتعبر عن الحكمة، خصوصا ما جاء منها على صيغة (أفعل من).

●المثل جملة تامة، أما التعبير الاصطلاحي فقلما أن يكون جملة مستقلة، إنما غالبا هو جزء من جملة. وهذا غير صحيح، لأن نسبة الأمثال التي على صيغة (أفعل من) تشكل أعلى نسبة تردد في كتب الأمثال، (سفينة نوح، عصا موسى، خاتم سليمان). وكلا هذين النمطين ناقص في ظاهر تركيبه، لكنه جملة تامة وليس جزءا من جملة؛ لأنه يفيد معنى تاما.

● المثل يمكن ترجمته من خلال فهم ألفاظه، ولا يمكن هذا في التعبير الاصطلاحي. هذا أيضا غير صحيح؛ لأن كلا منهما ذو استعمال مجازى، لا يترجم من خلال ألفاظه، وإنما تنقل دلالته.

● يمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي بكلمة واحدة ولايمكن هذا في المثل. وهذا غير صحيح؛ لأن المثل يمكن أن نستعيض عنه بكلمة، فنقول:

إن من البيان لسحرا:البلاغة، أرضا قطع ولا ظهرا أبقى:الوسطية،سبق السيفالعذل: نفاذ الأمر (انتهاؤه)

●ويضيف الحمزاوي أن كلا منهما يدرس بوصفه وحدة لغوية واحدة، ومن ثم فلا يكاد الفرق بينهما يُلمَسكما أوردنا سلفا.

إذا ففي الدراستين إجماع على أن لا فرق بين المثل والتعبير الاصطلاحي،ولكن نرى أن هناك فرقا قد لمسناه من خلال هذا،فإذا كانت التعريفات والخصائص التي ذكرت لا

18-علاء حمزاوي، المرجع السابق.

تكاد تلمس من خلالها فرقا بين المفهومين، إلا أننا لا حظنا الآتي:

●مصطلح المثل الذي هو أسبق بكثير من مصطلح التعبير الاصطلاحي،كما أسلفنا، لا يمكن أن يطلق إلا على ما هو مجموع أو موضوع في كتب الأمثال القديمة، والدليل أن كثيرا من العبارات، والتي سارت وذاعت وأصبحت متداولة، ولها مورد ومضرب، وينطبق عليها تعريف المثل ولها خصائصه ولا تسمى مثلا، ولا يتجرأ أحد أن يقول أنها أمثال، وهذه العبارات إما عربية أو أجنبية، منها ما ترجم حرفيا، وإن سألت فسيجمع الكثير أنها عربية قحة.

●التعبير الاصطلاحي أشمل من المثل، فكل مثل هو عبارة اصطلاحية، أو تعبير اصطلاحي، والعكس غير صحيح.فالمثل يستوفي شرط التواضع والاصطلاح، وهو نوع من أنواع التعبيرات الاصطلاحية. وهناك نوع آخر من التعبير يتوفر فيه شرط الاصطلاح ولكن لا مورد له ولا مضرب، ولا وجود فيه لعامل المثل أو المشابهة، وهو المتصاحبات اللفظية.

●ويبدو أن التعبير الاصطلاحي في الفرنسية أو الانجليزية، على ضوء الأمثلة التي تعطى في كل مرة، وعلى ضوء ما جاء في معاجم التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية dictionnaire d’expressions idiomatiques لصاحبه Daniel-Gilles RICHARDو les expressions idiomatiquesالعمل المشترك بين Isabelle Cholet و Jean Michel Robert وغيرهما، فالتعبير الاصطلاحي هو الجملة التي تستهل بفعل.

5.تصنيف العبارات الاصطلاحية:توجد تصنيفات كثيرةاخترنا منها تصنيفين هما:

1.5 تصنيف فرانك بورس Frank Boers:[19]

وحسبالتقسيمالذيأورده Frank Boers فانالأبنيةالجاهزةتجمع:

المتلازماتاللفظية« collocations» -commit a crime- :

19- بدري سهام، **دورالمقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالترجمة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفرع انجليزي/عربي،جامعة الجزائر2،ص39

-الصيغ الروتينية« social-routine formulae» : Have a niceday -

-أدوات الخطاب « discourse markers » : On the otherhand

-الكلمات المركبة« compounds » : peer pressure

-العبارات الاصطلاحية« idioms » : take a backseat

-التشبيهات القياسية« standardisedsimiles » : clear as crystal

-الأمثال« proverbs » : When the cat isaway, the micewillplay

-الرواشم« genre-typical clichés » : Publish or perish

-عبارات التعجب« Exclamations » : You must bekidding!

2.5 تصنيف روزاموندمونRosamonde Moon: [20]

أما الباحثةRosamonde Moon فتصنف التراكيب المعجمية حسب ما يلي:

-الكلمات المركبة«compounds » : dining-chair

-التراكيب الفعلية« phrasalverbs » : come around

-العبارات الاصطلاحية«idioms » : kick the bucket

-التراكيب الجامدة« fixed phrases » : How do you do

-التراكيب الجاهزة«prefabs??Prefarbs» : I’m a greatbeliever in…

يلاحظ تداخل المصطلحات وتزاحمها، ففي التصنيف الأول نجد مصطلح "الأبنية الجاهزة" و"التشبيهات القياسية" التي سنتعرض لها عند ترجمة التعبيرات لاصطلاحية فنقول إنها في العربية، تلك الأمثال التي تضرب في المبالغ والتناهي على شكل صيغة التفضيل "أفعل من". ويكفي أن تنظر إلى التصنيف الثاني كي ترى أنالعباراتالاصطلاحية والجامدة والجاهزة،تنضوي تحت ما سمي التراكيبالمعجمية.

أما [نحن] فنرى أنها نوعان، هما المثل والمتصاحبات اللفظية، ونذكر بعض التفصيل:

20- بدري سهام،المرجع السابق،ص43

3.5المثل: « وتندرج الأمثال الشعبية – كما سبق– تحت التعبيرات الاصطلاحية. ويلاحظ أن العديد من الأمثال تمثل جملة كاملة »[21]

و« أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام؛ كقولهم :كما تدين تدان؛ وهو من قولك:هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول:شبهه وشبه به،ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا. وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به؛ إلا أنه لا يتفق أن يسيرفلا يكون مثلا »[22]

وللمثل مورد ومضرب، فأما مورد المثل فهو المرة الأولى التي نطق فيها به، وهي في الغالب الأعم قصة أو موقف أو حدث، فلما قيل شاع وسار فأصبح مثلا، والمضرب هو القصة أو الموقف أو الحدث الشبيه بالأصل، فيقال فيه المثل، ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر المثل "وافق شن طبقة"يضربمثل الشيئينيتفقان.

وقد يضرب المثل دون معرفة مورده فهو قول سائر يعرف معناه الذي يحمله والمراد منه.

1.3.5خصائصه

«الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاوَلَتْ من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجازُ اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه » [23]

إضافة إلى سمات المثل المعروفة من إيجازُاللفظوإصابةالمعنىوحسنالتشبيه، وتنوعه بين الحقيقة والمجاز والاستعارة وكل صور البيان والبديع،فهو يتميز بـ:

ا/الذيوع والانتشار:

21- محمديوسف،**كيف تترجم**،ط2، دار الكتب المصرية، 2006،ص160

22- العسكري،**مرجع سابق**،ص3

23-جلال الدين السيوطي،**المزهر في علوم اللغة و أنواعها**،www.al-mostafa.com دت،ص261

لعل السمات التي يتسم بها المثل، من الإيجاز والوضوح وإصابة المعنى وقمة البلاغة أضفت عليه سمة، هي التي جعلت ذلك القول الموجز الواضح القوي البليغ يصبح مثلا وهي سمة الذيوع والسيرورة، وقد لفت هذا أذهان العرب، فشبهوا بالمثل كل شيء يشيع وينتشر فقالوا: "أسيرمن مثل".

ب/الثبـات :

« وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله »[24]

فلا يمكن في أي حال من الأحوال، أن نغير أو نعدل، فنخاطب الرجل قائلين"الصيف ضيعت اللبن" بكسر التاء، ونقول "أعط القوس باريها" بسكون الياء لا بفتحها، وهي مفعول به، ونقول قاصدين رجلا "قطعت جهيزة قول كل خطيب" ونقول "عند جهينة الخبر اليقين" حتى لو قصدنا جمعا من القوم.

2.3.5 المثل

« Proverbe n.m. Maxime populaire, brève et imagée, acceptée comme vérité d'expérience. »[25]

"المثل حكمة شعبية، موجزة ومجازية، تقبل كحقيقة وليدة خبرة وتجربة"(ترجمتنا)

« Formule courte et imagée exprimant un conseil populaire, maxime. »

« صيغة قصيرة ومجازية تعبر عن نصيحة شعبية،حكمة. »[26]**(ترجمتنا)**

ويضيف الموقع نفسه مرادفات للمثل وهي: ***« Adage, maxime, vérité,sentence »*** **.**

ولا بأس من إضافة هذا التعريف:

« les proverbes sont des maximes le plus souvent métaphoriques[…]la

---

24-لويس معلوف،مرجعسابق،ص747

25-Dictionnaire encyclopédique. Auzou 2005, édition Philippe Auzou, Paris,2004.

26-https://dictionnaire.reverso.net/francais-definition/proverbe

différence principale avec les locutions idiomatiques est que les proverbes s'adressent à l'ensemble de collectivité comme des vérité d'expérience ou des conseils de bon sens. »[27]

« الأمثال حكم غالبا ما تكون مجازية[...]والفرق الأساسي بينها وبين العبارات الاصطلاحية هي أن الأمثال تخاطب الجماعة اللغوية كحقيقة وليدة تجربة وخبرة أو نصائح رشيدة » (ترجمتنا)

من خلال هذه العيّنات من التعريفات ذات المصادر المختلفة،من معجم موسوعي وآخر الكتروني، وثالث من موقع على الشبكة العنكبوتية، وفي كل مرجع بحثنا فيه نجد إجماعا على أن الـ"proverbe"هو عبارة قصيرة محتواها يعتبر حكمة أونصيحة أو عصارة تجربة إنسانية. ثم إن مرادفات المثل التي نقع عليها دائما، وهي ***Adage,*** ***maxime, vérité,sentenceprécepte,***فهي كلها عبارات قصيرة تعطي خلاصة تجربة إنسانية،وهذا ما جاء في المعاجم الفرنسية. أما ترجمة هذه المصطلحات في المعاجم الثنائية الفرنسية العربية، فلنطل سريعا عما جاء في المنهل لنجد **adage**مثل، قول مأثور، حكمة .**Maxim** مبدأ أساسي●حقيقةعامة●حكمة●مثلسائر●قول مأثور. **Sentence** حكمة، مثل. وأما كلمة **proverbe** فترجمها كما يلي: مثل ومثل سائر، قول مأثور.

ولنرى ما جاء في الكامل الأكبر **adage**مثل،حكمة،قول مأثور. **Maxime** قاعدة سلوك، حكمة، مثل سائر، قول مأثور.**Sentence** حكمة (ج حكم). و**proverbe**مثل ، مضربالمثل، مثل سائر، قول مأثور.

ولعلنا نرى بوضوح أن في كل هذه الترجمات، نجد كلمتي"مثلو حكمة" وهما ليستا

27-https://initiation-a-la-traduction.blog4ever.com/forum/les-expressions-idiomatiques/difference-entre-expression-idiomatique-et-proverbe

مترادفتين أبدا« **فإن المثل ليس هو الحكمة[...] وأما الحكمة فقوامها التفكر والتبصر في شؤون الحياة، في محاولة لكشف أسرارها، وغالبا ما يكون قائلها معروفاً في محيطه متمتعا بقدر من الفصاحة والعلم والفلسفة[...]ان المثل والحكمة تتفقان في**

أمور وتتفرقان في أمورأخرى، فالاتفاق بينهما يكون في الإيجاز والصدق وإنها تعبر عن تجارب طويلة وتفترقان في ارتباطهما أساسا بحادثة أو قصة ولا مورد ولا مضرب لها أي الحكمة[...]المقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظولا يبعد أن يقال بعد ذلك إن المثل هو من الحكمة فهي تعمه وتعم غيره ومن هنا قرر الإمام أبو هلال العسكري صاحب كتاب جمهرة الأمثال أن كل حكمة سائرة تسمى مثلاً » [28]

فالحكمة هي « **عبارات تمثل خلاصة تجربة الحياة...والحكمة بصيغة الحال ناتجة عن خبرة و دراية، وتكون ذات مضمون أعمق، ونابعة عن فلسفة ورؤيا ثاقبة للأمور، وينطق بها عارف أو عالم... وأما الفرق بينها وبين المثل أن الحكمة مستخلصة من تجربة إنسانية في قالب خاص، إلا أنها تتجه دائما إلى المصارحة الحقيقية ولا يراد بها التشبيه. »** [29]

وأما موسوعة ويكيبيديا فقد تناولت مصطلح الـ"proverbe"الذي هو تعبير عن حكمة شعبية أو حقيقة تجربة إنسانية، بأنه مصطلح عام وشامل تنضوي تحته مفاهيم مختلفة[1] قلنا سلفا أنها مترادفات،ليس من السهل أن نحدد فروقا جوهرية بينها،وساقت أمثلة عن كل منها،وهي:.dicton, aphorisme, adage, précepte, maxime, sentence

- ***Le dicton : « Noël au balcon, Pâques aux tisons »***

L'aphorisme « Chat échaudé craint l'eau froide »

- ***L'adage « Qui veut voyager loin ménage sa monture ».***

28https://www.diwanalarab.com/spip.php?article40685

29-https://milafatyweb.blogspot.com/2012/05/blog-post_58.html

- ***Le précepte « L'éducation a des racines amères, mais ses fruits sont doux ».***
- ***La maxime « Il vaut mieux se faire agréer que se faire valoir ».***
- ***La sentence « Qui ne sait pas rendre un service n'a pas le droit d'en demander », « N'accuse pas le puits d'être profond, si tu prends une corde trop courte ».***[30]

ألا نلاحظ من خلال تعريف مصطلح **"proverbe"** من المصادر الفرنسية ومقابلتها بمصطلح"الحكمة" في العربية، ألا نلاحظ شيئا؟ أهي دقيقة الترجمات التي جاءت بها المعاجم الثنائية؟ هل الـ **"proverbe"**هو فعلا المثل؟

ولنأخذ في الفرنسية نوعا أو صنفا من العبارات الاصطلاحية، تتطابق مع ما يسمى في العربية بـ "المثل"، وهي العبارات التي اصطلح عليها في موقع.expressio.frبـ« **expressions décortiquées** »[31] وجاء الحديث عنها في سلسلةles guides Robert et Nathan ، تحت عنوان : **«si le sens m'était conté»**[32]

وهي عبارات اصطلاحية، لها مورد أي حدث قيلت فيه أول الأمر، ومضرب أي موضع تقال فيه، مع إمكانية تعديل أو تغيير في المعنى عبر الزمن، وهي كثيرة جدا، نعطي منها على سبيل المثال لا الحصر، عبارة:

"avoir une ardoise »,c'est avoir un compte, des dettes, dans un café ou chez un commerçant. Cette expression est née de l'habitude qu'avaient les cafetiers de noter les dettes de leurs habitués sur une ardoise. »[33]

30-https://fr.wikipedia.org/wiki/Proverbe30

31-http://www.expressio.fr/toutes_les_expressions.php

32- les guides, Le Robert et Nathan vocabulaire, ed2002, page51

33-Ibid. page 51

« وهي تعني وجود حساب أو ديون في مقهى أو عند تاجر ما.وقد جاءت هذه العبارة من العادة التي كانت لدى أصحاب المقاهي بتدوين ديون مرتاديها على لوحة. » (ترجمتنا)

4.5 المتصاحبات اللفظيةcollocations

« المتلازمات اللفظية (مفردها متلازم/متلازمة) عبارات بلاغية مؤلفة عادة من كلمتين، وأحيانا من ثلاث أو أكثر تتوارد مع بعضها عادة وتتلازم في اللغة. فهي متلازمات لأنها تلازم بعضها بعضا من حيث ورودها في اللغة. فالتلازم إذا من التوارد والتوافق المتكررين للكلمات مع بعضها ولا علاقة بمعنى الإلزام »[34].وعلى غرارحسن غزالة يطلق مجدي شحادات مصطلح "المتلازمات" ولكن "الاصطلاحية" ويعرفها كالأتي :

« المتلازمات الاصطلاحية هي آلية جديدة من آليات التوليد اللغوي التي أثرت المعجم العربي بكم هائل من الألفاظ والمعاني خصوصا في الفترة الزمنية الأولى التي ألف فيها العرب معاجمهم » [35].

ويتفق الدكتور الطاهر بن عبد السلام حافظ مع الأستاذ شحادات في شطر المصطلح ويخالفه في آخر وهو بذلك يختلف تماما مع الدكتور غزالة، ويتبنى مصطلح

"المتصاحبات اللفظية"، فيقول:**« وجدت بعضا من العرب يطلقون عليها"متلازمات"،**

وهو مصطلح لا بأس به،ولكني لا أرى أن القانون الجامع بين هذه التركيبات هو

الإلزام أو الالتزام، بقدر ما هو تصاحب بين ألفاظ يستميل بعضها بعضا تبعا لظروف لغوية واجتماعية وثقافية متنوعة، وهي تحمل نواة التغير، ولذا أفضل مصطلح"متصاحبات"على"متلازمات[36] **»**

34-حسن غزالة،قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية،دار العلم للملايين،ط2007،1،ص5-6

35-مجدي شحادات،محمد ماجد الدخيل،**مفهوم المتلازمات الاصطلاحية دراسة تطبيقية في معجم المتقن**،جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن -كلية اربد الجامعية / قسم اللغة العربية

36-الطاهر بن عبد السلام حافظ، **معجم الحافظ للمتصاحبات العربية**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004، ص8

سيكون مصطلح "المتصاحبات اللفظية" هو المصطلح الذي سنتبناه، وتنضوي تحته المتلازمات، فالتلازم يقتضي وجود كل الكلمات جنبا إلى جنب، كي يكون هناك ذلك المعنى الذي لا ينتج إلا باجتماعها، وهنا ستكون الأمثال متلازمات لفظية بامتياز. والتلازم يقتضي أيضا عدم جواز افتراق اللفظين أو تعويض لفظ بآخر، سواء أكان مرادفا له أم لا. لكن المتصاحبات يمكن أن تفترق ويمكن أن تعوض فيها الكلمات، ولكن لها سمة وخصوصية الاصطلاح، وفي كثير من الأحيان لا يمكن تفسير سبب استعمال كلمة ما دون غيرها في المتصاحبات اللفظية، بل هو إجماع أهل اللغة وتواضعهم على ذلك الاستعمال وحده الذي يبرر اجتماعها جنبا إلى جنب.

« Une collocation est une cooccurrence privilégiée, une association habituelle d'un mot à un autre au sein d'une phrase, un rapprochement de termes qui, sans être fixe, n'est pas pour autant fortuit »[37]

« المتصاحبة اللفظية هي توارد ذو امتياز، اجتماع اعتيادي لكلمة مع أخرى في جملة ما، تجاور ألفاظ ليس ثابتا ولكنه ليس عرضيا »(ترجمتنا)

1.4.5تصنيفها

I)التصنيف النحوي

ا/صفة واسم:nom et adjectif

سبات عميق، كلام فارغ */liste noiresang froid,*

ب/فعل واسم: verbe et nom

يبذل جهدا،يحرز انتصارinterpréter un film/

37-https://fr.wikipedia.org/wiki/Collocation_(linguistique)

ج/**اسم واسم nom + nom(éventuellement nom+préposition+ nom)**

هجرة الأدمغة، الوضع الراهن، لا يمكن قول هجرة دماغية أو شهرعسلي.

un plateau de cinéma, un film à trucages

د/اسم وحرف عطف واسم nom et conjonction et nom

الطعام والشراب، عجائب وغرائب، قلبا وقالبا، الشكل والمضمون

تترجم بنفس التركيبة بسهولةle bien et le malالخير والشر.

ما ليست بمتلازمات عربية نترجم المعنى

مورد رزق، لقمة عيش وليس خبز وزبدة: bread and butter

لا يمكن تقديم الترتيب نفسه vice and vertu الفضيلة والرذيلة

ه/**ظرف وظرف** :سرا وعلانية.

II)التصنيف الأسلوبي

يمكنأننقسمالمتلازماتالاصطلاحيةإلىأربعة أقسام:

ا/الأمثال: وقد سبق أن تناولناها، ومثال ذلك: عن بكرة أبيهم واختلط الحابل بالنابل.

ب/العبارات التقليدية والخطابية هي عبارات متواترة تؤخذ من العادات والتقاليد و المناسبات المتكررة، وتوجد في اللغة بصورة الدعاء وعبارات التحية والترحيب استودعك الله ، بالرفاء والبنين، أهلا وسهل وهلم جرا.

ج/المركبات الشائعة: هي مركبات شاع استخدامه في اللغة حتى اصطلح عليها القوم بدلالة محددة، ويدخل في هذا النمط مركبات تصدرها كلمة أب،أوأمٌّ ... وغيرها ابن آوى أبوالورى وهو الدهر.

د/المتصاحبات الاختيارية: وهي المتصاحبات التي يجوز تغيير لفظ من الألفاظ التي تتكون منها بلفظ آخر دون أن يختل المعنى كما في قولهم: حرب ضروسوبرد قارس

فيمكن أن نقول حرب طاحنة وبرد شديد.

6.ترجمة التعبيرات الاصطلاحية

1.6 قواعد في الترجمة

تعود أول محاولة لوضع منهج محدد للترجمة إلى عصر شيشرون الذي يرفض الترجمة الحرفية ويدعو إلى العناية بالمعنى دون الكلمة،وهذا القديس جيروم الذي ترجم النسخ اليونانية والعبرية من الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية، ومنهجه في الترجمة هو الجمع بين الترجمة الحرة والحرفية لأن استخدام أحدهما دون الآخر يشوه النص.

« وللترجمة طريقتان،طريقة يوحنا بن البطريق وأتباعه [...] وهي رديئة لسببين:

-لا يوجد دائما في الكلمات العربية كلمات تقابل تماما جميع الكلمات الأعجمية

-إن خواص التراكيب لا تطابق نضيرها من لغة أخرى دائما،وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات، وهي كثيرة في جميع اللغات.

طريقة حنين بن إسحاق والجوهري وأتباعه، وهو أن ينظر المترجم إلى الجملة الأعجمية المراد ترجمتها، فيستخلص معناها في ذهنه، ثم يعبر عنه بالجملة الموافقة للذوق العربي، سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها وهي أجود و أفضل.» 38.

هذه أبجديات الترجمة وبديهياتها، التي يعرفها كل من اطلع على شأن الترجمة،فهناك الترجمة الحرفية أو كلمة بكلمة كما يصطلح عليها وترجمة المعنى أي نقل المراد من القول أيا كان اللفظ المستعمل.

38-جان الديك.**دليل الطالب في الترجمة قواعد وتمارين عربي -فرنسي/فرنسي -عربي**،مكتبة حبيب مؤسسة خليفة للطباعة و النشر،البوشرية، ط1984،2،ص12

هذه الأبجديات تدعو إلى التملص من قيود الألفاظ، والالتفات إلى المعنى الذي تحمله والذي هو الصيد الذي يبحث عنه المترجم،ليقدمه لقارئ لا يفهم اللغة التي كتب فيها النص،والتي تسمى اللغة المصدر،أو لغة الانطلاق،أو اللغة الأصل..

وتحدث جان الديك في كتابه "دليل الطالب في الترجمة من الفرنسية إلى العربية" عن معارضة شديدة لمن يدعي أن الترجمة ليس لها قواعد تتبع، ولا منهاج لا يجوز الحياد عنه، وحجة أولئك أن كلا من المؤلف والمترجم لا يختلفان من حيث إيصال المعنى. فمن المسلمات اليوم أن للترجمة قواعد كما للغة قواعد وأساليب تهدي المترجم إلى تقديم ترجمة سليمة، فيقول:« **ولما كان لكل لغة قواعد ومصطلحات وتعابير خاصة بها،وتفسيرات مجازية تنفرد بها دون غيرها من اللغات ،أصبح لا بد للمترجمالماهرالأمين الذي يريد أن يطمئن إلى نتيجة عمله من إتباع هذه القواعد ومراعاتها** » [39]

ولما كانت لكل لغة قواعدها النحوية والتركيبية، وكذلك الاصطلاحية في التعبير عن الأفعال والأحوال، وكذا صياغة التعبيرات المجازية والتشبيهات، التي يرتبط الكثير

منها بالجانب الثقافي والاجتماعي لأهل اللغة، تختلف بكل تأكيد عن غيرها من اللغات

لذا كان لزاما على المترجم الإلمام بها والاطلاع عليها، ولا مناص من ذلك« **فالترجمة إذا ما هي إلا تمازج أفكار وتلاقي عبقريات وتبادل معارف وكيف يمكن أن يتم هذا العمل الجبار إن لم يستقصي القائم به شوارد اللغتين ويطلع على**

دقائقها »[40] والتعبيرات الاصطلاحية من دقائق اللغات التي لا يمكن فهمها ومن ثم ترجمتها إلا بالتعمق في معانيها ومدلولاتها، ويضيف في هذا الشأن فيقول:« **هناك**

مصطلحات لغوية خاصة بكل لغة من اللغات،وتعريب أو ترجمة هذه الاصطلاحات لا

39-جان الديك، المرجع السابق، ص6

40- جان الديك، المرجع نفسه،ص6

يكون حرفيا وإنما يكون بنقل معناها والمفضل إن أمكن باصطلاح آخر كقولنا un tiens vaut mieux que deux tu l'auras والتعريب اصطلاحيا : عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة »[41] وها هو يتعرض لقضيتنا موضوع البحث،وهي العبارات الاصطلاحية،فيقول بوضوح أن ترجمتها لا تكون حرفية وإنما بنقل معناها،أو بمكافئ لها في العربية دون أن يذكر مصطلح المكافئ (الذي سنجد أن هناك من يتبنى مصطلح "المعادل") بل قال "باصطلاح آخر"،وضرب مثالا بعبارة اصطلاحية فرنسية وترجمة لها بعبارة اصطلاحية في العربية. وهذا بالضبط ما يراه جاكوبسون(Jakobson) فهو« **يصف الترجمة بين لغتين أنهاإحلال رسائل بلغة ما محل رسائل كاملة بلغة أخرى لا محل وحدات شفرية منفصلة[...]الترجمة تعني وجود رسالتين متعادلتين بشفرتين مختلفتين»** [42]

2.6 اللغة والثقافة في ترجمة العبارات الاصطلاحية

« علاقة اللغة بالثقافة علاقة وطيدة وراسخة أشبه ما تكون كعلاقة الجسد بالروح،

وتعد كلتاهما ثنائيا غير قابل للانفصال،فاللغة تحوي الثقافة في مضمونها،والثقافة مرآة اللغة » [43]

«وتعد ترجمة الثقافة معضلة من المعضلات الأساسية في الترجمة لان كل لغة لها ثقافة ذات خصائص وسمات خاصة تتباين وتختلف اختلافا جوهريا عن الأخرى، فقد توجد أشياء في ثقافة ولا توجد في أخرى »[44]

41- جان الديك، المرجعالمرجع السابق،ص7

42- محمد عناني،**نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة**،الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان،ط1، 2003،ص48.

43-صديق أحمد علي،**استراتيجيات الترجمة الثقافية**،أماراباك،مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا.المجلدالرابع،العدد الحادي عشر(2013)،ص89-98

44-صديق أحمد علي،المرجع نفسه،ص89-98

« إن تباين الثقافة يؤدي إلى تباين وتنوع مفردات اللغة المنقول إليها،لذا نجد المترجم لا يواجه بلغتين فقط وإنما بثقافتين ...وهو محتاج إلى تزويد نفسه بالثقافة الأجنبية... بالإضافة إلى معرفة كيفية الترجمة الثقافية ليتمكن من نقل التعبير الثقافي إلى تعبير آخر ثقافي مواز في اللغة الهدف » [45]

ومن الأوائل الذين أثاروا قضية "التعادل"رومانجاكوبسون،وتحدث عن قضية المعنى اللغويlinguisticmeaning والتعادلequivalence.[46]

« البعد الثقافي يلعب دورا رئيسيا في عملية الترجمة،فالكلمات التي لها أكثر من دلالة في إحدى اللغات قد لا يكون لها نفس الانعكاسات المؤثرة في لغة أخرى.وعلى سبيل المثال يؤخذ القمر بعدم رومانسيا في الثقافة العربية ويشار إليه للدلالة على الحب ولكن في الثقافة الفرنسية يجسد القمر مفاهيم الطفولة وعدم البراءة وربما الغباء »[47]

فترجمة العبارات الاصطلاحية لا ينظر فيها إلى الجانب اللغوي وحده، بل منالضروري أن ينتبه المترجم إلى الجانب الثقافي لأهل اللغتين، فلا يدخل على أهل لغة ما ثقافة لا يعونها، وبالتالي فستكون رسالته مبتورة، وترجمته لا تنقل شيئا.

« من الشائع أن هذه التعبيرات لا تقبل الترجمة،بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه التعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيه،إذ يجب ترجمة التعبير ككل حسب معناه » [48] وفي هذا الرأي بعض التطرف وبعض الصواب،أو ربما سهو تعبيري،فحين يقال إن هذه التعبيرات لا تقبل الترجمة،فربما يقصد الترجمة الحرفية إذ ما يلي يوضح ذلك،فلا يجوز ترجمتها حرفيا بل يجب ترجمة ما تحمله من معنى.

45- صديق أحمد علي، مرجع سابق، ص89-98

46-أنظرعناني،مرجع سابق،ص47

-47يوسف، مرجع سابق، ص 107

-48يوسف، المرجع نفسه،ص159

« وأول شيء يجب عمله عند ترجمة احد التعبيرات الاصطلاحية هو البحث عن التعبير الاصطلاحي المقابل في اللغة الأخرى فإذا فشلنا في إيجاد المقابل فإننا نحاول ترجمة التعبير الاصطلاحي المذكور ترجمة عادية مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة » [49]. والرأي نفسه عند الأستاذ يوسف،فلا تترجم العبارات الاصطلاحية حرفيا،ولكن عند ترجمتها نتحرى أولا الاصطلاح الذي يعبر عن المعنى الذي حملته العبارة في اللغة المصدر،في اللغة الهدف،فان تعذر ذلك فلا بأسبترجمته

ترجمة"عادية"وقوله ترجمة عادية فيقصد به الترجمة الشارحة أو التفسيرية،التي قال بها الأستاذ عز الدين محمد نجيب،وسنتطرق إليها بحول الله.

ويأتي باقتراح آخر وهو« **الاحتفاظ بالتعبير الأصلي مع وضع ترجمته الحرفية بين قوسين مثلindiansummer(طقس جاف يمتلئ بالضباب ويسود في الخريف). »** [50]

وهذا من الصعوبات التي تواجه المترجم وهناك من يقترح الحواشي وهناك من يجيز ويحبذ ذلك لان مهمة المترجم الإفهام،وهناك من يرى أن الحواشي عار المترجم. وهذا اقتراح يمكن اللجوء إليه في متن النص نفسه، ولم لا؟ ويضيف الأستاذ القول الفصل في هذا الشأن، حسب رأيه بالطبعو« **القاعدة الذهبية هي:إذا لم يمكن نقل التعبير الاصطلاحي إلى اللغة المنقول إليها فلا تحاول إقحامه في الترجمة »** [51]وكأننا به يقول: يجب تجاهل التعبير الاصطلاحي إذا تعذرت ترجمته،ولم يقل أبدا أن نترجمه حرفيا.

«و الترجمة هي: التفسير،معنى التفسير مهم جدا، لأنه أساس الترجمة، فمن لم يفهم لا يستطيع أن يفهم، وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما، فلن يستطيع

49- يوسف، المرجع السابق، ص 160

50- يوسف، المرجع نفسه،ص162

51- يوسف، المرجع نفسه،ص162

أن ينقله إلى لغة أخرى.وإذا نقله بدون فهم كاف، فسوف يكتب ألغازا وأحاجي يحار فيها قارئها » 52.وقد ربط صاحبنا ها هنا عنصرين، هما عماد العملية كلها وهما الفهم والإفهام وقد ربطهما بالشق اللغوي في عملية الترجمة. وهو يتحدث عن الترجمة الحرفية والترجمة الحرة أو بتصرفكما وسمها هو.

الترجمة حرفية هي ترجمة النص كلمة بكلمة بنفس تركيب الجملة الأصلية، ودون التفات إلى اصطلاحات اللغتين ودلالات ألفاظها وتراكيبها، منها مما يؤدي إلى نص مترجم ركيك الأسلوب وغامض ومشوش. والترجمة الحرة أو الترجمة بتصرف لها

مستويان، هما الترجمة الملتزمة والترجمة الذكية، ففي الترجمة الملتزمة، كما تدل عليه التسميةيلتزم ما أمكن بالأصل لتحديد المعنى بدقة، وهذا النمط يستخدم في ترجمة

القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية. وأما في الترجمة الذكية فيدرسالمترجم

أسلوب الكاتب، ثم يتقمص شخصيته ويسأل نفسه كيف كان الكاتب سيصوغ هذه الجملة، لو كان يعرف العربية.

يجب على المترجم أن يكون متمكنا من طرق تفكير المجتمع الذي ينقل فيه وإليه وإلا فلن يكون هناك تواصل على الإطلاق، ومثال ذلك استعمال العبارات الاصطلاحية مثل***poser un lapin, tomber dans les pommes***,هل من الممكن ترجمتها**وضع أرنبا، وسقط في التفاح؟!!!**

وفي هذا حوصلة للقضية كلها،فأولا المكافئات تختص بالعبارات الاصطلاحية، ثم التأكيد على عدم جواز ترجمتها حرفيا، أو استنساخها والنسخ أحد أساليب الترجمة المباشرة التي سبق توضيحها، وأقصى ما تصل إليه الترجمة الحرفية.ويؤكدفي الوقت نفسه أن الترجمة الحرفية لمثل هذه العبارات أمر شائع في الجماعات التيتتصلفيها لغتان باستمرار، كما هو الشأن في المستعمرات التي خرجت منها الجيوش، وقد تستقر

52-عز الدين محمد نجيب 2005: **أسس الترجمة من الانجليزية الى العربية و بالعكس**، مكتبة ابن سينا للطبع و النشر و التوزيع.القاهرة طبعة الخامسة2005،ص 7

لغتان باستمرار، كما هو الشأن في المستعمرات التي خرجت منها الجيوش، وقد تستقر

هذه العبارات في اللغة الهدف وتذوب بين تعبيراتها الأصيلة. ومثال على المكافئات ترجمة الأمثالالتي يتجلى فيها التشبيه مباشرة،عن طريق صيغة التفضيل "أفعل من" وهي الأمثال التي تضرب في التناهيوالمبالغة، كما جاء في "الجمهرة"لأبي

هلال العسكري، وغيره من كتب الأمثال، فتقابلها في الفرنسية عبارات اصطلاحية تقوم على المشابهة أو المقارنةla comparaison، وهي ليست أبدا proverbes. ولنسق بعض الأمثلة التي فيها تشبيه أو مقارنة في المثل العربي، والعبارة الفرنسية:

"أكذب من أخيذ:" [53] :**mentir comme un arracheurdedents** »« [54]

والأخيذ الأسير،يكذب لينجو.

3.6_ نظرية المعنىla théorie du sens

« Présenterles théories de la traduction n'est pas chose simple pour deux raisons : d'une part, malgré leur nombre assez important, il existe peu d'ouvrages de synthèses qui les répertorient de façon claire et simple » [55]

« أن نقدم نظريات الترجمة ليس بالشيء البسيط لسببين:من جهة، ورغم عددها الكبير يوجد قليل من الكتب التي تحصيها بطريقة واضحة وبسيطة » (ترجمتنا)

ولكن على العموم يمكن أن نقسم مجمل ما كتب في الترجمة إلى قسمين أساسيين: قسم يعتبر الترجمة ذات طابع لغوي(لساني)بحت، وقسم مبني على المبدأ التأويلي والتواصلي.

وعلى رأي الدكتور محمد عناني، فهناك نظريات كثيرة تستهدف بالدرجة الأولى

53-أبو هلال بن سهل العسكري،**جمهرة الامثال** ، الجزء الثاني،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1988،ص142

54-http://www.expressio.fr/expressions/mentir-comme-un-arracheur-de-dents.php

55-Lynne Frangié, **la traduction dans les dictionnaires bilingues**, Edition le manuscrit, paris 2009, page17

المعنى، في بعض أوجه الترجمة وخاصة الترجمة الثقافية، حتى وان كان رواد هذه النظريات هم من المحسوبين على النظرية اللسانية في الترجمة، التي تعنى أكثر بمقارنة التراكيب والألفاظ. ونجد إضافة إلى مصطلح "نظرية" مصطلحات "أساليب" و "تقنيات" الترجمة.

سنعرض أهم ما جاء في هذا الصدد.

1.3.6التكافؤ عند جاكوبسون

قضية التكافؤ هي إحدى التقنيات أو الأساليب التي يعمد إليها المترجمون في حالات كثيرة أبرزها التعبيرات الاصطلاحية وكل الترجمات الثقافية.

ومن الأوائل الذين أثاروا قضية "التعادل" équivalence، رومانجاكوبسون Roman Jakobson ،أهم المفكرين واللسانيين في القرن العشرينوتحدث عن قضية المعنى اللغويlinguisticmeaning والتعادلequivalence[56]وبالمناسبة سنقرأ في مواضع أخرى مكان مصطلح "التعادل" مصطلح"التكافؤ" والذي هو في الفرنسية Équivalence. **.« وقد جاء جاكوبسون بمصطلحي "المعنى" و"التعادل"عام1959 »** [57] وهو يقسم الترجمة إلى ثلاثة مستويات، وهي:

الترجمة ضمن اللغة الواحدة، وهي إعادة صياغة الكلمات والسياق للنص في اللغة نفسها ليتضح المراد منها، ومثال ذلك تفسير النصوص الدينية وشرح قصائد الشعر.

بل حتى في المحادثات اليومية البسيطة بين العوام، فيحدث أن لا يفهم المتلقي المراد من الكلمة، إلا بعد توضيح بسيط.

56–أنظر عناني،مرجع سابق،ص47

57- عناني،المرجع نفسه،ص84

2- الترجمة من وإلى لغتين أو أكثر، وهذا النوع من الترجمة هو الذي تدور حوله كل الدراسات والنظريات.

3-الترجمة من اللفظ إلى الحركة أو بالعكس،كترجمة الحركات إلى كلمات والكلمات إلى حركات.ويشاع هذا المستوى من الترجمة في الترجمة بين الناس الأسوياء وبين الصم والبكم.

« يقول ياكوبسونإن "تعادل" الرسالتين في اللغة المصدر واللغة المستهدفة يقتضي اختلاف الوحدات الشفرية، لأنهما تنتميان إلى نظامين مختلفين من العلامات(أي لغتين) » 58

2.3.6 تعادل التأثير عند نايداNida

« À la suite de Jakobson (1959), Nida et Taber affirment d'emblée que tout ce qui se dit dans une langue peut se dire dans n'importe quelle autre langue, pourvu que la forme ne soit pas essentielle à ce qu'ils nomment le « message », suivant la terminologie de l'époque »59

« بعد جاكوبسون1959،نايدا وتابر يؤكد منذ البداية أن كل ما يقال في لغة يمكن أن يقال في أي لغة أخرى،شريطة أن لا يكون الشكل أساسيا لما يسمى بالرسالة تبعا لمصطلحات تلك الحقبة. » (ترجمتنا)

ونيدا يقترح أسلوبا للترجمة في ثلاث مراحل،ما يجب أن يعبر عنه المترجم ليترجم نصا من لغة إلى أخرى، فأولا يجب عليهأن يحلل النص الأصل للحصول على العناصر المهمة للبنية العميقة للغة الانطلاق، بعد ذلك يجب عليه أن ينقل هذه العناصر إلى البنية العميقة للغة الوصول،وأخيرا يجب أن يعيد بناء هذه العناصر بكيفية دلالية

58- عناني، مرجع سابق، ص48

59-Mi-yeonjeon et Annie Brisset, **La notion de culture dans les manuels de traduction Domaines allemand, anglais, coréen et français,** Université d'Ottawa, Ottawa, Canada, Meta, LI, 2, 2006,page394

وأسلوبية للبنية السطحية للغة الوصول.

إذا يجب على المترجم أن يحلل الأفكار الغامضة للنص المترجم ويضعها في لغة الوصول قبل أن يحول النص إلى لغة الوصول.

ثم إن نيدا يقترح الاختيار بين مقاربتين مختلفتين للتعادل،التعادل الدينامي والتعادل الصوري.

« إن انجاز نايدا الكبير هو وضعه لأسس التفريق بين التعادل الصوري والتعادل الدينامي، فخرج بدراسة الترجمة عن المناظرة القديمة حول الترجمة الحرفية والترجمة الحرة،بل إنه وضع المتلقي في مركز المعادلة. » [60]

يقول نايدا بمبدأ التعادل الدينامي فيستند إلى ما يسميه "مبدأ تعادل التأثير"ويشرحه نايدا كالآتي**"يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها"**[61]. وهذا يعني أن الترجمة يجب أن تهدف إلى أن يكون التعبير طبيعيا ومبدأ التعبير الطبيعي هو من المبادئ الأساسية عنده وهو يعرف هدف "تعادل التأثير" بأنه السعي لإيجاد " أقرب معادل طبيعي للرسالة في اللغة المصدر"

" وهذا المدخل الموجه إلى المتلقي يرى أن جوانب التطويع adaptationفي النحو والألفاظ والإحالات الثقافية لا غنى عنها لإخراج المذاق الطبيعي للنص المترجم،أي أن اللغة المستهدفة يجب أن تبرأمن أثار تدخل interference اللغة المصدر،ويجب التقليل إلى الحد الأدنى من الطابع الأجنبي للغة المصدر »[62]

60- عناني،مرجع سابق،ص85

61-عناني،المرجع نفسه،ص63-64

62-عناني،المرجع نفسه،ص64

يحدد العلاقة بين النص الأصلي وترجمته، من خلال نظريات المعنى والاتصال والعلاقات الاجتماعية بين الفئات.يرى أن الترجمة عملية تعتمد على فك رموز النص الأصلي، وإعادة تشفيرها برموز لغة الترجمة لتتطابق مع النص الأصلي.

3.3.6 النظرية السوسيوثقافية نيومارك Newmark

لا يختلف ما جاء به نيومارك كثيرا عما جاء به نايدا،إلاأنالأول يرى أن التأثير لا يكون ممكنا إذا لم يكتب النص المصدر في زمن وثقافة اللغة الهدف.

يقترح نيومارك الترجمة الدلالية التي يمكن أن تقارن بالتعادل الصوري لنيدا والترجمة التواصلية تقارن بالتعادل الدينامي. الترجمة الدلالية تشبه كثيرا الترجمة الحرفية، لكن مع الترجمة الدلالية يحترم السياق، وقد تكون ترجمة تفسيرية شارحة. **ويبقى النص الهدف في ثقافة النص المصدر فيفقد بذلك أفكارا أصيلة للنص لأن هذه الأفكار تحتاج**

لشرح في الثقافة الهدف. وهذا يعني أن المترجم إذااستعمل هذه الترجمة الدلالية فسينتج نصا هو صورة للنص المصدر،غيرأنه مكتوب في اللغة الهدف.

وعلى العكس من ذلك،فالترجمة التواصلية تستلزم وضع **النص الهدف في ثقافة اللغة الهدف،وتشرح الدلالات بصورة جلية،ويمكن إذاك أن يصبح النص الهدف أفضل من النص المصدر.**

إذا عند استعمال الترجمة التواصلية فالنص الهدف يجب أن يحرص كل الحرص على تقديم معنى النص المصدر في اللغة الهدف.

« Newmark propose plusieurs méthodes de traduction parmi lesquelles il en souligne deux: l'une orientée vers la langue de départ, appelée traduction sémantique et l'autre orientée vers la langue cible, appelée traduction communicative. recommande la méthode sémantique pour

traduire des textes expressifs , tels que des oeuvres littéraires et recommande la méthode communicative pour les textes informatifs . »[63]

« يقترح نيومارك عدة طرائق للترجمة والتي من بينها يؤكد على اثنتين: واحدة موجهة نحو لغة الانطلاق تسمى الترجمة الدلالية والأخرى موجهة نحو اللغة الهدف تدعى الترجمة التواصلية.ويوصي بالطريقة الدلالية لترجمة النصوص التعبيرية مثل الكتب الأدبية ويوصي بالطريقة التواصلية للنصوص الإخبارية. » (ترجمتنا)

يرى أن عبارة (نظرية الترجمة) تعتبر سوء تسمية .

نظرية الترجمة ليست نظرية ولا علم بل مجموعة من المعلومات التي لدينا ونحتاجها في الترجمة.

ينصب اهتمام نظرية الترجمة على طرائق الترجمة.

وهي تعطينا حلولاً لمشاكل الترجمة.

تحاول أن تقدم لنا أفكار حول العلاقة بين الفكرة والمعنى واللغة وحول الجوانب العالمية والثقافية والفردية للغة والسلوك.

اهتمّت النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك بالمعنى الثقافي معتبرة أن اللغة هي الثقافة.[64]

« وأوضح نيومارك أن من أهم الصعوبات التي تواجه المترجم هي المقاربة بين الثقافة الأصلية الأجنبية،فالثقافة العربية مبنية على أسس أهمها الدين والعادات والتقاليد والتي تختلف تماما عن نظيرتها الأجنبية. » [65]

63- GonzaloSerce, **Rapport entre naturel et méthodes de traduction** : vers une caractérisation objective, Universidad de Concepción, Chili, (Synergies Chili n° 10 - 2014 p. 139-153, page142

64- انظر صديق احمد علي ، مرجع سابق، ص93

65- علي،المرجع نفسه،ص93

4.3.6 فيني و داربنلي Vinay etDarbelnet

يتحدث الباحثان عن الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة،ويريان أنه يجب

استعمال الترجمة غير المباشرة حين تستحيل الترجمة المباشرة، إذ تعطي معنى مغايرا أو أن تكون غير ذات معنى أو لا تتناسب مع ثقافة اللغة الهدف.

الترجمة المباشرة تشبه قليلا الترجمة الدلالية لكن برؤية تقنية ذات خصوصية وتفصيل معين .

I)الترجمة المباشرةtraduction directe

ا/الاقتراضl'emprunt

« L'emprunt : trahissant une lacune, généralement une lacune linguistique (technique nouvelle, concept inconnu), l'emprunt est le plus simple de tous les procédés de traduction. Ce ne serait même pas un procédé de nature à nous intéresser, si le traducteur n'avait besoin, parfois d'y recourir volontairement pour créer un effet stylistique. Par exemple pour introduire une couleur locale, on se servira de termes étrangers…»66

« الاقتراض يفضح ثغرة غالبا ما تكون ثغرة لغوية (تقنية جديدة أو مفهوم جديد).

والاقتراض هو أبسط أساليب الترجمة.وما كان ليحظى باهتمامنا لولا حاجة المترجم للجوء إليه أحيانا عمدا بغرض خلق اثر أسلوبي. فلكي نضفي صبغة محلية مثلا، نلجأ لاستعمال ألفاظ أجنبية. »

66- Vinay et Darbelnet, ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris, 1958, page 47.

ب/النسخ le calque

« Le calque est emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère un syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. »[67]

« النسخ اقتراض من نوع خاص يتمثل في أن نستعير تركيبا بيد أن العناصر المكونة لهذا التركيب تترجم حرفيا. » (ترجمتنا)

ج/الترجمة الحرفية traduction littéral(mot à mot)

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques. »[68]

« الترجمة الحرفية أو كلمة بكلمة تعني الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف انتقالا يفضي إلى نص صحيح ومقبول لا ينشغل فيه المترجم سوى بالقيود اللغوية. » (ترجمتنا)

II)الترجمة غير المباشرة traduction indirecte

ا/الابدال la transposition

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. »[69]

"ونطلق هذا الاسم على الأسلوب الذي يتمثل في استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة."(ترجمتنا)

67-Vinay et Darbelnet, op cit, page 47.

68-Ibid, page 48.

69-Ibid, page 50.

ب/التطويع« la modulation

« La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vu, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un texte grammaticalement correcte, mais qui se heurte au génie de LA. »[70]

"يتمثل التطويع في إحداث تغيير في الرسالة عن طريق تغيير في وجهة النظر أو في تسليط الضوء.ويجد مبرره حينما يتبين أن الترجمة الحرفية أو الابدالية أفضت إلى نص صحيح من الناحية النحوية لكن يصطدم بسليقة اللغة الهدف."

ج/التكافؤl'équivalence

« Il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux complètement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. »[71]

"يمكن أن يتفق نصان في التعبير عن نفس الوضعية بأساليب وتراكيب نحوية،ذلك هو التكافؤ"(ترجمتنا). هذا تعريف موجز بالأسلوب، وأما بيت القصيد فهو التالي:

«la plupart des équivalences sont donc figées et font partie d´un répertoire phraséologique d´idiotismes, de clichés, de proverbes, de locutions substantivales ou adjectivales, etc. Les proverbes offrent en général de parfaites illustrations de l´équivalence [...]

Il en va de même pour les idiotismes ; il ne faut pas les calquer ; etpourtant, c´est ce qu´on observe chez les populations bilingues, qui sont en contact permanent de deux langues.

Il se peut d´ailleurs que certains de ces calques finissent par être acceptés par l´autre langue, surtout si la situation qu´ils évoquent est neuve et

---

70-Vinay et Darbelnet, op cit**,** page 51.

71-Vinay et Darbelnet,Ibid, page 52.

susceptible de s´acclimater à l´étranger. Mais le traducteur devrait être conscient de la responsabilité que représente l´introduction de ces calques dans une langue parfaitement organisée »72

« إن أغلب المكافئات هي إذا جامدة وتنتمي إلى قائمة من الجمل الاصطلاحية والأمثال والحكم والعبارات الاسمية والنعتية،الخ. والأمثال تعطي عموما توضيحات رائعة للتكافؤ.

والأمر عينه بالنسبة للعبارات الاصطلاحية،فلا يجب أن تستنسخ ومع ذلك فهذا ما يلاحظ عند الجماعات ثنائية اللغة التي هي في اتصال دائم باللغتين.

ومن الممكن أن بعض هذه العبارات المستنسخة ينتهي بها المطاف بأن تقبلهااللغة الأخرى،خاصة إذا كانت الوضعية التي تتعرض لها جديدة وخليقة بالتأقلم في الخارج.لكن المترجم يجب أن يكون واعيا بالمسؤولية التي يمثلها إدخال هذه الاستنساخات في لغة منظمة بامتياز. » (ترجمتنا)

أي يجب الحذر من الترجمات الحرفية،حين يتعلق الأمر بالعبارات الاصطلاحية.

د/التكييفl'adaptation

« Avec ce septième procédé nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas ou la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situation. »73

« ومع الأسلوب السابع نصل إلى أقصى حد في الترجمة إذ يجري العمل به في حالات

72-Vinay et Darbelnet, op cit, page 52

73-Vinay et Darbelnet, Ibid, page 53.

انعدام مقابل للوضعيات التي يحيل إليها النص في اللغة الهدف،ويتعين ابتكارها انطلاقا من وضعية أخرى تبدو مكافئة لها.وهنا نقف على حالة خاصة من التكافؤ،وهو تكافؤ الوضعيات. » ترجمتنا

5.3.6 النظرية التأويلية

« ***la traduction a pour but de faire connaître à d'autres ce qui a été dit ou écrit dans la langue étrangère. Celui qui traduit ne traduitpas alors pour comprendre mais pour faire comprendre.*** »74

« إن الغاية منالترجمة إفهام آخرين ما قيل أو كتب بلغة أجنبية.إن من يترجم لا يترجم إذا ليَفهم بل ليُفهم. »(ترجمتنا).فإذا وضع المترجم إفهام القارئ همه الأول، وضع نصب عينيه المعنى.

« le senstransmis par la parole n'est pas fonction uniquement du code utilisé(la langue),ni du seul vouloir dire de l'orateur, mais fonction aussi desconnaissancespréengrammées chez l'auditeur et, par conséquent, de son "interprétation"de la parole entendue. »75

"إن المعنى الذي تنقله الكلمة،ليس متعلقا بالشفرة المستعملة فحسب،وهي اللغة،ولا بما يريد المتحدث قوله،ولكن كذلك بالمعارف القبلية للمستمع، وبالتالي بتفسيره للكلمة المسموعة."(ترجمتنا)

وإذ تستعمل دانيكا سيليسكوفيتش لفظتي:**auditeur و orateur** فلأنها مترجمة فورية، تترجم مشافهة، وبنت هي و**لوديرير lederer** النظرية **التأويلية على ضوء تجربة دامت عقودا، وأضحت من أشهر النظريات في العصر الحديث.**

---

74 - Dinh Hong Van, **La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels**, Département de Langue et de Civilisation françaises Université de Langues et d'Etudes Internationales de Hanoi. **Synergies** *Pays riverains du Mékong* n° 1 - 2010 pp. 141-171 Page…

75- D.Séleskovitch, **Langage, Langues et Mémoire, Etude de la prise de notes en consécutive**, Paris, Minard Lettres Modernes, 1975.page79

نظرية المعنى théorie du sensأو النظرية التأويليةthéorie interprétativeأو النظرية التواصليةthéorie de communication للترجمة ترجع إلى باحثي المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بجامعة باريس3، ولهذا نسميها أحيانا نظرية مدرسة باريس وبدأت تتطور النظرية التأويلية نهاية السبعينيات، ويرجع الفضل في بلورتها أساسا لدانيكاسيليسكوفيتش (1921-2001) وماريان لوديرير.

إنالانشغالالأكبر للنظرية التأويلية هي قضية "المعنى" وهذا الأخير ذو طبيعة غير مفرداتية أي أن هناك جوانب عدة غير الجوانب اللغوية، تساهم في تحصيله، مع التأكيد على أهمية الجانب اللغوي.تقول الأستاذة لوديرير:

« Seule une excellente connaissance de la langue originale donne directementaccès au sens; seule une excellente maîtrise de la langue d'arrivée permetla réexpression adéquate de ce sens »[76]

« إنالإحالة المباشرةعلى المعنى لا تتأتىإلا بالمعرفة الممتازة للغة الأصلية،ولا يمكن إعادة صياغة هذا المعنى إلا بالتمكن التام من لغة الوصول. » (ترجمتنا).

وللحصول على المعنى يجب على المترجم أن يمتلك "ثروة معرفية" تتضمن معرفة العالم التمكن من السياق وفهم المراد من القول للكاتب.وإذا لم يملك هذه الثروة سيواجه المترجم مشكلة الغموض وتعدد التأويلات ما يعطل زخم الترجمة.

« Comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique et, simultanément, à un savoir encyclopédique. »[77]

«إن فهم نص ما هو استحضار كفاءة لغوية وفي الوقت ذاته معرفةموسوعية » (ترجمتنا).

وقد يوضح هذا التقديم سبب نجاح هذه النظرية، وهو واقعيتها ومنطقها السوي في محاصرة المعنى والإشارة إلى العوامل الرئيسة في تحصيله.

« Le sens c'est l'idée ou si l'on préfère le vouloir dire du locuteur, et chez

---

76-Lederer, Op cit, Page34

77- Lederer, Ibid, page56

*l'auditeur, le compris. »*78

« المعنى هو الفكرة أو قل إن شئت المراد مما يقوله المتكلم،وما يفهمه المستمع » (ترجمتنا). ويطفو من جديد مصطلح التكافؤ أو التعادل *'équivalencel'*:

*« La traduction interprétativeest une traduction par équivalences, la traduction linguistique est une traduction par correspondances. »*79

« إن الترجمة التأويلية هي ترجمة بالمكافئات والنظرية اللسانية هي ترجمة بالمقابلات. » (ترجمتنا). وقد أدرك رواد هذه النظريةأن الترجمة تتعدى الإطار اللساني أو اللغوي بل هناك عوامل أخرى تؤثر في الترجمة :

« la théorie interprétative se distingue de la théorie linguistique en plusieurs points : la théorie interprétative de la traduction ne se base pas sur la comparaison des langues (systèmes linguistiques) et elle ne prend pas pour unités de traduction les phrases (comme le faisaient les linguistes comparatistes) ; par contre, la théorie interprétative de la traduction insiste sur la traduction contextuelle, mettant en relief l´analyse du sens tel qu´il apparaît dans le discours »80

« وتختلف النظرية التأويلية عن النظرية اللسانية في نقاط عدة،فالنظرية التأويلية لا تعتمد على المقارنة بين اللغات(النظام اللغوي) ولا تجعل من الجملة وحدة للترجمة (كما كان يفعل اللسانيون المقارنون) بل بالعكس تصر هذه النظرية على الترجمة السياقية مؤكدة على تحليل المعنى كما يبدو في الخطاب. » (ترجمتنا)

كان هذا عرضا موجزا لأهم العناصر التي بنيت عليها نظرية المعنى، وملخص أفكارها:

---

78 – D. Séleskovitch. **Interpréter pour traduire**, (en collaboration avec M. Lederer), Paris, Didier Erudition, 1993. Page256

79-MLederer,op cit. Page51

80 -(Delisle, 1984 : 50). »meme58

« 1) La traduction doit refléter le vouloir-dire de l´auteur.

2) La traduction doit le faire de manière idiomatique.

3) La traduction doit produire sur ses lecteurs le même effet qu´a produit un jour le texte original sur les siens. »[81]

« 1) الترجمة يجب أن تعكس المراد من قول الكاتب

2)الترجمة يجب أن تكون بكيفية اصطلاحية

3)الترجمة يجب أن تحدث في قارئيها نفس الأثر الذي أحدثه يوما النص الأصلي في قارئيه. » (ترجمتنا) . وأخيرا:

« Les mots clés de la théorie interprétative sont le sens, le discours, lemessage, l'information, la communication authentique. »[82]

« الكلمات المفتاحية للنظرية التأويلية هي المعنى والخطاب والرسالة والمعلومة والتواصل الأصيل. » (ترجمتنا)

ولنعرض بإيجاز مراحل هذه النظرية:

الفهمCompréhension :

« *Comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique et, simultanément, à un savoir encyclopédique* »[83]

وهي العملية الذهنية التي تتم أول الأمر بعد سماع أو قراءة المقطع المراد ترجمته وتتمثل في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى

81-Zuzana Rakova, **les théories de la traduction**, masarykovauniversita brono2014, page150

82-ZuzanaRakova,Ibid, page 151

83- M. Lederer., 1994. **La Traduction aujourd'hui - le modèle interprétatif**, Paris, Hachette, page32

و التأويل هو الانطلاق من ظاهر النص للوصول إلى المعاني المضمرة،فالخطاب بين مختصين مليء بالمضمر من المعاني عكس الخطاب الموجه للجمهور العريض، كما يقال، فهو يتسم بالإفصاح و المباشرة، لكنيجب ألاّ ينسب المترجم للنص الأصل غير ما جاء فيه من معنى. وللوصول إلى المعنى فعلا،يحتاج المترجم إلى معارف أخرى غير اللغوية وهي تتضمن كل ما هو ثقافي وجمالي-عاطفي. ثم لا تهمل هذه النظرية قضية السياق، الذي ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

-**السياق اللغوي:**يتبين المعنى أول الأمر من خلال دلالات الكلمات والجمل وهذا يسمح في فترة أولى باختيار دلالة محددة للفظ متعدد الوجوه، لكن لن يسمح بتحصيل المعنى المتكافئ ككل.

السياق المعرفي: ونعني به الأفكار التي تنشأ في ذهن المترجمأثناء قراءة النص المصدر، فعملية الفهم تستلزم استحضار تجارب ومعارف المترجم لتكون معينا له في تلقي المعلومات الجديدة التي يتضمنها النص.

-**السياق الظرفي:**وهو مجموع العناصرغير اللغوية المصاحبة لإنتاج نص ما، أي الإطار الذي أنتج فيه النص كالظرف الجغرافي والتاريخي والثقافي...الخ.

فالسياق بذلكيرفع الغموض، بتقليص التأويلات الشخصية الخاطئة وباختيار واحدة من بين إمكانيات متعددة للمعنى قصد فهم الخطاب فهما جيدا في اللغة الأصل قبل التفكير في إعادة صياغته في اللغة الهدف

-الانسلاخ اللغويDéverbalisation :

« L'existence de cette phase de déverbalisation confirme la nécessité de la dissociation effectuée entre la forme linguistique et le sens »[84]

« إن وجود عبارة الانسلاخ اللغوي،يؤكد ضرورة الفصل بين الشكل اللغوي والمعنى » (ترجمتنا).

84-Dinh Hong Van,opcit, page 152-153

ويقصد بالشكل اللغوي الصياغة التي اعتمدت في اللغة المصدر، من ألفاظ و تراكيب. وهي تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل، حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم. وهذه المرحلة هي التجديد والفرق الجوهري بين نظرية المعنى والنظريات اللسانية،إذ تضع البنى اللغوية جانباً.

وتبني تصورها للترجمة على ضرورة نقل المعنى في سياقه العام، لا على تحويل العناصر اللغوية. وخلال مرحلة إعادة الصياغة، يجب على المترجم أن ينتبه إلى مشكل تداخل اللغتين المترجم إليها والمترجم عنها، ويسعى إلى التعبير بحرية متفاديا إدخال تراكيب اللغة الأصل في النص المترجم.

-إعادة التعبيرRéexpression :

« ***Le sens est individuel mais les formes sont sociales; on peut dire ce que l'on veut mais le moule qui recevra le vouloir dire doit être conformeaux usages. Les mêmes idées peuvent être exprimées dans toutes les langues mais doivent l'être dans le respect des conventions de chacune*** »[85]

« إن المعنى فردي،لكن الأشكال اجتماعية، يمكن أن نقول ما نشاء لكن القالب الذي يستقبل المراد من القول يجب أن يكون متوافقا مع الاستعمال. نفس الأفكار يمكن أن نعبر عنها بكل اللغات لكن يجب أن يكون ذلك في إطار احترام الجانب الاصطلاحي لكل لغة . » (ترجمتنا).فالمعنى واحد لا يتغير وطرق التعبير عن طريق اللغة تأخذ أشكالا عديدة حتى في اللغة نفسها.

وهو إعادة صياغة نفس المعنى دون النظر إلى ألفاظ اللغة الأصل وإلى تراكيبها وبالتالي احترام خصوصيات الكتابة في اللغة الهدف.يتعلق الأمر بإعادة صياغة معنى النص الأصل باحترام المحتوى المعرفي والجمالي والثقافي، لكن أيضا باحترام

85- Lederer. M***, Interpréter pour traduire***, (en collaboration avec D. Seleskovitch), Paris Didier Erudition, (3ème édition - revue et corrigée, 1993).page 34

ضوابط اللغة الهدف.فالترجمة تأليفي لغة ثانية أو إعادة للصياغة من لغة إلى لغة ومن حضارة إلى حضارة. وينبغي للمترجم خلال عملية إعادة التعبير أن يحافظ على مضمون النص الأصل كاملا دون زيادة ولا نقصان ويخضع ترجمته لقدر كبير من الدقة والوضوح محترما ضوابط اللغة الهدف واصطلاحات التعبير في مجالات التخصص.

إن الأمانة في الترجمة ترتكز على علاقة التكافؤ في المعنى بين النص الأصل والنص المترجم، في حين تبتعد الترجمة الحرفية عن الأصل على مستويات متعددة: على المستوى الدلالي، ينحرف المعنى ويكتنف الترجمة الغموض والالتباس. على المستوى التركيبي، يضطرب النص المترجم لكونه يتبنى بنية اللغة الأصل لا بنية اللغة الهدف.

وأيضا على المستوى الثقافي والجمالي والأسلوبي، لما هناك من اختلافات ثقافية بين اللغات، وما يتميز به أسلوب التعبير في كل لغة.ومتى حصل المترجم معنى النص الأصل تحول اهتمامه من اللغة الأصل إلى البحث عن تعابير مقبولة في اللغة الهدف.

لابد للمترجم إذن أن يتمتع بكفاءة تقنية عالية، وبحس فني مرهف حتى يتمكن من نقل نفس المعنى في جميع تجلياته الإخبارية والثقافية والعاطفية المرتبطة بما هو لغوي وأسلوبي ومعرفي وحضاري وثقافي.

إن عرض هذا الشيء اليسير، غير المفصل، والإشارات السريعة لبعض مما جادت به قرائح الأساتذة الباحثين، الذين نظروا في الترجمة بعد ممارستهم لها لعقود وتعايشوا مع دقائقها ومصاعبها، له غرض واحد يصب في صلب موضوعنا، وهو ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، ولا شك أننا قد بيننا أن هناك إجماعا قلما يكون، على عدم جواز ترجمتها حرفيا أو كلمة بكلمة، فهي كل واحد ووحدة معجمية تكونها الكلمات كما الكلمة وحدة معجمية تكونها الحروف.

ترى، كيف حال التعبيرات الاصطلاحية في المعجم الثنائي، وكيف هي ترجمتها؟

7. تعاطي المعجم الثنائي مع العبارات الاصطلاحية

إن العبارات الاصطلاحية جزء لا يتجزأ من الدرس اللغوي،وهي وحدات دلالية مستقلة، وورودها في المعجم الثنائي يجب أن يخضع لنظام معين،لا أن ترد اعتباطا شأنها شأن الأمثلة التي ترد فيها كلمة المدخل.

« La façon de présenter les unités idiomatiques uniquement par les exemples a aussi un inconvénient ; elle ne permet pas à l'usager de les reconnaitre clairement »86

« إن طريقة تقديم الوحدات الاصطلاحية عن طريق الأمثلة حصراً هي طريقة لا تسمح لمستعمل المعجم أن يتعرف عليها بوضوح. » (ترجمتنا)

وهذه هي الحال في المعاجم الثنائية الفرنسية/العربية، فإذا كانت هناك إشارة إلى طبيعة الكلمات من فعل واسم وظرف الخ،فلا يشار إلى العبارة الاصطلاحية على أنها كذلك.

فلم لا توضع إشارة للعبارة أمامها، فإذا وضع أمام الاسم n وأمام النعتadj فلنضع أمام العبارة الاصطلاحية Ei، فان كانت مثلا وضعنا prov، وإن كانت متصاحبة وضعنا coll مع الإشارة إلى ذلك في المقدمة.نحن نقول أنه بدل أن ترد هذه العبارة التي جاءت في المنهل في المدخل " jeter" هكذا:

ذر الرماد في العيون، خادع بالكلام أو بالأعمال:jeter de la poudre auxyeux

ترد بهذا الشكل

Jeter de la poudre aux yeux**Ei**

هذا من جهة، ومن جهة فهناك فوضى في إدراج هذه العبارات، فبما أنها تتكون أخرى

86-Roda P Robert, **Le traitement des collocations et des expressions idiomatiques dans les dictionnaires bilingues,** Les dictionnaires bilingues, édition Duculot, page190

من عدة كلمات، فتحت أي كلمة تدرج العبارة؟ أول كلمة أم آخر كلمة أم تحت كل الكلمات المكونة لها أو بعضها فقط؟ وهذا يصعب العثور عليها، فقد تبحث في أول كلمة ولا تجدها، ولا في الثانية، ثم تجدها في الكلمة التي لا تخطر على بال فمثلا عبارة ***allumer la chandelles par les deux bouts*** فمن المنطق أن تبحث أول ما تبحث، تحت المدخل"« chandelle » فلا تجدها فتبحث تحتallumer »« فلا تجدها وتجدها تحت المدخل »« bout وهو أقل توقعا. (الكامل الأكبر)

« Même si on trouve les collocations et les expressions idiomatiques qu' on cherche dans les dictionnaires généraux unilingues (et cela peut parfois être long, car on ne sait jamais sous quel mot de l'unité on va les trouver), elles sont difficiles à identifier comme collocations ou expressions idiomatiques, car elles sont généralement insérées parmi d'autres exemples qui sont des combinaisons libres, souvent sans étiquette pour signaler leur statut différent. » 87

« حتى حين العثور على المتصاحبات اللفظية والعبارات الاصطلاحية التي نبحث عنها في المعاجم الأحادية(وهذا عادة ما يتطلب وقتا،إذ لا نعرف أبداتحت أي وحدة نجدها)من الصعب التعرف عليها كمتصاحبات لفظية أو تعبيرات اصطلاحية،لأنها مدرجة في الغالب الأعم،ضمن أمثلة أخرى هي تراكيب حرة وغالبا دون علامة للإشارة إلى وضعها المختلف. » (ترجمتنا)

وفي كل مرة ترد ترجمات إما متشابهة وإما مختلفة للعبارة نفسها. والحل بسيط لتفادي هذه الظاهرة الموجودة في المعاجم الثنائية، كأن تدرج العبارة تحت كلمة من الكلمات المكونة لها، وللمعجمي الاختيار في انتقائها والإشارة لكيفية ذلك الانتقاء في المقدمة

ويعطي كل الترجمات المحتملة، وفي كل مرة ترد إحدى الكلمات المكونة للعبارة

كمدخل لا بأس أن تذكر العبارة، ويحال على ترجمتها تحت الكلمة التي ذكرت فيهاسلفا.

87-Roda P Robert,opcit, page184

أما بالنسبة لترجمتها، فإننا لم نجد في بحثنا هذا أمرا وقع عليه الإجماع أكثر من قضية عدم الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية سواء أكان ذلك في المراجع العربية أو الأجنبية،وحتى المعاجم نفسها، فكثيرا ما تقترن ترجمتها بتعريفها. وبما أن كل الدراسات الترجمية والنظريات تناولت بالدراسة العبارات الاصطلاحية، وأجمعت إجماعا شبه تام على كيفية ترجمتها، فوجب إذاك على المعجمي أن ينتهج نهجا معينا في ترجمة العبارات الاصطلاحية، مبينا ذلك في مقدمته، فنجد المعاجم تتحدث عن العبارات الاصطلاحية ولكن لا تتطرق إلى النهج المعتمد في ترجمتها.وبالمثال يتضح المقال،فنرى مثلا أن يكون مقطع من هذا النوع في مقدمة كل معجم ثنائي:

أما العبارات الاصطلاحية من أمثال ومتصاحبات لفظية فلقد حاولنا عند ترجمتها الإتيان بمكافئها في العربية، وان لم يكن ذلك متاحا، لعدم تمكننا من العثور عليه فسنعطي ترجمة شارحة تصوغ المعنى الذي تحمله العبارة. أو:**سنقدم ترجمتين أو أكثر، أولها ترجمة لمعنى العبارة، والترجمات التي تلي فهي مكافئات في العربية نرجو أن يجد فيها الطالب أو المترجم ما يناسبه منها .**

ثم وجب أن يعطي المعجمي تبريرا للترجمات الحرفية التي تشذ عن كل القواعد والنظريات، دون أن ننكر أمرا واقعا وحقيقة ثابتة، وهي أن كثيرا من العبارات الاصطلاحية الفرنسية دخلت العربية عن طريق الترجمة الحرفية، ولقيت قبولا وشاعت ولم يعد يخطر على بال أنها غير عربية وهي كذلك، فنحن نقول:"**ضرورة ملحة**وهي**nécessité insistante**و**لعب ورقته الأخيرة** وهي **jouer sa dernière carte**و**الجيل الصاعد** وهي **la génération montante**و**تناول الكلمة وأعطى الكلمة**وهي **prendre et donner la parole**و**حجر الزاوية** وهي **la pierre angulaire**"وغيرها كثير. ولقد استقصاها العديد من الباحثين وأحصوها، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الدكتور إبراهيم السامرائي **"تعابير أوروبية في العربية الحديثة "** 88وقد جئنا بهذه الأمثلة من كتابه القيم **"فقه اللغة المقارن"**، وقد أرجع السبب هذه الظاهرة إلى احتكاك الغرب بالشرق وإلىالترجمة، وأكد أن العربية تأثرت

بمثل هذا« **سلبا وإيجابا،لان طائفة من هذه الأساليب لم تستفد منها العربية غنى وثروة لغوية، فقد ترجمت وحشرت في العربية،وكان سبب كل ذلك جهل من تصدى للترجمة بأصول العربية وفنون القول فيها فلم يتيسر لهم نقل الأفكار الغربية بأسلوب عربي.** » 89

أقول وجب على المترجم تبرير الترجمة الحرفية، لاسيما بتوفر مثل هذه الدراسات التي أحصت الدخيل، والشاذ عن الأسلوب العربي، حتى وإن ذكر الشائع الذي اندس وبات أصيلا في العربية، فلا مبرر لترجمة عبارات أخرى ترجمة حرفية تجعل منها غريبة عجيبة لا تعطي أي معنى في العربية. حتى أننا تساءلنا كثيرا، أهي دعوات العولمة التي يريد الداعون لها إذابة الفوارق بين المجتمعات، والانصهار في بوتقة واحدة؟ لن يكون الأمر كذلك أبدا، بل ستكون معادلة الغالب والمغلوب، أي أن الضعيف هو الذي ستنصهر ثقافته وحتى لغته، لتحتويها ثقافة الأقوى. بربك، هل رأيت في معجم عربي/فرنسي مثلا، ترجمة فرنسية حرفية لمثل أو متصاحبة لفظية؟ كلا ولا، بل حتى في بعض المعاجم الأحادية التي تجد في نهايتها تعبيرات اصطلاحية ليست فرنسية الأصل فتذكر وتنسب إلى أصلها، ولقد عثرنا في معجم Larousse على عبارة les chiens aboient, la caravane passe كتب أمامها بين قوسين عبارة proverbe arabe، وحتى الشيء اليسير الذي يؤخذ دون الإشارة إلى أصله فهو مقبول منطقيا في أي لغة، لا غرابة ولا لبس فيه كالمثل الصيني"عوض أن تعطيني السمك، علمني كيف أصطاده"، « au lieu de me donner du poisson, fais-moi apprendre la pêche »، وبعبارة أخرى لا بأس بأخذ ما قلنا عنه سلفا **"عبارات شفافة"**،غير أننا نجد عبارات غامضة في اللغة اللاتينية،تترجم حرفيا إلى العربية.

« العولمة نقيض الترجمة ويمكن وصفها بعمليتي بناء و هدم[...]ومما لا شك فيه

-88إبراهيم السمرائي،فقه اللغة المقارن،دار العلم للملايين،بيروت،ط2،كانون الثاني1983،ص283-304

89 -السمرائي،المرجع نفسه،ص284

أن دور الترجمة سيلغى تماما وتتلاشى الفجوة بين الثقافات وتسيطر الثقافة الواحدة مما يؤدي إلى إلغاء الهوية التي لازالت الترجمة الثقافية تحاول الحفاظ عليها وتشجع التنوع الثقافي » .[90]

لنرجع إلى التعبيرات الاصطلاحية في المعجم الثنائي، باعتبارها هي وحدات معجمية.

« la langue consiste en deux types d'unités : des unités structurales, telles que les morphèmes, les mots et leurs combinaisons libres, et des unités idiomatiques. Les unités structurales sont faciles à comprendre ou à composer pour qui connaît une langue, même si on ne la maîtrise pas parfaitement. Cependant, les unités idiomatiques, qui ne s'expliquent pas entièrement par la structure de la langue, posent d'autres difficultés »[91]

« تتكون اللغة من نوعين من الوحدات، وحدات بنوية،مثلالمورفيمات،الكلمات والتراكيب الحرة،ووحدات اصطلاحية. الوحدات البنوية سهلة الفهم أو التركيب بالنسبة لمن يعرف اللغة، حتى لو لم يكن متمكنا منها جيدا. في حين أن الوحدات الاصطلاحية، التي لا تفهم كلية من خلال تركيب اللغة، يشكل صعوباتأخرى » (ترجمتنا)

« Le fait que les expressions idiomatiques et les collocations sont mal définies et aussi classifiées différemment par certains linguistes et lexicographes les rendent difficile à repérer et aussi à traiter dans les dictionnaires. »[92]

« لما كانت العبارات الاصطلاحية ذات تعريف مبهم، ويصنفها اللغويون و المعجميون

---

90 -أمارباك،مرجع سابق،ص،92

91-Roda P Robert,opcit, page

92- Roda P Robert, op cit, page183

بطرق مختلفة،يجعل اكتشافها صعبا وكذلك معالجتها في المعاجم. » (ترجمتنا)

« en résumé, il ressort que le repérage de ces unités qui est l'étape qui précède celle de leur traitement à proprement parler, n'est pas une opération simple .le lexicographe doit avoir recours à toutes les sources, sa propre compétence linguistique, la compétence linguistique des informateurs, d'autres dictionnaireset les corpus-pour en établir une liste plus ou moins complète »93

« إن الكشف عن هذه الوحدات هو المرحلة التي تسبق معالجتها بالمعنى الحصري،ليست بالعملية البسيطة.إذ يجب على المعجمي اللجوء إلى المصادر، كفاءته اللغوية،كفاءة المخبر اللغوية، معاجم أخرى والمدونات من أجل إعداد قائمة. » (ترجمتنا)

« Le lexicographe bilingue dispose de quatre sources principales pour repérer les collocations et les expressions idiomatiques : la compétence linguistique du lexicographe, la compétence linguistique des informateurs, d'autres dictionnaires, et les corpus. Aucune de ces sources n'est suffisante en soi, ce qui implique qu'il faut les utiliser toutes. » 94

«إن المعجمي الثنائي يمتلك أربعة مصادر أساسية للكشف عن المتصاحبات اللفظية والعبارات الاصطلاحية.كفاءة المعجمي اللغوية وكفاءة المخبرين اللغوية، معاجم أخرى والمدونات.لا مصدر منها كاف لوحده ما يستلزم استعمالها كلها» .(ترجمتنا)

« Il faut d'abord que le lexicographe essaie de trouver une collocation ou une expression idiomatique équivalente dans la langue d'arrivée pour retenir l'idiomaticité de la langue de départ. » 95

93-Roda P Robert, Ibid. Page185

94- Roda P Robert, op cit, page184

« يجب أولا على المعجمي أن يحاول إيجاد متصاحبة لفظية أو عبارة اصطلاحية مكافئة في لغة الوصول للحفاظ على الاصطلاح في لغة الانطلاق » (ترجمتنا)

« En général, on ne trouve dans les dictionnaires bilingues que la collocation, ou l'expression idiomatique, dans la langue de départ et son équivalent dans la langue d'arrivées. Cet équivalent n'est pas en principe une traduction directe ou littérale, car peu de ces unités se prêtent à ce type de présentation. » 96

« وعموما لا نجد في المعاجم الثنائية إلا المتصاحبة اللفظية أو العبارات الاصطلاحية في لغة الانطلاق ومكافئها في لغة الوصول.هذا المكافئ نظريا ليس ترجمة مباشرة أو حرفية لأن قليلا من هذه الوحدات يتلاءم مع هذا النوع من العرض.» (ترجمتنا)

« Il peut cependant arriver qu'une expression idiomatique n'ait pas d'équivalent «idiomatique» dans la langue d'arrivée Dans ces cas, le lexicographe n'a d'autre choix que de donner un … équivalent, qui en clarifie le sens Il faut dans ces cas que le lexicographe bilingue trouve la façon la plus naturelle d'exprimer, dans la langue d'arrivée, le sens de l'unité de la langue de départ » 97

«يمكن ألا يكون هناك مكافئ "اصطلاحي"في لغة الوصول.في هذه الحال لا يملك المعجمي غير خيار إعطاء مكافئ شارح يوضح معناها ويجب في هذه الحال على المعجمي الثنائي أن يجد الطريقة الأكثر تلقائية في لغة الوصول للتعبير عن معنى الوحدة في لغة الانطلاق.» (ترجمتنا)

95- Roda P Robert,op citPage192

96 -Roda P Robert, Ibid. Page192

97- Roda P Robert,Ibid., page193

«Il est clair que le traitement des collocations et des expressions idiomatiques dans les dictionnaires généraux bilingues est assez délicat pour plusieurs raisons:

(a) ces unités sont relativement mal délimitées;

(b) leur statut lexicographique reste vague;

(c) il n'y a pas encore de méthodes sûres pour les repérer;

(d) à cause de leur nombre, il faut les sélectionner;

(e) leurs équivalents sont souvent peu évidents;

et (f) leur placement et leur arrangement posent des problèmes. Cependant, leur importance dans les dictionnaires bilingues ne fait aucun doute. Il faut donc que les lexicographes redoublent leurs efforts pour bien les traiter. » 98

« من الواضح أن معالجة المتصاحبات اللفظية والعبارات الاصطلاحية في المعجمات الثنائية العامة،هي نقطة حساسة للغاية لأسباب كثيرة:

(ا)هذه الوحدات يصعب الإحاطة بها نسبيا

(ب)ليست هناك طرائق أكيدة للكشف عنها

(ج)وبسبب عددها،يجب انتقاؤها

(د)مكافئاتها في غالب الأحيان غير جلية

(ه)إدراجها وترتيبها يطرح مشاكل جمة

مع ذلك فان أهميتها في المعاجم الثنائية ليس فيها أدنى شك.لهذا فيجب على المعجميين أن يضاعفوا جهودهم لمعالجتها جيدا.»

98-Roda P Robert, op cit,. Page 197

خلاصة الفصل

يطرح إشكال العبارات الاصطلاحية إشكالا عويصا للمترجم ولمتعلم اللغة فهذه العبارات تعكس ثقافة الجماعة اللغوية لذلك وجب أخذ هذا البعد بعين الاعتبار من أجل ترجمة أفضل.

ثم إن الترجمة على العموم فيها أمران لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما وهما اللغة والثقافة وإن تأملنا في نظريات الترجمة نجد أن الدافع وراء وضع مناهج وطرائق وأساليب الترجمة وكذلك الحديث عن إمكانية الترجمة من عدمها مرده لهذين الأمرين، فإما أن هناك كلمات لا وجود لها في اللغة الهدف وإما أن تتعذر الترجمة لعدم توافق الثقافتين سواء على الصعيد الاجتماعي أو الديني أو الأخلاقي .

« والثغرات المفرداتية الظاهرة في اللسان هي ثغرات ثقافية بالدرجة الأولى وسدها هو إثراء وإغناء جوانبه الفكرية والدلالية التي تنقصه،ولا ضرر في ذلك إذ الأصل في الحياة الأخذ والعطاء » [99] **(297)**

ومن هنا فيتعين على المعجمي أن يكون ملما بلغة وثقافة القومين لا نفصل بين هذه وتلك ، إذ لا يفصل بينهما، والمعجمي مترجم من طراز آخر فهو يترجم على السواء لمتعلم لغة أجنبية يبحث عن المعاني، والتي في كثير من الأحيان يصعب التصريح بها نظرا لمنهجية المعجم في التعاطي مع لغة الشرح، فكما سنرى عند المقارنة بين المنهل والكامل الأكبر أن أحدهما يأتي بالترجمة تشرح المعنى والأخر يأتي بترجمة تحتاج إلى شرح، ويترجم أيضا لمتمكن من اللغتين يبحث عن ترجمة صحيحة دقيقة ولن نتردد في قول "ترجمة جميلة". هذا هو العبء الذي يثقل كاهل معد المعجم الثنائي الذي يجب أن يكون لغويا مترجما مثقفا وواعيا، وهذا ما نراه الأهم، وإلا فلا داعي للخوض في هذا العمل.

99-أحمد عزوز،**المقابل الدلالي في المعجم الثنائي و أثره في الترجمة**،أهمية الترجمة و شروط إحيائها،الجزائر 2007،ص297.

الفصل الثالث

مقارنة وتحليل لترجمة نماذج من المعجمين

3 . 1 نبذة عن المؤلفين :

3 . 1 . 1 سهيل إدريس .

3 . 1 . 1 . 1 حياته:

ولد سهيل إدريس سنة 1925 في بيروت من أب يقال أنه مغربي الأجداد، ومن أم تنتمي إلى أسرة بيروتية عريقة، كان الأب إمام مسجد، لكنه كان يمتهن التجارة أيضا . تلقى سهيل إدريس دراسته الابتدائية في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت. في عام 1936. اختاره مدير الكلية مع عدد من زملائه من الطلاب للالتحاق بكلية « فاروق الشرعية » نسبة إلى الملك فاروق الذي كان ينفق على الكلية. أصبح سهيل في هذا المعهد الديني شيخا وارتدى الّزيّ الديني طوال خمسة أعوام، ولكنه تخلى عن ذلك الزي بعد تخرجه من الكلية عام 1940. أنهى دراسته الثانوية عام 1942 والتحق في عام 1943 بمعهد الحقوق التابع لجامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت، لكنه لم ينجح في دراسته بسبب اضطراره للعمل لكسب رزقه، نظرا لتدهور الوضع الاقتصادي للعائلة، فتخلى عن دراسة الحقوق وبدأ في مزاولة العمل الصحفي في جريدتي "بيروت" و "بيروت المسا" ثم في مجلتي "الصياد" و "الجديد" واستمر يعمل في الصحافة من عام 1943 إلى 1949، وكان في تلك الفترة ينمي ويغذي مواهبه الأدبية، وبدأ ينشر في المجلات بعض أبحاثه الأدبية وبعض قصصه القصيرة، أولا في مجلتي "الكشوف" و "الأديب" اللبنانيتين، ثم في مجلتي "الصباح"و"النقاد" السوريتين . ترك سهيل العمل في الصحافة عام 1949، وسافر إلى باريس لإعدادالدكتوراه في الأدب المقارن التي حصل عليها عام 1952، وكان موضوعها "القصة العربية الحديثة والتأثيرات الأجنبية فيها من عام 1900 حتى عام 1950". أنشأ بعد عودته إلى بيروت مجلة " الآداب" في عام 1953 بالاشتراك مع صديقيه عثمان ومنير البعلبكي صاحبي "دار العلم للمرابين"للنشر.

عين في العام ذاته أستاذا للأدب العربي الحديث في الجامعة اللبنانية، التي كانت قد أنشئت في عام 1951، كما عين أستاذاً للترجمة والتعريب والنقد في كلية المقاصد

الإسلامية في بيروت. في عام 1953 أنشأ مع صديقيه الأدبيين رئيف خوري وحسين مروة جمعية "القلم المستقل" التي انشقّت عن جمعية "أهل القلم" بسبب خلافات، وفي عام 1956 استقل بمجلة الآداب عن شريكيه السابقين.

كان أبرز نشاطه الثقافي في تلك الفترة يتم من موقعه كمسئول عن العمل الثقافي في جمعية المقاصد الإسلامية، إذ دعا عددا من المثقفين العرب لإلقاء محاضرات ومناظرات في الجمعية، وكان من أهم المناظرات التي نظمت، تلك التي جرت بين طه حسين ورئيف خوري في دعوة الأول، أي طه حسين، إلى الأدب من أجل الأدب، أي تحرير الأدب من أي وظيفة سياسية أو اجتماعية وفي رد الثاني،أي رئيف خوري، بالتأكيد على أن الأدب كان مسئولا وأن وظيفته هي خدمة الإنسان والحياة.

وفي عام 1956 أنشأ سهيل إدريس "دار الآداب" للنشر بالاشتراك مع صديقه نزار قباني، الذي اضطر في عام 1961 للاستقالة من الشراكة في الدار بسبب تعارض وجوده في هذا النشاط مع وظيفته كدبلوماسي سوري. انتخب سهيل إدريس عام 1967 أمينا عاما مساعدا لاتحاد الأدباء العرب، وأمينا للجنة اللبنانية لكتاب آسيا وإفريقيا، وشارك عام 1968 مع كل من المفكر قسطنطين زريق والأديب منير البعلبكي والشاعر أدونيس والباحث الاجتماعي جوزيف مغيزل في "اتحاد الكتاب اللبنانيين" وانتخب أمينا عاما ثلاث فترات مختلفة.

من الضروري عند الحديث عن سهيل إدريس ألا ننسى المعجم الذي انخرط منذ وقت مبكر في العمل على إنجازه مع صديقه العلامة الشيخ صبحي الصالح.فـ **المنهل** هو عمل علمي كبير، ويشترك مع سهيل إدريس في هذا العمل صديقه منير البعلبكي صاحب "المورد" وكل من المعجمين هو عمل علمي يستكمل أعمالا من هذا النوع لآخرين سبقوهما في أزمنة مختلفة.

من الطبيعي ونحن نتحدث عن سهيل إدريس، هذا المثقف العربي المميز أنه نتذكر المرحلة الأولى التي تقدم فيها كروائي، إذ تعتبر ثلاثينية "الحي اللاتيني" و "الخندق العميق" و "أصابعنا التي تحترق" هي التي أدخلته في نادي الروائيين اللبنانيين، إلا أنه

ثمة إجماعا على أن دوره الثقافي الأساسي إنما يتمثل خصوصا في المنابر الثقافية التي أسسها، والمنابر الثقافية التي شغل فيها مواقع قيادية، إذ لا يمكن الفصل بين "سهيل إدريس ومجلة الآداب ومعجم **المنهل** ودار الآداب". سهيل إدريس أديب في الدرجة الأولى، أي روائي وكاتب قصة وناقد أدبي، وهو واحد من أكثر الذين ترجموا عن الفرنسية روايات ومسرحيات وسير ذاتية، وكتب نقد لكبار الكتاب وفي مقدمتهم جانبولسارتر.

نال الدكتوراه واستوعب الفكر الغربي وتياراته الفلسفية عن طريق القراءة والترجمة والاحتكاك المباشر.

توفي في بيروت عـام 2008

1.3 . 1 . 2 مؤلفاته:

من مؤلفاته القصصية "أشواق"، "نيران وثلوج"، "كلهن نساء"، "أقاصيص أولى""أقاصيص ثانية"، "الدمع المر" والمسرحية "نذكر الشهداء" و"زهرة من دم"، أما الروايات فرائعة "الحي اللاتيني" ،"الخندق العميق" و"أصابعنا التي تحترق" ، ترجم "دروب الحرية" و"الفتيات"، "سيرتي الذاتية"لسارتر،و"الطاعون"لألبيركاموو"هيروشيما حبيبتي" لمارغريت دورا ومن السيرة الذاتية "ذكريات الأدب والحب"لسهيل ادريس وصنع الرائعة المعجمية "**المنهل فرنسي- عربي**" بالاشتراك مع جبور عبد النور.

3.1.2 يوسف محمد رضا

3. 1. 2 . 1 حياته:

ولد محمد يوسف رضا في دكار بالسنغال عام 1928، قدم من إفريقيا وعمره عشر سنوات وانتسب إلى المدرسة الجعفرية في صور، ولم يكن يعرف العربية إطلاقا، كتب الشعر وهو ابن السادسة عشر، وأخذ يرسل مقطوعات شعرية إلى مجلة "الأديب" الشهرية، التي كانت من كبرى المجلات العربية، بتوقيع "حفيد الإمام" وبنصيحة ودعم معنوي من العلامة الشيخ عبد الله العلا يلي. أصبح يوقع باسمه الحقيقي من العام 1947، نشر العديد من قصائده في الشعر الرمزي في مجلات "الرسالة " المصرية وفي " الكتاب العربي" و " الكتاب المصري" و "العرفان" . أنهى دراسته الثانوية في كلية المقاصد الإسلامية في صيدا عام 1948.

حصل محمد يوسف رضا على دبلوم الدراسات العليا في اللغة الفرنسية من جامعة ستراسبورغ، ودكتوراه في الآداب من جامعة السوربون، وكان عضوا في الأكاديمية اللاتينية بباريس، وعضوا مراسلا للأكاديمية الاسبانية للآداب والفنون والثقافة وكذا عضوا في "إتحاد فرنسي الخارج".

شغل الدكتور وظائف عديدة ومتنوعة، نذكر منها أنه كان مراسلا متجولا في إفريقيا لجريدة "فرانس سوار" الباريسية، ومنسقا لبرامج القسم العربي في الإذاعة الفرنسية، كان كذلك مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ورويتر في كوريا الجنوبية وكوبا وتشيلي والمكسيك والأرجنتين وبوليفيا وهايتي، وشغل منصب أستاذ اللغة الفرنسية وآدابها في "الرابطة الفرنسية" في روما ولشبونة ومدريد ولاس بالماس، وكذا أستاذ الآداب في جامعة " برليتز "، أما فيما يخص الترجمة فقد شغل منصب رئيس دائرة الترجمة في اليونسكو عام 1968. كان مندوب عدة وكالات صحفية ومحطات إذاعية إلى الهند الصينية والبرازيل وهندوراس وفنزويلا وبنما وكولومبيا. ترجم الدكتور يوسف محمد رضا إلى العربية عشرات الكتب من عيون الأدب الفرنسي وروائعه وذلك بتكليف من وزارة الثقافة الفرنسية واليونسكو ووزارة الإعلام الكويتية.

حاز على العديد من الأوسمة وميداليات الشرف، منها جائزة نادي الصحافة على تحقيق نشره في جريدة " فرانس سوار" بعنوان "عشت جحيم إفريقيا السوداء" ووسام الأكاديمية برتبة فارس في فرنسا وميدالية الصليب الأكبر في اسبانيا والميدالية الفضية لليونسكو، تقديرا لجهوده وعطائه في حقل الترجمة، نال كذلك وسام الفنون والآداب بفرنسا.

3. 1. 2 .3مؤلفاته:

له أكثر من مئة كتاب مطبوع،مابين مؤلف ومترجم من أهمها "دراسات في الاقتصاد السياسي" و"أثر الترجمة في تطور الحضارة" وسلسلة من خمسين كتابا من روائع المسرح الفرنسي الكلاسيكي، وكانت هذه السلسلة بتوصية من وزارة الثقافة الفرنسية "تعال معي إلى إسبانيا"و"الحياة بعد الموت"و"جحيم الأرض"و"المدينة المقدسة"و"النار الخالدة"و"نهج البلاغة" (ترجمة إلى الفرنسية) عام 1984 .

له عدة معاجم ثنائية اللغة فرنسية عربية / عربية فرنسية، اسبانية عربية وعربية اسبانية وكذا معجم موسوعي فرنسي/عربي ومعجم المصطلحات الطبية، معجم المصطلحات البيولوجية، طرائف وغرائب.

ومن كتبه الفرنسية المطبوعة:

- Foie et joie (poème)
- J’ai vécu l’enfer de l’Afrique noire (enquête)
- Demain commencera la vie (roman)
- L’en est fait (théâtre)
- Notre guerre quotidienne (enquête)
- Retour de nouvelle (roman)
- Structure de la langue arabe (cours)

إذا فالدكتور يوسف محمد رضا أديب وشاعر وروائي ومسرحي ولغوي ضليع بالفرنسية والاسبانية والعربية طبعا ومترجم ومعجمي فذ.

نلاحظ أن الرجلين قد عاشا في مرحلة تاريخية واحدة، بل ويعتبران أترابا كذلك، فقد ولدا في عقد واحد، ليس يكبر أحدهما الآخر سوى بثلاث سنوات، وقد عاشا المرحلة العمرية الأولى في البلد نفسه، إلا إذا استثنينا سنوات الطفولة العشرة للدكتور يوسف محمد رضا.

كان كلاهما أديبا من الطراز الرفيع، فقد كتبا القصة والرواية والمسرحية وعمل كلاهما في الصحافة، بل وقد كتبا للمجلة نفسها في وقت ما وهي مجلة "الأديب".

تلقى كلاهما تكوينا بالعربية والفرنسية على أعلى مستوى، واشتغلا بالترجمة

والمعجم، ولهما عملان علميان راقيان هما معجمانا "المنهل" و "الكامل الأكبر".

فهل يا ترى يمكن أن يكون هناك اختلاف في المعجمين رغم التشابه الذي يكاد يكون تطابقا في سيرة صاحبيهما؟

2.3التعريف بالمدونة

1.2.3الكامل الأكبر 2013

الكامل الأكبر معجم ثنائي عام، فرنسي-عربي،أيأن لغة المتن فيه هي الفرنسية و لغة الترجمة هي العربية. يضم بين دفتيه ما يربو عن 2143 صفحة، جذاب في شكله الخارجي، غلافه مفعم بالألوان، فهو أبيض مرصع بالأحمر والأزرق وألوان شتى.

كتب أعلاه " الكامل الأكبر" وزين أسفله برسومات ذات إيحاءات علمية، فنجد البرج والمكوك والرجل الآلي ونجد السفينة ذات الأشرعة والإسطرلاب وسيارة "مينيرفا" الكلاسيكية من عام 1919وصور للحمم البركانية، وهذا ما يعطي انطباعا بأن محتواه متنوع، فيه من كل صنوف العلم والمعرفة. كتب على الغلاف أيضا "غني بالرسوم التوضيحية واللوحات العلمية " 125000 مدخل ومعنى" "22500 مثل وتعبير".

غلافه مزدوج، أي أن دفتيه محميتان بغلاف ورقي، كتب على الجهة اليمنى ما سبق ذكره بالعربية وعلى الجهة اليسرى ترجمة بالفرنسية، وحتى المساحة المطوية إلى الداخل من الغلاف الورقي تحوي معلومات عن صاحب المعجم ومسيرته.

حين تنظر إلى الكامل الأكبر قبل أن تفتحه، ترى بين دفتيه ست طبقات ورقية صفراء غير فاقع لونها، تتخللها خمس ناصعة البياض أقل منها سمكا تبعث على الفضول.

إذا فمعجمنا هذا ظاهره جذاب أخّاذ براق لن يتردد أي مهتم باللغة والترجمة هنيهة في اقتنائه إذا كان يملك ثمنه.

DR YOUSSOF M. REDA

AL-KAMEL AL-AKBAR

DICTIONNAIRE DU FRANÇAIS CLASSIQUE ET CONTEMPORAIN

FRANÇAIS - ARABE

ENRICHI D'ILLUSTRATIONS ET DE PLANCHES EN COULEURS
.125 000 ENTRÉES ET LEURS SENS .225 000 EXEMPLES ET LOCUTIONS
.4 500 IMAGES: DESSINS , SCHÉMAS, PHOTOGRAHIES...
.LES DRAPEAUX DU MONDE

Librairie du Liban Éditeurs

SAYEGH
Fondée 1944

الدكتور يوسف محمد رضا

الكامل الأكبر

قاموس اللغة الفرنسية الكلاسيكية والمعاصرة والحديثة

فرنسي - عربي

غني بالرسوم التوضيحية واللوحات العلمية الملونة
١٢٥٠٠٠ مدخل ومعنى . ٢٢٥٠٠٠ مثل وتعبير
٤٥٠٠ صورة: رسوم، مخططات إيضاحية، صور فوتوغرافية...
. أعلام العالم

ISBN 978-614-422-145-7

مكتبة لبنان ناشرون

صايغ
تأسست ١٩٤٤

هذا المصنف الصادر عن مكتبة "ناشرون" يتصفح من اليسار إلى اليمين، يستهل بترجمة لصاحبه تقابلها رايات لمختلف البلدان، ثم نجد صفحة الوقاية (la page de garde)، ثم الملخص(le sommaire) مكتوبا باللغة الفرنسية، ثم قائمة اللوحات أي الصور الملونة والتي تحويها تلك الطبقات البيضاء من الورق، ثم المقدمة بالعربية التي تحدّث فيها مرارا وتكرارا عن فئة المشتغلين بالترجمة من طلاب وأساتذة ومترجمين، ومعضلة العبارات الاصطلاحية، ومثال على ذلك المقاطع التالية: **"إن الطالب أو الأستاذ أو المهتم بأمور الترجمة قد لا يجد ضالته فيها(المعاجم السابقة)[...]إن النقص يصبح أعظم في مجال الجمل والتراكيب السياقية[...]لنعتبر هذا المعجم المرجع الأمثل لممارسة فن الترجمة[...] معجم عصري لا يستغني عنه طالب علم أو أستاذ أو مترجم "**1 ثم تحدث عن بنائه وبعض خصائصه، ثم جاء بقائمة مختصرات فرنسية مرتبة على حروف الهجاء، تليها علامات اصطلاحية كالخط الدقيق والفاصلة وغيرها.

وأما عن محتواه، فمداخله مرتبة حسب حروف المعجم، مقدمة في ثلاثة أعمدة تكتب بالحرف الداكن الأسود، أو الحروف الثخينة كما أسماها هو،أو لنقل كما ترجمها عن الفرنسية(Caractère gras). وتتسلسل بعد كل مادة أمثلة وسياقات ترد فيها. تتخلل مواده صور صغيرة في كل مرة بالأبيض والأسود وغالبا ما تضاف إلى المادة ذات الصورة تعاريف وشروحات مفصلة توضع بين قوسين.

وهناك خمس مجموعات من الصور التوضيحية الملونة توجد في المداخلs, p, l, f, c كل منها ستة عشر صفحة ولا علاقة لفحوى الصور بالترتيب الهجائي.

في آخره بعض قواعد للّغة الفرنسية وبعض المعلومات اللغوية، من تصريف للأفعال وتعريفات لألفاظ متشابهات، ثم صفحات يأتي فيها بتعبيرات اصطلاحية فرنسية مترجمة إلى العربية، ثم مرة أخرى بعض المعلومات النحوية والصرفية الفرنسية.

1-يوسف محمد رضا، الكامل الأكبر، مكتبة ناشرون،لبنان،2013،المقدمة،صIX

2.2.3المنهل 2007

معجم ثنائي لغوي عام ذائع الصيت، أقل حجما من الكامل الأكبر. غلاف المنهل أزرق كتب عليه باللون الأبيض اسم صاحبه أعلاه وتوسطه عنوانه"المنهل" وأسفله "قاموس فرنسي-عربي"، هذا على الواجهة اليسرى من الغلاف، وأما يمينا فلن تجد سوى كلمة"المنهل" تقابلها "ALMANHAL "، لا تكاد تظهر، فهي محفورة على الزرقة زرقاء مثلها. فلا شيء من ألوان الزخرف في ظاهره. توجد أوله وأخره صفحتا الوقاية ويتصفح من اليسار إلى اليمين.

جاءت مقدمته لتوضح الهدف منه، ومما جاء فيها: **"خدمة جليلة تؤدي إلى حركة النقل التي تعم البلدان العربية كلها"** وهو يعني بالنقل الترجمة طبعا. هذا إضافة إلى بعض خصائصه وطبيعة محتواه. تلي المقدمة مجموعة من الاصطلاحات، أي الرموز كالفاصلة والقوسين وغيرهما، ثم الاختصارات ثم ثبت المراجع من معاجم وموسوعات بلغت28 مرجعا بالعربية و 11 بالفرنسية.

مرتب على حروف المعجم، مقدم في ثلاثة أعمدة، تكتب المداخل بالخط الداكن الأسود، ولا

وجود للصور داخله إطلاقا. حجم الخط دقيق نوعا ما حيث قد لا يستغني متصفح المنهل عن نظارات للقراءة.

ونحن نرى أن لا بأس من تقديم هذا الجدول للمقارنة بين ما جاء في النصين المقدمين للمعجمين، وخصوصا لنوضح أو بالأحرى لنعلل لِمَ حجم الكامل أكبر من المنهل.

الكامل الأكبر	**المنهل**
●غلافه مزدوج مرصع بالألوان والصور،عليه شعارات جذابة، فهو موفق من الجانب التجاري.	●لا ألوان ولا زخرف.
●أوراقه ذات جودة عالية.	●نوعية الورق أقل جودة.
●لا تكاد تخلو صفحة فيه من صورة.	●لا وجود فيه للصور على الإطلاق.
●حجم الخط لا بأس به فيقرأ بسهولة، وكذلك المسافة بين السطور تجعلك تتصفح وتقرأ بأريحية.	●الخط أقل حجما بل وأقل وضوحا.
●نادرة هي الإحالات ولذا يكثر التكرار فيه.	●يعمد في كثير من الحالات إلى الإحالات.

●يحتوي على كثير من الشروحات بتفصيل موسوعي وفي كثير من المواضع. ●يحتوي على بعض قواعد النحو.	●أقل اعتمادا على الشروحات إلا في مواضع يشوبها الغموض وتستوجب الإيضاح بالشرح. ●لا وجود لقواعد النحو.

هذه بعض أوجه الاختلاف بين المعجمين من حيث الشكل، وإذا نظرنا دون إمعان، فنستنتج أن **"الكامل الأكبر"** أكبر حجما من **"المنهل"** بسبب كبر حجم الخط والمسافة بين السطور فيه، ووجود الشرح المفصل في كثير من المواضع بنسبة أكبر من **المنهل**، مع إضافة الصور في كل مرة ووجود ثمانين صفحة لا تحوي سوى الصور.

وقد يتصور أحدنا ممن لم يعش مع المعجمين من خلال مطالعة أوجه الاختلاف هذه، أن **" الكامل الأكبر"**أفضل بكثير من **"المنهل"** ولكن هل هذا صحيح يا ترى؟

لا بد أننا سنكون رأيا بعد التفصيل في المقارنة موضوع الدراسة. ولنذ كر بعض أوجه التشابه بين المعجمين.

- كلاهما معجم ثنائي عام فرنسي عربي.

- على غرار كل المعاجم الفرنسية العربية، تعطى أقسام الكلمة فيها، أو طبيعة الكلمات(la nature des mot)

- لا وجود للكتابة الصوتية للكلمات التي تعرض تعريفاتها.

نضيف إلى ما سلف أننا لاحظنا بعض الأخطاء في المعجمين، نعتقد جازمين أنها مطبعية لا غير والدليل على ذلك قائم داخل المعجم نفسه.

الكامل الأكبر2013

1-جاءت عبارة: « je ne le connais ni de près **ne** de loin » في المدخل« loin» "مادة" loin"مترجمة كالآتي: "لا أعرفه من قريب ولا من بعيد" والأصح " je ne le connais ni de près **ni** de loin" التي وردت في المدخل" près" بهذه الصيغة الصحيحة وبالترجمة عينها.

2-جاءت عبارة " nettoter les pieds du cheval" مترجمة كالأتي: "نظف حافر الحصان" ومن هنا نستدل على أن الفعل المقصود هو " nettoyer" وليس " nettoter" الذي لم نجد له أثرا في الفرنسية إلى غاية كتابة هذه الكلمات.

3-كلمة المدخل: "RÉCOMMANDATION" واردة مع الحركة " accent aigu"فوق الحرف الصائت "E"، والأصح"RECOMMANDATION" أي لا وجود للعلامة الموضوعة على الحرف .E

المنهل

في الكلمة الاستدلالية(التي تأتي أعلى الصفحة لتسهيل البحث) في الصفحة 634 وكتبت كما يلي: **indentiquement** وهي في الحقيقة **identiquement.**

هذا دليل على أن الخطأ وارد، والتدقيق واجب.

في الكلمة الاستدلالية، في الصفحة 904 كتبت كما يلي:**pahllus** وهي في الحقيقة**phallus**.

تلكم كانت مقارنة عامة لا غير لتقديم المعجمين.وأما لبّ الموضوع فهو مقارنة لتحليل كيفية التعاطي مع العبارات الاصطلاحية وترجمتها، ونستهل هذه المقارنة ببعض أوجه الاتفاق بين المعجمين ثم بعض أوجه الاختلاف ثم عينات من ترجمات مختلفة للعبارات نفسها.

1.3.3أوجه الاتفاق

•**.كلا المعجمين لا يشير إلى كون العبارة اصطلاحية أو مثل أو متصاحبة،** بل يؤتى بالعبارة ليدرج فيها المدخل، شأنها شأن كل الجمل الأخرى، التي تكون أمثلة عن المعاني المختلفة للكلمة بحسب السياق الذي ترد فيه. ولكن كان من الأفضل أن يشار لكون العبارة اصطلاحية، وهذا أسلم وأوضح. وقد لا يدل على كونها اصطلاحية سوى ترجمتها التي لا تتطابق فيها الألفاظ، فنجد مثلا عبارة " blé de Turquie ,d'Inde" مترجمة إلى "ذرة صفراء" وليس مثلا "قمح تركيا، أو قمح الهند "، أي أن الفرنسيين قد اصطلحوا على ما اصطلح عليه أصحاب اللسان العربي بالذرة الصفراء بـ " blé de Turquie ,d'Inde" وجاءت هذه العبارة في كلا المعجمين في المدخل "blé" بيد أن المنهل لم يضف "d'Inde".

•**مداخل مختلفة للعبارة نفسها،** فنجد مثلا عبارة il faut tourner sept fois sa langue dans sa bouche avant de parler " قد وردت في **المنهل** تحت المدخل **"langue"** مترجمة كالآتي " يجب التفكير طويلا وعميقا قبل التكلم"، أما **الكامل** فقد وردت فيه تحت المدخل **"bouche"** مقابل ترجمات عديدة، وهذه إحدى العلامات التي يتفرد بها الكامل الأكبر، والتي سنسلط عليها الضوء ونقول فيها ما شاء الله أن نقول لاحقا، وهذه الترجمات هي "سلامة الإنسان في حفظ اللسان. عثرة اللسان أخطر من ضربة الحسام . الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه صدع. لسانك حصانك إن صنته صانك". فكما يتضح أن كل هذه العبارات تحث على التفكير مليا قبل الكلام، كما جاءت به الترجمة الشارحة للمنهل وأما الكامل الأكبر فقد كانت الترجمة عبارات منتقاة مسجوعة تصب في المعنى عينه.

•**ترجمات مختلفة للعبارة نفسها باختلاف المداخل التي وردت فيها**، فعبارة**" avoir la main légère"** جاءت في **المنهل** تحت المدخل **"main"** مترجمة كالآتي "يعمل على مهل، من غير إلحاح" والمعنى واضح لاغموض فيه، ثم نجدها، أي العبارة تحت المدخل **"léger"** مترجمة كالآتي "هو سريع في الضرب". ولقد جاءت هذه العبارة من عالم الفروسية وتطلق على الفارس الذي يستخدم يده ليوجه حصانه، ثم انتقلت هذه العبارة لتسهل للموسيقيين، والرسامين والكتاب المتميزين، وكل هؤلاء كما نلاحظ يستعملون اليد في حرفتهم. ثم تطورت العبارة لتدل على كل من يعمل عملا بمهارة وهذا ما لم تشر إليه الترجمتان، رغم إشارة **المنهل** التي جاءت في المدخل "main" للعمل بروية.

أما **الكامل**، ولنأخذ العبارة نفسها، فنجدها في المدخل **"main"** مترجمة كالأتي "كان خفيف اليد" وهي ترجمة حرفية لا معنى لها في العربية، وفي المدخل **"léger"** نجد الترجمة "كان سريع الضرب". فإذا قارنا الترجمتين فسنهتدي ربما إلى أن الأمر يتعلق بمقاتل "كارتيه"، ولكن تلي العبارة في المدخل **"léger"** مباشرة الجملة "un**chirurgien qui a la main légère"**، "جراح خفيف اليد"، ولكم وددنا أن نجد مثالا يسوق إلينا عبارة "سريع الضرب". إذا، وإضافة إلى اختلاف المداخل والترجمة للعبارة نفسها، نجد كذلك **ترجمات لا تؤدي الغرض وبالأحرى لانتقل المعنى كما يجب**.

لكن، يعرّف قاموس Le Petit Robert العبارة كما يلي:

« Avoir la main légère : ne pas faire sentir l'autorité qu'on exerce »

ويحيلُ، من جملة التراكيب التي يحيل إليها المدخل « main »، إلى عبارة:

« Avoir la main leste : être prompt à frapper, à giffler »

« Avoir la main lourde : frapper fort, punir, châtier sévèrement, (…) verser en quantité excessive… »

ومن من هنا جاء اعتماد مسألة الضرب السريع في المعجمَين، الخ) .

ولنأخذ العبارة التالية، والتي جاءت في مدخلين هي الأخرى في كلا المعجمين وفي الحرف ذاته وهي عبارة **"Mettre les pieds dans le plat"** فنجدها في **المنهل** ترجمت تحت المدخل **"pied"** كما يلي" ارتكب غلطة".تكلم بصراحة قاسية" وواقع الأمر أننا لا ننعت من يرتكب غلطة أو يتكلم بصراحة حتى وان كانت قاسية بالعبارة أعلاه، التي تقال في حق من يتحدث في موضوع يرجى تجنب الخوض فيه، ويستمر في الحديث حتى يضجر ويحرج السامعين. ونجد ترجمتها في المدخل **"plat"** أي غير بعيد، كالآتي"تصرف بما يخرق العادة أو العرف" وهي الأخرى ترجمة لا تؤدي الغرض فالعادات والأعراف كثيرة شتى في جل مناحي الحياة، ولا تطلق عبارتنا عمن خالفها. كذلك الشأن في **الكامل الأكبر** فنجد العبارة التي وردت تحت المدخلين **"pied."** و **"plat"** مترجمة في الأولى **"ارتكب غلطة فاحشة، تعرض لمسألة دقيقة بصراحة متناهية"** وفي الثانية **"تصرف بدون روية"**، والروية هي النظر والتفكر في الأمور. ونقول إن عبارتنا لا تقال في كل مخطئ ولا صريح ولا متسرع ونقترح الترجمة الآتية**"خاض وأطال فيما يجب ألا يقال"**

وإذا كانت ترجمات العبارتين السابقتين متقاربة المعاني إلى حد ما، رغم ما قيل فيها فإننا نجد كذلك ترجمات لا تمت إحداها للأخرى بصلة وكما سلف في مداخل مختلفة فعبارة**"il a le cœur sur la main"** وردت في **المنهل** تحت المدخل**"cœur"**

مترجمة كالآتي **"كان كريما"**، وهذا ما تجمع عليه المعاجم الفرنسية، ولكننا نجد الترجمة في المدخل **"main"** كالآتي **"انه صادق، سليم الطوية"** والصادق معروفة وهو نقيض الكاذب، أي من يقول الحق، وأما الثانية فالطوية هي النية والضمير فيقال فلان سليم الطوية أو حسن الطوية. إذا فالصدق وحسن الطوية ليستا مرادفتين للكرم كما يبدو، فالصدق وسلامة النية شيء والكرم والجود شيء آخر، وان كانا من الخصال

الحميدة. ثم إذا أخذنا عبارة **"il a le cœur sur les lèvres"** التي جاءت في المدخل **"cœur"** لوجدنا الترجمة التالية **"هو أبيض القلب، صريح"** فنقف هنا ونقول إن هذه العبارة الفرنسية تحمل فعلا المعنى الذي عبر عنه المنهل بالترجمة المذكورة، فإضافة إلى أنها تعني الشعور ببعض الغثيان، فهي تدل على كون الشخص صريحا، صادقا يقول ما يختلج بداخله بكل بساطة، ولكن بيت القصيد هو أننا حين نقارن ترجمة العبارتين "il a le cœur sur la main" و " il a le cœur sur les lèvres" اللتين وردتا في المدخل "cœur" لوجدناها عبارات عربية مترادفة فـ **"صادق"** تقابلها **"صريح"** و **"سليم الطوية "** تقابلها **" أبيض القلب"** وقياسا على الترجمتين سنجد أن العبارتين الفرنسيتين مترادفتان، أو تحملان المعنى نفسه، وهذا غير صحيح. إذا **فالمنهل** جاء بترجمة صحيحة وأخرى ربما ليست بدقيقة لعبارة il a le cœur sur la main.

وأما **الكامل الأكبر** فقد جاءت العبارة في المدخل**"Cœur " ** كما يلي**: " avoir le cœur sur la main"** مترجمة إلى**"كان سخي اليد، ندي الكف"**، وهنا قد وفق **الكامل** إلى ترجمة راقية، إذ استعمل العبارة العربية "ندي الكف" وهي كناية عن الجود والكرم، وكذلك حين استعمل كلمة "سخي". لكن في المدخل**"main"**جاءت مرة أخرى الترجمة الحرفية **"كان قلبه على كفه"** وهي العبارة التي لن يفهم منها العربي أي معنى، إذ هي في العربية لا توحي أبدا بمعنى الكرم وإن كانت كذلك عند أصحاب الفرنسية.

كمل لاحظنا أن **هناك تضاربا وتداخلا وتباينا وربما حتى حَيَدان عن المعنى في ترجمة بعض العبارات الاصطلاحية**، وما انتقيناه هو على سبيل المثال لا الحصر كما يقال، وقد يعزى ذلك إلى الكم الهائل من الكلمات والعبارات، ولعدد السنين الطوال من العمل لانجاز هذين المشروعين الضخمين.

•**توافقات تامةأو شبه تامة في الترجمة**: أي هناك ترجمات متطابقة تماما وأخرى فيها بعض الاختلاف البسيط الذي لا يكاد يلاحظ، ومن أمثلة الاختلاف البسيط نجد عبارة " **des gouts et des couleurs on ne disputepoint** " في **المنهل**

و أما **الكامل** فقد جاءت بالصيغة التالية: **des gouts et des couleurs on ne discute point"** أي عوض الفعل **"disputer"** بالفعل **" discuter"** و كلاهما جائز وصحيح بحسب المعاجم الفرنسية. نجد الترجمة: **"و للناس فيما يعشقون مذاهب"** إلا أن **المنهل** قد وضع هذه الترجمة بين هلالين مزدوجين**"وللناس فيما يعشقون مذاهب"**، وهذا فيه إشارة إلى خصوصية ما في هذا القول،وبالفعل هو عجز بيت لأبي فراس الحمداني،صدره:"ومنْ مذهبي حبُّ الديارِ لأهلها".

"Dormir comme un sabot وهي عبارة تدل على النوم العميق. وإذا كانت كلمة **sabot** تعني الحذاء الخشبي الذي ظهر في القرن الخامس عشر، فهي قد ظهرت قبل ذلك بكثير، أي في نهاية القرن الحادي عشر بالشكل **çabot** وهي لعبة أطفال عبارة عن بلبل يقوم الأطفال بتدويره حتى يبدو غير متحرك، ويمكن أن يحدث صوتا بحسب السطح الذي يحتك به. وجاءت الترجمة نفسها هذه المرة في المدخل **"sabot" "نامنوما عميقا"**، لكنها اختلفت في المدخل **" dormir"**،وإن كان الاختلاف هنا لفظا لا غير، ويصب في معنى واحد، فجاء **المنهل** بترجمة: **"غرق في النوم"والكامل: "شخر في نومه"**و شخر أي صات من حلقه أو أنفه، وهو الصوت الذي يحدثه من غط في النوم العميق، وبالتالي فالترجمتان تصبان في معنى واحد.

"être connu comme le loup blanc" التي وردت بهذه الصيغة في **الكامل الأكبر** مترجمة إلى **"كان أشهر من نار على علم"** وجاءت في **المنهل" il est connu comme le loup blanc"** مترجمة إلى**"إنه أشهر من نار على علم (يعرفه الجميع)"**ونرى أن **المنهل** قد زاد بين قوسين ترجمة شارحة للعبارة، وكأنه ترجم الترجمة العربية، فإن كان هناك من التبس عليه فهم الأولى، فلن يكون هناك من لا يفهم ما بين القوسين. والعبارة الفرنسية جاءت من كون الذئب مخلوقا يرهبه الناس

فإن اقترب من قرية ما، علم الجميع بقدومه، وإن كان بلونه الرمادي المألوف، فما بالك إن كان ذا لون ابيض وهو قليل نادر. وأما الترجمة فقد جاءت عبارة اصطلاحية هي مثل عربي قح، فالعلم هو الجبل المرتفع فإذا أضرمت عليه نار لم يكن هناك من لا يراها فهي بادية يراها الجميع ويعرفها.

"Il y a anguille sous roche" وتعني العبارة أن هناك شيئا مخفيا، أو خديعة تحضر أو أنّ القضية غير واضحة، وكلمة " anguille" هي نوع من السمك لا يحب الضوء ويبقى قابعا تحت الصخور، هذا المخلوق اللزج الذي يصعب الإمساك به.وجاءت الترجمة كما يلي: **"وراء الأكمة ما وراءها".** والعبارة نفسها والترجمة نفسها تحت المدخل**"roche"في المعجمين كلاهما**.

•يستعمل المعجمان كلاهما بعض الكلمات العامية، ومثال ذلك في الكامل الأكبر "ست بيت" ترجمة للعبارة " femme d'intérieur" تحت المدخلintérieur رغم ترجمته لها في المدخل femme "ربّة بيت قديرة" وفي المنهل كلمة "الدّيب" في عبارة "أذكر الديب و هيئ القضيب" ترجمة للعبارة الفرنسية quand on parle du loup on en voit le queue تحت المدخل"loup " ووردت الترجمة نفسها في الكامل الأكبر

2.3.3أوجه الاختلاف

ا-يأتي **الكامل** بالعبارة الاصطلاحية التي تستهل بفعل بالصيغة الأولى للفعل "infinitif" أو صيغة المصدر كما ترجمها هو، بينما يأتي المنهل عادة بالعبارة على شكل جملة فاعلها ضمير المفرد الغائب المذكر والأمثلة كثير نذكر منها ما يلي:

المنهل	الكامل الأكبر
●Il a le cœur sur la main	●Avoir le cœur sur la main
●Il a la peau collée aux os	●Avoir la peau collée aux os
●Il a mis de l'eau dans son vin	●Mettre de l'eau dans son vin
●Il n'a pas sa langue dans sa poche	●N'avoir pas la langue dans sa poche
●Il est connu comme le loup blanc	●Etre connu comme le loup blanc
●Il a une faim de loup	●Avoir in faim de loup
●Il y a laissé ses os	●Y laisser ses os

ب-يعمد المنهل إلى الترجمات الشارحة، حتى وان جاء بترجمة العبارة بعبارة اصطلاحية أخرى فيضيف لها ترجمة اصطلاحية شارحة في أغلب المواضع واليك بعض الأمثلة:

« En chair et en os » جاءت في **المنهل** تحت المدخل **« os »**وتلاها بين قوسين (fig.) أي " figuré" أي مجازا، وترجمة **"هو شخصيا"** هي ترجمة شارحة، لأن في العربية مايقابل العبارة التي تدل على أن المقصود هو الشخص بعينه، وقد جاءت فعلا قبل هذا تحت المدخل**« chair »**وترجمتها: **"بنفسه، بذاته، بقضه وقضيضه"** وفي واقع الأمر، لم ترد هذه العبارة في المعاجم العربية إلا جمعا أي يقال "جاء القوم بقضهم وقضيضهم" أي جاءوا جميعهم بكبارهم وصغارهم، لأن القض هو الحصى الكبير والقضيض هو الحصى الصغير، وأما بهذه الصيغة المفردة فلم يأت بها إلا **المنهل** وهو اجتهاد قد يدل على أن الشخص جاء وهو كامل مكتمل.

وأما **الكامل الأكبر** فقد ترجم العبارة التي جاءت في المدخل **« os »**بـ **"بلحمه وشحمه"** وقبلها في المدخل **« chair »**بـ **"نفسه، بذاته، بشحمه ولحمه"**

وهي العبارة الاصطلاحية العربية التي تدل على أن الإنسان جاء بذاته.

« **laisser couler l'eau** » جاءت هذه العبارة تحت المدخل « **eau** »والتي تعني ترك الأمور تسير دون أن يعير لأمرها اهتماما، فجاء **المنهل**بترجمة رائعة هي مثل عربي قح وهي **"ترك الحبل على الغارب"** والغارب هو أعلى مقدم السنام في البعير فإذا أهمل البعير ترك حبله على سنامه وترك يذهب حيث يشاء، وكانت العرب إذا طلق أحدهم امرأته، قال لها "حبلك على غاربك" أي خليت سبيلك فاذهبي حيث شئت وهذه دلالة على عدم الاكتراث لأمر الشيء. وتلت هذه الترجمة، ترجمة شارحة أخرى هي **"أهمل شأن عمله".**

وترجمها **الكاملالأكبر** بـ **"ترك الأمور"** وترك الشيء أي خلاه وأهمله وأغفله والأمر هو الشأن نحو ما أمر فلان أي ما شأنه وهو الشيء.

في المقابل **يعمد الكامل الأكبر إلى الترجمات الحرفية،** حتى وإن جاء بترجمة العبارة بعبارة اصطلاحية، فيضيف ترجمة حرفية في أغلب المواضع، أو يدرج الترجمة الحرفية في مدخل آخر لإحدى الكلمات التي تتكون منها العبارة الاصطلاحية.

وقبل أنْ نقول إن هذه ترجمة حرفية لعبارة فرنسية، وجب أولا أن نتأكد من أن العبارة ليست عربية وهذا يتطلب عملا تأثيليا محضا. إذ يتوجب أن تتبين الأمر قبل الحكم عليه، فقد يحدث في كثير من الأحيان أن تتفق العبارة الاصطلاحية الفرنسية مع العبارة العربية لفظا ومعنى فقولهم « **perdre la raison** » وقولنا **"فقد عقله"** متوافقتان وقد جاءت هذه العبارة تحت المدخل « **raison** » في **كلا المعجمين** بالترجمة السابقة، مضيفا إليها كترجمة مرادفة كلمة **"جن"** في **الكامل الأكبر،** أما **المنهل** فإضافة إلى كلمة **"جن"** أضاف **"فقد صوابه"**فالمنهل لا يحبذ أبدا الترجمة الحرفية.

وقد نجد عبارات فرنسية هي أصلا عربية، فهل يمكن أن نقول أنها ترجمت أصلا كما هو الشأن في عبارة « **du berceau à la tombe** »التي جاءت في **الكامل الأكبر**

تحت المدخل « **berceau** » مقابلة إياها عبارة **"من المهد إلى اللحد"**، ولم ترد العبارة في **المنهل**.

لهذا فالعبارات المترجمة حرفيا، التي اخترناها هي عبارات اصطلاحية فرنسية منها ما انتقل إلى العربية وشاع فيها حتى عدّه السواد الأعظم عربيا أصيلا وهو ليس كذلك ومنها مازال يعّد غربيا وغير ذي معنى عند أهل العربية الذين لم يطلعوا عليه من قبل.ورأينا أن نضع هذا الجدول لبعض العبارات لنقارن ترجمات المعجمين وندرك كم يميل **المنهل** للشرح وكم يميل **الكامل الأكبر** للحرف،وفي حال وجود أكثر من ترجمةفالعبارة المترجمة حرفيا وضعنا تحتها سطرا،مع الإشارة إلى الكلمة التي وردت فيها العبارة وترجمتها، فقد ترد في أكثر من مدخل كما سلف الذكر:

ترجمة المنهل	ترجمة الكامل الأكبر	العبارة الفرنسية
●امتنع عن الضحك.ندم	●عض شفتيه	●Se mordre les lèvres
●ضحكة مكرهة	●ضحكة صفراء	●rire jaune
●كان كريما	●كان قلبه على كفه	●Avoir le cœur sur la main.
●أصطاد في الماء العكر، استغل الفوضى	●أصطاد في الماء العكر	●pécher en eaux troubles.
●ذر الرماد في العيون، خادع بالكلام أو بالأعمال(jeter)	●ذر الرماد في العيون	●Jeter la poudre aux yeux.
●سعى إلى التمويه بالكذب والغش. (poudre)		●Jeter de la poudre aux yeux
●هدم كليا	●لم يترك حجرا على حجر	●Ne pas laisser pierre sur pierre

●اتهمه- وبخه	●رماه بحجر، اتهمه لامه	●Jeter la pierre à qqn
●وضح بجلاء	●وضع النقاط على الحروف	●Mettre les points sur les I
●طاولة مستديرة(اجتماع أو ندوة حول طاولة لبحث موضوع)	●طاولة مستديرة	●Table ronde
●بذل جهدا ضائعا (حمل التمر إلى هَجَر)	●حمل الماء إلى النهر، إلى البحر، حمل التمر إلى هجر	●Porter de l'eau à la rivière
●عرقل العمل-أقام العقبات	●أقام العقبات، أثار العراقيل، وضع العصي فيالدواليب	●mettre les bâtons dans les roues
●انتقل إلى شيء أخر	●قلب الصفحة	●Tourner la page
●منطلق	●نقطة انطلاق	●Point de départ
●طلب امرأة للزواج	●طلب يد فتاة، خطب فتاةإلى أهلها	●Demander la main d'une femme ●Demander la main d'une jeune fille
●السيد المسيح	●ابن الإنسان، السيد المسيح	●Le fils de l'homme
●أول قادم، أيا كان	●رجل الشارع، رجل	●L'homme de la rue

●تكبر، تفاخر	عادياًيا كان ●شمخ بأنفه،تكبر،ازدهى، نفخ صدره	●Bomber la poitrine, le torse ●Bomber le torse
●بمودة، بمحبة	●بذراعين مفتوحتين	●A bras ouverts
●هو عنيد	●كان يابس الرأس، عنيدا**كمان** غليظ أو بطيء الفهم.	●Avoir la tête dure ●Il a la tête dure
●تخلق بأخلاق الناس	●عوى مع الذئاب، صاح مع الصائحين.	●Hurler avec les loups
●قد نسمع من غير أن ندري	●إن للجدران أذانا	●Les murs ont des oreilles
●كان في آخر الصف[من حيث نتائج التحصيل]	●الأخير في الصف،ذنب الصف	●La queue de la classe
●بثمن زهيد جدا	●بلقمة خبز	●pour une bouchée de pain
●ترك مجالا لـ	●ترك الباب مفتوحا	●laisser la porte ouverte

تحليل

تناقض صارخ بين النظرية والتطبيق، فكل الدراسات التي وقعنا عليها تقر وتجمع كما رأينا في الفصل الثاني، على عدم جواز الترجمة الحرفية لمثل هذا النوع من العبارات،

بل ويقترن تعريفها في معظم المعاجم بعدم جواز ترجمتها حرفيا. والسؤال المحير فعلا هو: ترى لم ؟ أهو جهل المعجمي بأمر هو من بديهيات الترجمة التي تلقن للطلاب في بدايتهم خوض غمار الترجمة؟ أم هو تجاهل للأمر وخروج عن الإجماع؟ ويحضرنا قول الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة * وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

وكما سلف أن أكدنا على ضرورة إشارة المعجم لمنهجه في ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، التي يتغنى المعجم بأنه يتناولها وهي ذات أهمية بالغة...

ثم نؤكد أننا لسنا من دعاة التشدق بالعربية والمحافظين وغير ذلك مما ينكره العلم الذي يؤكد التلاقح بين اللغات، والتأثر والتأثير لذي أثبتته كل الأبحاث اللغوية والتاريخية، فقد قلنا أن لا بأس بالترجمة الحرفية للعبارات التي اصطلح عليها بالشفافة ولكن التساؤل مرده إلى أن الأمر قد فصل فيه، حتى أصحاب النظريات اللسانية يقرّون بالترجمة غير المباشرة في مثل هذه العبارات. ثم إن هناك دراسات تحصي العبارات الدخيلة أو الغربية التي دخلت العربية، فكيف لصاحب **الكامل الأكبر** ألا يستفيد من كل هذا. وإن أنكره مخالفا، فقد كان لا بد من الإشارة إلى ذلك وتبريره حتى لا نقع في هذه الحيرة، ولكون المعجم أداة تعليمية، فالمتعلم سينهل من مادته منهجه، حتى إننا رحنا نتساءل عن براءة هذه الترجمات، بعد القراءات البسيطة عن الترجمة والعولمة، التي تريد إذابة الضعيف في القوي فيضمحل ويندثر ولا يبقى له من خصوصيته شيء. ونرى أن هذا تساؤلاًمشروعاً ولو لم نهتد إلى الإجابة عنه.

إن هذه العبارات غيض من فيض، فهناك الكثير من الترجمات الحرفية.

وعلى العكس من ذلك، نلمس بكل وضوح اتصال **المنهل** بالدرس اللغوي، وقضايا الترجمة، بل ويمكن أن تقول أن**المنهل** يعطي المكافئ وإن لم يتحراه في المقام الأول ليس إعراضا عن المكافئ أو المعادل، بل لأن العثور عليه في كل الترجمات ليس بالأمر الهين، ثم يحبذ ترجمة المعنى عن طريق الترجمات التفسيرية أو الشارحة، مع

إعطاء بعض التفصيل إن اقتضى الأمر، وان جاء بالترجمة الحرفية فلعبارات شاعت وأصبحت متداولة و قلة من تدري أنها دخيلة.

إن الترجمات الحرفية التي جاء بها الكامل الأكبر، في معظمها، هي غير ذات دلالة في اللغة العربية، فبعض هذه العبارات الفرنسية كنايات عن أفعال وصفات، لم يصطلح عليها في العربية، بل يعبر عنها مباشرة أو بكنايات وتعبيرات اصطلاحية أخرى، إلا إذا استثنينا التعبيرات التي شاعت وتسربت إلى العربية، وسنذكرها ونعطي الدليل على أنها أجنبية وتسربت إلى العربية.

ولنر في عجالة بعض التفصيل:

1- "se mordre les lèvres" وهي كناية عن الندم الشديد، ولكن أن نقول بالعربية "عض شفتيه "...فالمنهل موفق أكثر في اختيار الترجمة الشارحة (صحيح)، رغم وجود التعبير القرآني"في الآية 27 من سورة الفرقان "**يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا"** فعبارة "يعض على يديه" كناية عن الندم والحسرة.

2-عبارة "rire jaune" تدل على ضحكة مصطنعة غير نابعة عن فرح أو اغتباط، وأما "ضحكة صفراء" ففي عاميتنا، نحن الجزائريين ، مثلا ندرك دلالتها، لأن كلامنا خالط كثيرا كلام الفرنسيس لاعتبارات تاريخية بحتة، وبقية العرب أيضا على كل حال، ولكن العبارة نفسها ليست من العربية في شيء. ومرة أخرى نرى أن ترجمة المنهل أوضح وأصلح.

3-عبارة " avoir le cœur sur la main"، أول ما وقع عليها بصري اعتقدت جازما أنها كناية عن الشجاعة، لا أدري لم خالجتني هذه الدلالة، ربما لاقتران القلب باليد، فاليد تبطش والقلب مصدر القوة والشجاعة، ثم وجدتها تدل على الكرم والسخاء. ولما كانت كذلك، فاللغة العربية ملأى بالتعبيرات والكنايات التي تدل على الكرم. فترجمة **الكامل الأكبر** لا محل لها من الإعراب في المعجم العربي، فأن تقول فلان

"قلبه على يده أو كفه" فلا معنى لهذا الكلام إطلاقا. وأما ترجمة **المنهل**، فلا بأس بها وهي شارحة كالعادة. ولكن كان من الأفضل أن يؤتى كذلك بعبارات تدل على الكرم، مثل: "أجود من حاتم" .

4- "jeter de la poudre au yeux" و"pécher en eau trouble"،"ذر الرماد في العيون" و"الصيد في الماء العكر" فقد وردت ضمن العبارات الأجنبية الدخيلة في كتاب الدكتور إبراهيم السمرائي، وقد شاعت وأصبحت دلالتها معروفة

فقد حدث عليها التواضع وصارت اصطلاحية في العربية، وهي ترجمة حرفية.

5- "ne pas laisser pierre sur pierre"، "لم يترك حجرا على حجر"، وحقا إن البناء هو وضع حجر على حجر، وعبارة "لم يترك حجرا على حجر" توحي بهدم البناء وتدميره كليا، ولكن أبدا لم تكن عبارة اصطلاحية عربية ولكنها ترجمة حرفية. وأما الترجمة التي جاء بها **المنهل** فشارحة واضحة.

6-"Jeter la pierre à qqn " : "رماه بحجر" ترجمة لا إيحاء لها بالاتهام أو اللوم في العربية، بل من يقرأها لا يتبادر إلى ذهنه سوى المعنى الحقيقي للجملة، وهو الرمي بحجر. ولكن اتبعها بترجمة شارحة هي "اتهمه ولامه" وهي قريبة من ترجمة **المنهل**" اتهمه ووبخه" رغم أن اللوم والتوبيخ ليسا الشيء نفسه، فقد يلام الشخص دون أن يوبخ، وقد يوبخ دون أن يكون في ذلك التوبيخ لوم، فـ: لام [لامه يلومه لوما وملاما وملامة] في كذا: عذله. كدره بالكلام لإتيانه ما ليس جائزا أو ما ليس ملائما. وأما التوبيخ فمن وبخ-[وبخه]لامه وهدده وعيّره. وأصل هذه العبارة قول السيد المسيح عندما اتّهمت مريم المجدلية بالزنا: من منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.

7- "mettre les points sur les i:"وضع النقاط على الحروف"، ففي الفرنسية لا يوجد سوى الحرف "i " الذي توضع فوقه نقطة إلا إذا استثنينا علامة le tréma وهي نقطتان توضعان على بعض الحروف الصائتة، فمن المنطقي أن توضع النقاط فوق هذا الحرف في كل كلمة تحويه. وأما العربية، ففيها هي الأخرى أربع عشر حرفا

ينقط، وبالتالي لا بأس بالترجمة التي توحي بمعنى التوضيح، وهي تقريبا ترجمة حرفية وشاعت وصارت اصطلاحية، ورغم ذلك فقد أعرض عنها **المنهل**، مفضلا الترجمة الشارحة.

8-"Table ronde "، "طاولة مستديرة": هي الترجمة التي جاء بها المعجمان كلاهما وهي عبارة قد شاعت هي الأخرى في العربية، ولا بأس أبدا بذلك، ولكن أنظر كيف ينزع **المنهل** إلى كل محاولات الإفهام التي هي لب وعملية الترجمة والمهمة الأسمى التي يضطلع بها المترجم، فقد وضع بين قوسين شرحا وافيا لألّا يختلط الأمر على من لا يعرف العبارة، فيعتقد أنها المعنى الحقيقي أي طاولة ذات شكل مستدير أو دائري كما يقال، فأضاف (اجتماع أو ندوة حول طاولة لبحث موضوع)، ليتبين جليا أن الطاولة المستديرة هي الاجتماع نفسه الذي يهدف إلى البحث والمناقشة، ليضفي على ذلك معنى آخر وهو المستوى الفكري، فلا يقال عن جماعة تجلس إلى طاولة قمار أنها طاولة مستديرة.

9-porter de l’eau à la rivière"،"حمل الماء إلى النهر": لو قيل أن أحدهم حمل الماء من النهر، لكان هذا طبيعيا ولا شيء فيه، ولكن أن يحمل الماء إلى النهر فهو أمر يقترب من العجب، ولا يعطي إلا انطباعا واحدا، وهو أن من يفعل هذا إما أنه مختل أو أنه يفعل شيئا لا طائل منه، وهو هدر للوقت والجهد. والترجمة الحرفية التي جاء بها **الكامل** تعطي الانطباع نفسه رغم أنها ليست شائعة كثيرا. وأما **المنهل** فقد جاء بالترجمة الشارحة أولا "بذل جهدا ضائعا" ووضع الترجمة الحرفية بين قوسين للإشارة إلى أنها واردة.

10-" mettre le bâton dans les roues": لا يصعب فهم المراد من العبارة فالدواليب فيها أشعة أو قضبان، وإذا وضعت فيها عصى بينما كان الدولاب يدور فهو سيتعطل. جاء **الكامل الأكبر** بترجمات مكافئة للعبارة الفرنسية وأردفها بالترجمة الحرفية "وضع العصى في الدواليب". بينما اكتفى **المنهل** بالترجمات الشارحة ولم يزد "عرقل العمل-أقام العقبات ".

11-"Tourner la page " : "قلب الصفحة"، ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية، وأما العبارة العربية التي شاعت فهي "طوى الصفحة" وليس قلبها، والتي تعني المضي إلى شيء آخر، وقد تعني الصفح والمسامحة، وهذا المعنى الذي لم يشر إليه في المعجمين.

وترجم **المنهل** العبارة إلى"انتقل إلى شيء آخر" وهي ترجمة شارحة تؤدي المعنى بامتياز.

12- " point de départ" وأما هذه العبارة فما من فرق كبير بين الترجمتين، فإذا جاء **الكامل الأكبر** بالترجمة الحرفية "نقطة انطلاق"، ترجمها **المنهل**إلى"منطلق"

وتستعمل العبارتان في المعنيين الحقيقي والمجازي، فالمعنى الحقيقي عند الحديث عن سباق مثلا، فهناك نقطة انطلاق وهو الخط الذي ينطلق منه المتسابقون، ونقطة الوصول، وهي بالمناسبة "point d'arrivée"، وفي المعنى المجازي كأن نتحدث عن أول مشروع ناجح ينجزه أحدهم ويكون أول بداية لنجاح حققه، فيقال إن المشروع كذا كأنه نقطة انطلاق أو منطلق. غير أن العبارة الثانية "منطلق" قلما ترد في المعنى الحقيقي.

13- "Demander la main d'une fille" ووردت كذلك بالصيغة" demander la main d'une jeune fille" وهي عبارة تعني بكل بساطة تقدم لخطبة فتاة وطلب الزواج منها، وعبارة "طلب يد فتاة" شائعة أيضا في العربية. مع ذلك لم يعتمدها **المنهل**و قال بها **الكامل الأكبر**، وأضاف ترجمات شارحة لا بأس بها، تؤدي الغرض وتبلغ المعنى.

14-"Le fils de l'homme " وردت هذه العبارة في الأناجيل لوصف المسيح

-عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- كونه المخلص الذي تحدثت عنه التوراة، وهي

إشارة إلى أنه بشر وليس ابن إله. ولكن إن نحن سألنا السواد الأعظم ممن لا يعرفون غير العربية عن "ابن الإنسان" فلن تجد على الأرجح الجواب. بينما "السيد المسيح" فاسأل حتى العوام أو الأميين، فستجاب بأنه نبي الله عيسى عليه السلام.

هذا الطرح للدليل على أن العبارة غريبة عن أهل العربية. ونعيب على المعجمين عدم الإشارة إلى الوضع الخاص لها، ولو بين قوسين كما هو الشأن في عشرات العبارات.

15–"l'homme de la rue" :تأتي العبارة من اللاتينية" *quidam* "التي تعني "مجرد فانٍ بسيط"" simplemortel"على العكس من الآلهة ورجال السلطة. وحسب الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا(https://fr.wikipedia.org/wiki/Homme_de_la_rue)

فهذه العبارة تحمل مترادفات مختلفة بحسب البلد الذي تقال فيه، ففي بلجيكا مثلا نجد عبارة " Monsieur Dupont ،وفي فرنسا-Monsieur Tout-le » « monde و « MadameTout-le-monde »للمرأة،وكذلك في كندا.

ليس لهذه العبارة في المعاجم تعريف دقيق، ولكن دلالتها واضحة. إذا فترجمة "رجل عادي" التي جاء بها **الكامل**، نراها الأنسب مع تحفظنا على الترجمة الحرفية "رجل الطريق". وأما **المنهل** فقد جاء بترجمة "أول قادم" وتوافقا على عبارة "أيا كان".

16-"Bomber la poitrine, le torse "إن الشخص الذي يتباهى أو يتبختر، يمشي بصدر بارز، ومصدر هذه العبارة هو هذه الهيئة التي يبدو بها المختال المزهو المتفاخر. هذا عند الفرنسيين، وبالتالي فالترجمة الحرفية مذمومة نوعا ما، لاسيما وأن العربية تزخر بالعبارات الدالة على هذا الوضع، كالتشبيه بالطاووس مثلا. ولكن **الكاملالأكبر** وفق في الترجمة "شمخ بأنفه" ولكن العبارة الأصح، حسب معجم المنجد "تشمخ بأنفه"(منجد الطلاب381). واكتفى **المنهل** بالفعلين "تكبر وتفاخر" وهو موفق ولا جدل.

17-"A bras ouverts " عبارة تستعمل تعبيرا عن حفاوة الترحاب وقبول الأمر برحابة صدر وحبور وسرور، ولكن إن قلت بالعربية "بذراعين مفتوحتين" وهي الترجمة الحرفية التي جاء بها **الكاملالأكبر**، فلا معنى لهذا الكلام أصلا. وقد وفق **المنهل** في ترجمته الشارحة "بمودة،بمحبة" رغم أن هناك مكافئا في العربية، لم يتطرق إليه المعجمان، كقولهم مثلا"بصدر رحب".

18-"avoir la tête dure" ومرة أخرى يأتي **الكاملالأكبر** بترجمة حرفية لا داعي لها ولا طائل منها: "كان يابس الرأس" وأردفها بـ "عنيد" التي هي الترجمة التي قدمها **المنهل**، وهي الأوضح والأدق.

●نلاحظ وجود كلمة "**كمان**" في الترجمة الثالثة المرادفة وجاءت كما يلي" غليظ أو بطيء الفهم" فهي ربما خطا مطبعي أريد به "كان" أي "كان غليظاً أو بطيء الفهم". وقد أشرنا سابقا أننا عثرنا على أخطاء إملائية. أما بخصوص العبارة "غليظ أو بطيء الفهم" فهناك ملاحظتان: أولهما أن التركيب خاطئ وهو نسخ عن التركيب الفرنسي، فلا يجوز الفصل بين المضافين أي يقال "غليظ الفهم وبطيئه" أو غليظ الفهم وبطيء الفهم. وثانيهما ما المقصود بـ"غليظ الفهم"؟

19- "hurler avec les loups"عبارة كانت تعني أن أحدهم يجب أن يكون مع الجمع سواء أأصابوا أم اخطئوا، والمهم ألا يحيد عن الصف كما يقال، وألا يشذ عن الجماعة. وجاءت ترجمة **الكاملالأكبر** "عوى مع الذئاب" التي توحي بهذا المعنى، رغم أن العبارة ليست بالشائعة كثيرا في العربية لكنها شفافة نوعا ما كما أشرنا إلى هذا التفصيل في الشق النظري من هذا العمل. وأضاف **الكامل** ترجمة"صاح مع الصائحين"والتي ليست ببعيدة عن عبارة"عوى مع الذئاب"، وهي تذكرني بعبارة بتنا نسمعها كثيرا، في ظل اللغط السياسي في بلداننا العربية، وهي عبارة"يطبل مع المطبلين". وأما **المنهل** فقد جاء بلب معنى العبارة، وكانت الترجمة"تخلق بأخلاق الناس"شارحة موفقة صائبة.

20- "les murs ont des oreilles"سنقول بكل بساطة، إذا كان معنى العبارة"إن للجدران أذانا" فلماذا يؤتى بالعبارة لتدرج في المعجم أصلا، صحيح أن الترجمة حرفية لكنّ المعنى واصح والتعبير شاع وانتشر وصار اصطلاحياً، فكلمة "mur"هي "جدار"، وكلمة"oreille"هي "أذن". إن المطلوب من الترجمة هو الإيضاح، وهذا ما فعله **المنهل**، من خلال ترجمة"قد نسمع من غير أن ندري" بضم نون الفعل المضارع المبني للمجهول. و رغم أن لا أحد يستعمل هذه العبارة للإحالة إلى المعنى المقصود،

الاّ أن إبراهيم السمارائي قد رصد عبارة" للجدران أذانا"قائلا **:"أقوال و أمثال أو كنايات لا تبتعد عن الأدب الشعبي العامي و منه قولهم: للحيطان اذان، والنقد صابون القلوب، و النار فاكهة الشتاء، و الشمس قطيفة المساكين، والنبيذ كيمياء الفرح وفلان سكران مينة و يأخذ من الطشت و ينفق عل الإبريق و فلان على عينك يا تاجر و اليهودي اذا افتقر وجد دفاتره العتيقة وقولهم زاد في الطنبور نغمة"**[1]

21-"le queue de la classe" وتطلق هذه العبارة على من ينال آخر رتبة في القسم وترجم **الكاملالأكبر** العبارة كالأتي "الأخير في الصف، ذنب الصف" فأما "الأخير في الصف" فقد تعني من يجلس في آخر منضدة لأنّ الكسالى عادةً ما يجلسون في المقعد الأخير أو هكذا يزعمون، ونشير إلى أن إخوتنا في المشرق يطلقون كلمات "صف وفصل" بدل "قسم" عندنا في المغرب. وأما ترجمة "ذنب الصف" فهي ترجمة حرفية لا تؤدي الغرض ،ونشير الى أن المعنى في المشرق العربي شفّاف وواضح.

وجاء **المنهل** بالترجمة "كان في آخر الصف[من حيث نتائج التحصيل]" التي تنقل المعنى كما هو تماما ولا تحتاج إلى أي توضيح.

22-" pour une bouchée de pain"وهي عبارة تعني "الثمن الزهيد، الذي كأنه لا شيء" وهذه ترجمة **المنهل** "بثمن زهيد جدا"وهي موفقة. وأما ترجمة **الكاملالأكبر** "بلقمة خبز" فحرفية لا تؤدي المعنى .

23-"laisser la porte ouverte": "ترك الباب مفتوحا" هي الترجمة الحرفية التي جاء بها **الكاملالأكبر**، وتعني في الفرنسية "فسح المجال لشيء ما" وهي ترجمة **المنهل**.

ج- يميل**الكامل الأكبر** إلى الإتيان بالعبارات التي تصب في معنى واحد، أو لنقل بعبارات مترادفة إذا سلمنا بأن هناك مترادفات وهو ليس عيبا بل هو اشارة إلى غنى بعبارات مترادفة إذا سلمنا بأن هناك مترادفات وهو ليس عيبا بل هو اشارة إلى غنى

1-إبراهيم السامرّائي، **في الصناعة المعجمية**، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن.ص587

اللغة العربية، بينما لا يحبذ **المنهل** ذلك ويكتفي غالب الأمر بترجمتين لا ثالث لهما، ونظرة إلى الجدول السابق تعطي هذا الانطباع.

وهذا جدول جئنا فيه ببعض العبارات التي أغدق الكامل الأكبر في ترجمتها بالمترادفات و شح فيها المنهل:

ترجمة المنهل	ترجمة الكامل الأكبر	العبارة الفرنسية
●الولد سر أبيه"	●كما يكون الأب يكون الابن، إن هذا الشبل من ذاك الأسد، الولد سر أبيه، من شابه أباه فما ظلم.	●Tel père tel fils
●يجب التفكير طويلا وعميقا قبل التكلم .	●عثرة اللسان أخطر من ضربة الحسام، الكلام كالدواء إن قللت منه نفع وان أكثرت منه صدع. لسانك حصانك أن صنته صانك	●Il faut tourner sept fois sa langue dans sa bouche avant de parler.
●لا تؤخذوا بالمظاهر	●المرء بآدابه لا بزيه وثيابه.لا تؤخذوا بالمظاهر. اللبوس لا تعمل القسوس.	●L’habit ne fait pas le moine
●استدرج إلى الكلام	●استدرج إلى الكلام، استنطق، تنسس منه الأخبار: تنسمها وسعى في الاطلاع عليها.	●Tirer les vers du nez
●استعطى.أعان	●مد يده. مد يد العون، يد المساعدة.استعطى،استجدى’تسول ●تعدى عليه،على حقوقه. سعى	●Tendre la main

●حاول أن يعتدي عليه. ●هو أجوع من ذئب	إلى إقصائه. تطاول عليه ●كان أجوع من ذئب،أجوع من كلبة حومل، أصابه جوع يلحس الكبد	●Marcher sur les pieds de qqn. ●avoir une faim de loup

وفي الحقيقة يصعب الحكم على هذا الأمر بالسلب أو الإيجاب، فإذا كان مستعمل **الكاملالأكبر** متمكنا من العربية سابرا لأغوارها، كانت له تلك المترادفات خيارات ينهل أفضلها وأنسبها للسياق والمقام، فيضعها في مكانها الصحيح لتزيد ترجمته رفعة ودقة وقوة في أداء المعنى. أما إذا كان ممن يعتري عربتيهم بعض الوهن ، فقد يضع العبارة في غير موضعها، فيفسد المعنى ويحيد عن السياق بل وقد يقع في الركاكة المنبوذة. لكن من استعان **بالمنهل** فمحدودية الخيارات تعتبر ضمانا لعدم الحياد عن المعنى و السياق، لأنه سيجد ترجمة واحدة، وان وجد ترجمتين فإحداهما جيدة والأخرى شارحة، وفي كلتا الحالتين هو في أمان حتى وإن أهمل الأسلوب وأعطى البلاغة أهمية أقل فالمعنى سليم، وهذا في الغالب الأعم. ومثال ذلك العبارة « tel père tel fils » التي جاءت في **المنهل** تحت المدخل« tel » مترجمة إلى "الولد سر أبيه" وهي ترجمة تفي بالغرض أيا كان السياق، لكننا نجدها في **الكاملالأكبر** الذي وردت فيه هي الأخرى تحت المدخل "tel" تقابلها العبارات التالية: "كما يكون الأب يكون الابن، إن هذا الشبل من ذاك الأسد، الولد سر أبيه، من شابه أباه فما ظلم". ها هي أربع عبارات تصلح كلها ترجمة للعبارة الفرنسية وتعطي المترجم خيارات رائعة للنقل، ولكن لك أن تتخيل أن الحديث يدور حول عربيد أو لص أو أي شخص لا يجسد شيئا من الفضيلة، فلا يمكن لترجمة: "هذا الشبل من ذاك الأسد" أن تصلح إلا إذا قيلت تهكما وهذا شأن آخر. ونلاحظ هنا عاملا مشتركا واخر فارقا:

•العامل المشترك: تعابير لها مكافئات أصيلة في العربية

Avoir une faim de loup

-الجوع هو خُلُوّ المعدة من الطَّعام، أو الحاجة إلى الطَّعام

-الذِئْب حيوان مفترس من الفصيلة الكلبيَّة، ورتبة اللواحم، أغبشُ اللَّون، خفيفُ الحركة، حادّ البصر والسَّمع، واسع المكْر والحيلة، والرماديّ من المناطق القطبيَّة أشدُّها افتراسًا وهو يعيش ويصطاد على شكل جماعات تسلسليَّة، هرميَّة،.جاء في الأثر: "إن لم تكُن ذئبًا أكلتْك الذّئابُ" : لتحذير المتساهل؛ كي لا يصير فريسةَ الأشرار، - مَن استرعَى الذئبَ فقد ظلم [مثل]: يُضرب لمن يأتمن الخائن أو يولِّيغيرَ الأمين. •أخفُّ رأسًا من الذِّئب: خفيف النوم، يَقِظ، - أسرعُ غَدْرةً من الذِّئب: وصف للغدّار الخائن العهد، - أكلهم الذِّئبُ: أرهقتهم السنةُ الشديدة، - ألقى بنفسه في فم الذِّئب: عرّض نفسَه للخطر دون تروٍّ ولا بصيرة.

- داء الذِّئْب : الجوع

يوصف الذئب بالجوع الشديد الدائم فهو جائع دهره، وتطلق هذه العبارة في اللغة الفرنسية على الذي يقبل على الأكل بنهم وشراهة إذ يدل ذلك على انه جاع جوعا شديدا دفعه إلى أكل كل ما وقع بين يديه. وعند العرب يقال عن الجوع داء الذئب، فيقال حين الدعاء على الظالم "رماه الله بداء الذئب" لأن الذئب جائع دائما كما ورد في **معجم المعاني الجامع**، أي الجوع وقد قيل إن معناه الموت، ذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل إلا الموت ولذلك يقولون في مثل آخر أصح من الذئب. ويختلف الذئب عن الأسد في الجوع والصبر عليه، فالأسد يتحمل الجوع أياما دون أن يأكل شيء، لكن الذئب لا يستطيع فان لم يجد شيئا استعان على جوعه بإدخال النسيم إلى جوفه.

يورد **المنهل** مقابلا لهذه العبارة :**"هو أجوع من ذئب"** وهي أصيلة، موجودة في العربية أساسا وهي قريبة جدا من التعبير الفرنسي ذلك لان الأمر يتعلق بكائن أودعت فيه صفة يتفق عليها القاصي والداني، وصادف أن اتفق على المعنى بتعبيرين قريبين فالترجمة الحرفية للعبارة الفرنسية هي"لديه جوع ذئب".

أما في **الكامل الأكبر** فنجد: **" كان أجوع من ذئب،أجوع من كلبة حومل، أصابه جوع يلحس الكبد"**، أي إضافة إلى ما ورد في **المنهل**، نجد المثل العربي القح الذي تنفرد به العربية دون سواها من لغات الدنيا "أجوع من كلبة حومل" وحومل هذه، امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها، فكانت تربطها بالليل وتطردها بالنهار وتقول التمسي لنفسك لا ملتمس لك، فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع. فيضرب هذا المثل لمن اشتد به الجوع. ثم أضاف عبارة "أصابه جوع يلحس الكبد". يقال لحس الصحن ونحوه أي لعقه اخذ ما علق بجوانبه بالأصابع وباللسان. ويقال سنةٌ لاحسة: شديدة، لا تُبْقي على شيءٍ من النبات، وهذه العبارة استعارة مكنية إذ يشبه الجوع بالكائن الحي ذي اللسان الذي لايبقي شيئا في جوف ابن ادم حتى يلحس كبده. وكم هو قوي هذا التعبير.

مع أن كلا المعجمين قد أديا المعنى المراد إلا أن **الكامل الأكبر** قد أبدع في إعطاء المقابلات التي هي مكافئات في اللغة العربية، وللمترجم أن يختار المقال الذي يتناسب والمقام الذي هو فيه.

•العامل الفارق: ترجمات مبتكرة في الكامل الأكبر

لما كان **المنهل** نزّاعا إلى الإتيان بالترجمة البسيطة الشارحة الواضحة التي تؤذي المعنى، ولا يتحرى كثيرا المكافئات وإن كان يأتي بها على قلة الأمر، فإن **الكامل الأكبر** يحوي ترجمات أكثر شجاعة، ففيها الترجمات الحرفية التي كنا نعيبها في أول جدول، وفيها الترجمات التي هي مكافئات موجودة في العربية، وهو شيء حمدناه. وزاد **الكامل الأكبر** ترجمات سنسميها **"ترجمات مبتكرة"**، وهي العبارات التي ابتدعها **الكامل الأكبر**، عبارات ليست بالجمل العادية ولا العبارات الاصطلاحية، بل هي عبارات يمكن أن يكتب لها الذيوع والشيوع ويقع عليها التواضع والاصطلاح.

هي عبارات مسجوعة، وهذه هي الصفة التي تعطيها خصوصيتها، وليس هذا فحسب بل هي موجزة اللفظ تنضوي على حكمة في الغالب الأعم منها، فمثلا أنظر ترجمة

العبارة" Il faut tourner sept fois sa langue dans sa bouche avant de parler."

إذ بينما اكتفى **المنهل** بالترجمة "يجب التفكير طويلا وعميقا قبل التكلم" وهي صحيحة وسليمة وتؤدي المعنى بلا لبس وبكل وضوح، جاء **الكامل** بالترجمة التالية: "عثرة اللسان أخطر من ضربة الحسام"، وترجمة لعبارة l'habit ne fait le moine": "اللبوس لا تعمل القسوس"، وقد علقنا على العبارة في خانة الترجمات الحرفية، ولكنها أيضا "ترجمة جريئة" فالعبارة مسجوعة لا تشبه الكلام العادي فكان من الممكن أن يقول مثلا: "اللباس لا يصنع القس". وجاء في ترجمة للعبارة الفرنسية" pierre qui roule n'amasse pas mousse": "كثير الحركة، قليل البركة"، هذه العبارة التي كنا قد علقنا على مدى وضوحها ومدى حاجتنا إلى المعجم الأحادي لأجل الفهم ولأجل الترجمة كذلك، في الفصل الثاني.

د-ما سنقوله تعقيبا ليس من باب التكرار، بل هو توطئة لعلامة فارقة بين المعجمين، فكما سلف وذكرنا أن كلا المعجمين يوردان العبارة نفسها في مداخل مختلفة وبترجمات قد تكون متباينة في أحيان عديدة، وقد أوردنا هذه السمة في أول جدول عند المقارنة العامة، ولكن ما يميز **المنهل** هو الإحالات، على قلتها، التي لم نجد لها أثرا في **الكامل الأكبر**، ونقصد بالإحالات أن العبارة التي ترد في مدخلين أو أكثر لا تترجم إلا في مدخل واحد، ويتجنب تكرار ترجمتها في كل مرة حين تأتي تحت كل كلمة من الكلمات التي تتكون منها، ويكفي أن يشار إلى أنها وردت في مدخل أخر. ودائما بالمثال يتضح المقال:

- Tirer le diable par la queue v. diable
- Chat à neuf queues v. chat
- Marcher à quatre pattes v. patte

●Etre tiré à quatre épingles v. épingles

●Fête des rois v. épiphanie

الحرف vاختصار للفعل"voir" ومعناه أنظر الكلمة كذا، فالعبارة الأولى مثلا تعني الآتي: يجد المتصفح العبارة في المدخل "queue" ثم لا يجد الترجمة ولكن الإحالة

أي انظر في المدخل "diable" الذي هو حتما قبل المدخل "queue" نظرا لموضع الحرفين في الترتيب، وستجد ترجمة العبارة المذكورة. وهذا هو الشأن بالنسبة للعبارات الأخرى، أما العبارة الأخيرة فلا، لأن العبارة الفرنسية والكلمة المحال إليها هما مترادفتان، إذ سيكتشف المتصفح أو الباحث أن الأمران سيان، وهذا أمر شائع في اللغات فقد تجد الكثير من العبارات تفضي إلى كلمة واحدة سواء أكانت اسما أم فعلا أو نعتا أو غير ذلك، فمثلا "ملك الغاب" و"الأسد".

Tirer le diable par la queue عاش في فقر مدقع،كان في ضيق من العيش

Tirer le diable par la queue:عاش في فقر مدقع

ه- جاء في **الكامل الأكبر**بدءاً من الصفحة 2077، ملحق فيه جداول لتصريف الأفعال وأهم قواعد النحو وقواعد القياس والرموز الكيميائية ولائحة للكتابة الصوتية العربية وسبق أن أشرنا في الفصل إلى الكتابة الصوتية في المعاجم الثنائية، وقلنا إنها قليلة، بل نادرة. ولكن السؤال هو لِمَ هذه القائمة ولمن هي موجهة وهل هي فعلا أداة عمل، أم أنها لا تتعدى كونها سردا للتسمية اللسانية لكل صوت يصدر عن الحروف. ومع أن هناك كتابة صوتية بالفرنسية لكل حرف عربي، إلا أننا قد بيننا سلفا أن هذه الطريقة غير مجدية لصاحب اللسان الفرنسي وقد قدمنا الدليل والأمثلة ولعلنا أقنعنا القارئ بصحة وجهة نظرنا تلك.

وأهم ما لفت انتباهنا، "صفحات ثمينة" تدخل في صميم عملنا، جاءت تحت عنوان **proverbes et sentences**، وهي تعبيرات اصطلاحية بامتياز، قد خضنا وفصلنا

في أمرها في الفصل الثاني. سنتعرض إليها بالتفصيل في هذا الفصل، والى ترجمتها بالخصوص، وهذا هو الأهم. ولا بد أنها أو معظمها ورد بين دفتي المعجم تحت مداخل متفرقة بحكم الكلمات التي تتكون منها، فسنقارن تلك الترجمات بعضها ببعض لنحاول الوصول إلى رؤية المعجم في هذا الشأن.

ونقترح هذا الجدول الذي يحوي بعض الأمثلة التي من خلالها سنقوم بمقارنة ترجمة بعض العبارات الاصطلاحية داخل **الكاملالأكبر** نفسه.

Proverbes et sentences أمثال وحكم	page الصفحة	Traduction الترجمة	Entrée المدخل	page الصفحة	Traduction الترجمة
A bon chat bon rat	**2117**	إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا-النبع يقرع بعضها بعضا-لا يفل الحديد إلا الحديد	chat	**279**	إن تكن ضبا فاني حلسة،إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا
Appeler un chat un chat	**2117**	قل لأعور أعور بعينه	chat	**279**	سمى الأشياء بمسمياتها-لا يخشى في الحق لومة لائم
Contentement passerichesse	**2119**	خير الغنى القنوع	richesse passer	**1725 1341**	القناعة كنز لا يفنى القناعة كنز لا يفنى
Entre l’enclume et le marteau	**2119**	بين شقي الرحى-بين نارين-وقع بين نابي الأسد	Enclu-me (être (se trouve) entre l’enclu me et le marteau	**606**	كان بين السندان والمطرقة-كان بين شقي الرحى

L'habit ne fait pas le moine	**2121**	ليس الفرس بجله وبرقعه	Habit	**849**	المرء بآدابه لا بزيه وثيابه-لا تؤخذوا بالمظاهر-اللبوس لا تعمل القسوس
Les petits ruisseaux font les grandes rivière	**2122**	أول الغيث قطرة، التمرة إلى التمرة تمر، من صبابات النهر يكون البحر الزاخر	ruisseau	**1751**	أول الغيث قطرة، معظم النار من مستصغر الشرر
Qui a bu boira	**2124**	انتزاع العادة شديد. من شب على شيء شاب عليه	boire	**181**	من شب على شيء شاب عليه

التحليل

- هذه التعبيرات مرتبة ترتيبا هجائيا، بحسب أول حرف من أول كلمة، فأول عبارة مثلا جاءت في ثنايا المعجم كما لاحظنا تحت كلمة **CHAT** وليس **A.**وأخر عبارة هي الأخرى رتبت بعد العبارات التي استهلت بالحرف**P**وتحت الحرف**Q** عكس ترتيبها داخل المعجم إذ جاءت تحت كلمة**BOIRE**.

- تعدد الترجمات وتنوعها في كل مرة، فمنها ما هو تعبير اصطلاحي في العربية ومنها ما هو ترجمة شارحة تفسيرية، ومنها ما هو اجتهاد من المعجمي لإضفاء

الخصوصية على العبارة، باستعماله السجع في كل مرة، وهو في ذلك موفق تارة وغير ذلك تارة أخرى. والمأخذ على الترجمات التي أطلقنا عليها هذا الحكم هو وجود العبارات العامية. وإليك بعض الأمثلة:

1-" قل لأعور أعور بعينه"وتعني: يجب أن نواجه من فيه عيب ما، ونقول له ها هو العيب الذي فيك صراحة ومباشرة دون تلميح.

2- صاحب سبع صنايع والبخت ضايع (وهي ترجمة للعبارة الفرنسية Douze métiers douze misères) التي جاءت في الصفحة2119. فـ"صاحب" أي يملك أو يحسن ويتقن. والعدد "سبع" كناية على التعدد والكثرة، وكلمة "صنايع" جمع صنعة (بالعامية طبعا) أي حرفة، و**" البخت كلمة فارسية عربيها الحظ"**[2]، وكلمة "ضايع" تعني غير موجود. والمعنى أن صاحبنا هذا الذي نتحدث عنه، هو شخص ذو خبرات كثيرة ولكن حياته ليست رغدة، وقد يقصد على الأرجح الجانب المادي.

3-ضرب(صاد) عصفورين بحجر (وهي ترجمة للعبارة الفرنسية faire d'une pierre deux coups) في الصفحة نفسها. وقد قال الدكتور إبراهيم السامرائي في نقده لمعجم التراكيب الاصطلاحية لأبي سعد أن هذه العبارة من الأقوال العامية**« ومن ذلك "تكهرب الجو" و"جلب فلان الدب لكرمه" و"حطه على الرف" و "خرج عن الخط "و "سحب يده من كذا" و"سلمه ذقنه" و"ضاعت الطاسة" و "ضرب عصفورين بحجر" و "طفح الكيل" و "لم لسانه" و "نكتة بايخة »** [3]

5-وهذهعبارات مكررة في كل مرة تكرارا لم نر له من داع، لاسيما وأن الترجمات تحمل المعنى نفسه.

2124 اذا طول رسولك استبشر Point de nouvelles, bonnes nouvelles

---

2-فؤاد البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، الطبعة 20، بيروت لبنان،1956، ص23

3-ابراهيم السامرائي ، في الصناعة المعجمية، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.ص587

Point de nouvelles, bonnes nouvelles 2124 اذا أبطا رسولك فارتجيه

La parole est d’argent, mais le silence est d’or.-2121الصمت حكمة وقليل فاعله
خير الخلال حفظ اللسان

La parole est d’argent, mais le silence est d’or 2121قد أفلح الساكت الصموت-ما
علىالأرض شيء أحق بطول سجن من اللسان.

Qui se hâte trop se fourvoie 2125 في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

Qui se hâte trop se fourvoie 2125 من ركب العجلة لم يأمن الكبوة

Qui vit en espérance dance sans tambourin 2125 عش الخيبة الأمل

Qui vit en espérance dance sans tambourin 2125 قصارى المتمني الخيبة

وأما بالنسبة إلى **المنهل** فلا وجود لهذه الملحقات، سواء أتعلق الأمر بالقواعد أم بالكتابة الصوتية أوالملحق الخاص بالأمثال والحكم.

تحليل نماذج من المعجمين:

« Passer l'arme à gauche »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Arme** (poser l'arme à gauche)	93	مات
الكاملالأكبر	Arme	97	مات

التحليل

أول ما نلاحظه هو أن **المنهل** جاء بكلمة "poser" بدل "passer" ولا ندري إن كان سهوا وبالتالي خطأ،أو أن العبارة جاءت في مرجع ما بالصيغة التي أوردها **المنهل** وقد بحثنا في بعض المعاجم الفرنسية والمواقع، فلم نجد هذه العبارة إلا بالصيغة "passer l'arme à gauche". وقد وردت العبارة تحت المدخل gauche بالصيغة المعروفة، وليس كما جاءت في المدخل arme.

هذا من قول معلمي المسايفة، فالسياف يحمل سيفه بيمينه في الغالب الأعم، إلا إن كان أعسرا، وذلك في الناس قليل. وجعله خصمه يمرر سلاحه إلى يده اليسرى أي أنه أخذ سلاحه منه وبالتالي قتله. ثم إن الفعل « passer » يمكن أن يعني لوحده دون أن يرد في هذه العبارة "مات"، فيقال « il a passé"أي مات.

هذه العوامل مجتمعة ساهمت في نجاح هذه العبارة. وجاءت في المعجمين كليهما مترجمة إلى "مات" وهذا هو معنى العبارة،فالمعجمان جاءا بالمعنى مباشرة دون إيراد

أي من العبارات العربية التي يمكن أن تكون مكافئة لها وهي كثيرة، مثل "لقي حتفه" "وافته المنية"الخ.

« de belles paroles »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	beau,bel,le	139	مواعيد عرقوبية، خادعة
الكامل الأكبر	Beau,bel,Belle	156	كلام معسول

التحليل

كلمات فارغة، وعود لا يوفى بها. هذا ما تحمله العبارة من معنى في اللغة الفرنسية.

فأما **المنهل** فقد صاغ ترجمة من عبارة مكافئة، وهي "أخلف من عرقوب" فأضحت المواعيد التي لا يوفى بها تنسب إلى عرقوب.

وعرقوب رجل من العماليق يضرب به المثل في خلف الوعد، وفي مرة جاءه أخوه في طلب له، فقال عرقوب: حين تثمر هذه النخلة فلك طلعها، فلما أثمرت جاءه وذكره بوعده له، فقال له دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت جاءه مرة أخرى يسأله الوفاء بعهده، فقال عرقوب دعها حتى تصير زهوا، فلما زهت جاءه، فقال دعها حتى تصير رطبا، ولما أرطبت، ذهب الأخ يطلبها فقال عرقوب دعها حتى تصير تمرا.

فما كان من الأخ إلا أن ينتظر حينا، ولكن النخلة حين أتمرت صعد إليها عرقوب وجمع الثمار ولم يترك لأخيه شيئا، ولما عاد الأخ ولم يجد التمر، حزن لذلك كثيرا.

قال كعب بن زهير:

صارت مواعيد عرقوب لها مثلا* وما مواعيدها إلا الأباطيل

فليس تنجز ميعادا إذا وعدت* إلا كما يمسك الماء الغرابيل

ثم أردفها بـ"خادعة" ولو اكتفى بالأولى لكان حسبه، فعرقوب كان يماطل ليخادع .

وأما **الكامل** فقد جاء بترجمة "كلام معسول" والكلام الموسوم بالمعسول، هو الكلام اللطيف الجميل المنمق، وقد يعني المدح في غير محله، وقد يعني كلام من ورائه خديعة، وقد يعني الغزل إلى غير ذلك مما يمكن أن تحمله عبارة "الكلام المعسول" من معان. لكن لا وجود لمعنى الكلام التافه ولا لإخلاف الوعد في هذه الترجمة. بيد أنّ المثل العربي القديم مهجورٌ ولم يعد قيد التداول والشيوع اليوم.. ومن المستحسن عند ترجمة التعبيرات الاصطلاحية عدم اعتماد مقابلٍ مهجورٍ لم يعد مأنوساً ولا مستعملاً.

« A cor et à cri »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Cor	307	بضجيج●بإلحاح
الكامل الأكبر	Cor	377	بضجيج. بإلحاح شديد. بلجة وضجة

التحليل

تقال هذه العبارة لمن يطلب الشيء مصرا عليه. وهي مجاز جاءت من عالم صيد الحيوانات البرية، وكلمة "cor" و ليس"corps" تدل على أداة الصيد وهو البوق الذي يطلق أصواتا مختلفة ومشفرة، أي ذات دلالات معينة لكلاب الصيد، لتحدد المراحل المختلفة للمطاردة. وتمتزج بهذه الأصوات نداءات وصراخ، فجاءت كلمة"cri" والتي تعني صرخة.

« ● النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة »? وكان من باب أولى أن يقال بضجيج وإلحاح، إذ لا يمكن الفصل بين هذه وتلك، فلا تقال العبارة إلا إذا اجتمع الإلحاح بالضجيج. ووردت العبارة كذلك تحت المدخل "cri"في **المنهل** بالترجمة التالية: "بصوت مرتفع●بإلحاح"أي ليس هناك فرق كبير بينها وبين الأولى.

وجاء **الكامل الأكبر** بالترجمة نفسها مع إضافة صفة "شديد" لـ"إلحاح" ولكن الترجمة

الأرقى هي "بلجة وضجة"**فاللجة بفتح اللام الصوت والجلبة، وألج القوم إذا صاحوا، والضجة هي الجلبة** فإضافة إلى المعنى الدقيق المراد من العبارة الفرنسية نجد صبغة جمالية هي السجع الذي يتميز به **الكامل الأكبر** في اختراع عبارات اصطلاحية مكافئة.

ووردت العبارة كذلك تحت المدخل "cri" كالأتي: chasser à cor et à criوردت هكذا: "صاد بالبوق والكلاب" وهي مورد العبارة، أي أصلها الذي لم يعد موجودا، وبالمناسبة فان **الكاملالأكبر** يعمد كثيرا إلى هذا النوع من الترجمات، أي يقدم ترجمة حرفية لمورد العبارة وسنرى ذلك في بعض الأمثلة سنأتي على ذكرها، والتذكير بالأمر.

« Loger le diable dans sa bourse »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Diable	399	أفلس
الكامل الأكبر	Diable	634	كان خالي الوفاض، لا يملك شروى نقير

التحليل

مفلس ولم يعد لديه من مال.

هي عبارة قديمة قدم ثقافة وضع النقود في كيس، وهي قريبة من العبارة ذات المعنى نفسه، وهي"n'avoir ni croix ni pile" وla croix et la pile"هما وجها العملة أو القطعة النقدية. ويقصد هنا بـ "la croix " الصليب،وكانت الخرافة تشترط أن لا يفرغ الكيس تماما بل يجب أن تبقى فيه ولو قطعة واحدة لمنع الشيطان من الدخولإلى الكيس.

شاعت هذه العبارة واشتهرت، في قصة من قصص جون دي لافونتان Jean de la Fontaineوهي قصة"الكنز والرجلان"Le trésor et les deux hommes

جاءت ترجمة **المنهل** مباشرة عن طريق الفعل "أفلس"، وأفلس الرجل أي صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم. وصار مفلسا أي كأنما صارت دراهمه فلوسا وزيوفا.

وأفلس الرجل إذا لم يبق له مال، يراد به أنه صار إلى حال يقال فيها ليس معه فلس. إذا فالفعل يطلق على من كان يملك المال ثم لم يعد يملكه، وهذه هي أدق دلالة على الحال التي تقال فيها العبارة وهي ترجمة سليمة تؤدي المعنى.

أما **الكامل الأكبر** فاختار عبارتين مكافئتين من وجهة نظره، فالأولى"خاوي **الوفاض** أو **خالي الوفاض"** تعبير لغوي في العربية، يُستعمل في

الجمل الوصفية للدلالة على نتيجة مخيبة أو نتيجة منعدمة وغير مُتوقعة سلبيا. يُستعمل هذا التعبير عادة مع فعل "عاد" للدلالة أنه تم بذل مجهود للظفر بنتائج إيجابية أو الحصول على مستحقات غير بعيدة المنال لكن العودة كانت بيدين فارغتين. ومنه فهي تقال في حالات قد لا تمت لقضية المال والنقود بصلة، فالصياد مثلا يخرج ولا يعود بصيد فنقول قد عاد خالي الوفاض، ولا يمكن أبدا أن تستعمل العبارة الفرنسية موضوع التحليل. وأما الثانية "لا يملك شروى نقير" فشروى الشيء مثله، فهذا شرواه وشريّه أي مثله، أي مثل النقير وهو مثل يضرب في القلة، والنقير النكتة في النواة يكون كأن ذلك الموضع نقر منها. فقد تطلق على الفقير المعدم الذي لم يكسب المال أبدا وليس من كان يكسبه وفقده.ولكن التعبير الفرنسي قد يطلق على من لا معه فحسب أي الفقير المعدم بكل بساطة.

ترجمة **المنهل** مباشرة صحيحة، وترجمة**الكامل الأكبر** فضلت المكافئ وهي أفضل و أجمل . ونرى أن الأصح و الأدق هو الجمع بين كلتيهما.

« Presser l'épée dans les reins »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**l'épée** ***rein***	477 1038	أرهقه●طارده أرغمه على سرعة التصرف، ضايقه بإلحاحه عليه
الكامل الأكبر	**Epée**	634	أحرج، ضايق

التحليل

ترد هذه العبارة بهذه الصيغ جميعها، وهي تعني الضغط عل الشخص ليفعل شيئا ما أو للحصول على شيء ما منه.

وردت العبارة في مدخلين مرة تحت المدخل "épée" ومرة تحت المدخل "rein " بترجمات يختلف بعضها عن بعض.

فّأما في أول موضع فقد جاءت ترجمة **المنهل** مباشرة عن طريق الفعلين "أرهق" و"طارد"، والشكل الذي قدمت به الترجمة (أي الفصل بين الترجمتين بالنقطة الثخينة)

يدل على أنهما معنيان مختلفان، أي أن العبارة تحمل المعنيين. فأرهقه أي حمله على ما لا يطيق، وطارده أي لا حقه محاولا إمساكه. ولكنها في حقيقة الأمر لا تؤدي المعنى دائما، فالمدرب يرهق المتدرب بالتمارين، ورب العمل يرهق الخادم بالعمل، ولا تقال فيهما العبارة. وكذلك الرجل يعدو خلف أحدهم يطارده، أو يبحث في كل وقت عن أحدهم مطاردا إياه. وأما تحت المدخل "rein" فجاءت الترجمة كالآتي "أرغمه على سرعة التصرف، ضايقه بإلحاحه عليه"، وفيها عنصر الإرغام والمضايقة والإلحاح وهذه الترجمة أفضل. ولكن **"، الفاصلة للتمييز بين المترادفات"...** فهذا يعني أن

العبارتين مترادفتان أي يمكن استعمال إحداهما عوضا عن الأخرى، ولكننا لا نرى ذلك .

أما **الكامل الأكبر** فقد جاء هو الأخر بترجمة مباشرة، بالفعلين "ضايق" و"أحرج" وضايقه أي عاسره، وأحرجه أي أوقعه في الإثم أو صيره إلى ضيق. فالمضايقة موجودة والإحراج كذلك. ولم ترد العبارة في المدخل"rein"

ولكن في حقيقة الأمر لا تؤدي هذه الترجمات المعنى الذي تحمله العبارة كما ينبغي. و نقترح ترجمة "ضيق عليه الخناق"

« faire flèche de tout bois »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Flèche**	536	بذل كل ما في وسعه للنجاح
الكامل الأكبر	**Flèche**	728	لم يترك بابا إلا طرقه

التحليل

فعل كل ما يمكن لينجح.

تخيل أنك تصطاد في الغابة حاملا كنانتك مليئة بالسهام، وفجأة رصدت طريدة أمامك ليس عليك سوى أن تصوب سهمك إليها، وإذا بالكنانة فارغة نفدت منها السهام التي كنت قد رميت بها دون جدوى، فستسرع لتكسر غصنا مستقيما، وتبريه بسكينتك لتصنع سهما فترمي به الطريدة.

والصورة المجازية يسيرة التفسير، فكما أن كل قطعة خشب يمكن أن تستعمل كسهم كي لا تعود خالي الوفاض، فأنت مستعد لتستعمل كل الوسائل للوصول إلى هدفك.

ترجمة **المنهل**، مباشرة كالعادة، "بذل كل ما في وسعه للنجاح" ولا تحتاج إلى تعليق.

وأما **الكامل الأكبر**، فترجمته "لم يترك بابا إلا طرقه" تصب في معنى العبارة و تؤدي المعنى كاملا، ومن يطرق كل الأبواب هو من يفعل كل ما بوسعه لينال شيئا كان يطلبه.ورغم أن في العبارة إيحاء بالطلب أكثر من الإيحاء بالعمل والفعل الاّ أن الطلب هو السعي للحصول على الشيء "أطلبوا العلم ولو في الصين"، "أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد").

« Avoir le gosier sec »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Gosier	584	أحب المسكرات
الكامل الأكبر	Gosier	817	عطش، ظمئ، جف حلقه

التحليل

يريد أن يشرب أو هو في حاجة ليشرب.ويمكن أن تشير إلى أن الشخص يميل إلى الشرب بإفراط.ووفق Le Petit Robert :« avoir soif » دون أي تلميح للمسكرات

جاء **المنهل** بترجمة يجوز أن تحمل العبارة الفرنسية معناها، وهي" أحب المسكرات."

ولكنه أهمل المعنى الآخر وهو المعنى القريب أي الظمأ والعطش.

وجاء **الكامل الأكبر** بالثانية مهملا الأولى، أي تحدث عن العطش والظمأ ولم يشر إلى الشرب وحب المسكرات. وجاء بالفعلين "عطش وظمئ" والظمأ هو العطش الشديد و"جف حلقه "، قريبة جدا إلى الترجمة الحرفية للعبارة الفرنسية، مع الإقرار أنها تعطي بوضوح معنى العطش فالعطش يجفف الحلق.

نرى أن من خلال الترجمتين أن معجما ثنائيا واحدا في مكتبة المترجم لا يكفي للإحاطة بالمعاني من خلال الترجمة.

« L'habit ne fait pas le moine »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	***Habit***	601	لا تؤخذوا بالظاهر
الكامل الأكبر	***Habit***	849	المرء بآدابه لا بزيه وثيابه. لا تؤخذوا بالمظاهر.اللبوس لا تعمل القسوس

التحليل

يلبس القساوسة لباسا خاصا نوعا ما لنتعرف إليهم، ولكن من الممكن أن يلبس هذا اللباس غير القساوسة ليبدواكهيأتهم فيعتقد أنهم قساوسة.

المظاهر قد تخدع،ولا يجب الحكم على الناس من خلال مظهرهم.ويعتقد البعض أن هذا المثل جاء من خلال ترجمة مشوهة من اللاتينية'***barba non facitphilosophum***'التي تعني "اللحية لا تصنع الفيلسوف"، والبعض يقولون أن أصلها يرجع إلى حدث تاريخي: ففي العام1297 من أجل النجاح في الاستيلاء على القلعة

التي بنيت على صخرة موناكو، فرانسوا غريمالدي ورفاقه تنكّروا بزي القساوسة الفرنسيس كانيين، والذي كان شعار النبالة.

جاء **المنهل** بترجمة وحيدة للعبارة سلف ذكرها حين تحدثنا عن اكتفاء المنهل بما قل ودل وتفنن **الكامل الأكبر** في الإغداق بالترجمات و"تؤخذوا" بضم التاء وفتح الخاء.

أي لا تأخذكم المظاهر ولا تغرّنّكم، والأخذ هو خلاف العطاء أي السلب، والمعنى لا يسلبنّكم أحد بمظهره، فلعله يبطن غير ما يظهر أو على الأقل: لعل ما يظهر منه غير ما هو عليه في الحقيقة.

والترجمة نفسها جاء بها **الكامل الأكبر** وأضاف "المرء بآدابه لا بزيه وثيابه" أي أن المقياس الذي يضع الإنسان في مقامه فعلا هو أدبه لا ما يرتديه من ثياب.

وقد قال أرسطو لذلك الشابالوسيم، أنيق الهندام، الذي وقف أمامه يتبختر متباهياً بلباسه، ويتفاخر بمنظره، "تكلم حتى أراك"

« Mettre les points sur les i »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	I	332	وضح بجلاء
الكامل الأكبر	I	904	وضع النقاط على الحروف

التحليل

في العصر الوسيط كان حرف i يكتب من دون النقطة في أعلاه ولتجنب الخلط قرر الرهبان(القساوسة)les moines وضع النقطة.

ومعنى العبارةهوإيضاح مسألة ما وإنهاء مشكلة. كذلك إعطاء كل التوضيحات

حتى التفاصيل الدقيقة،وشرح شيئا ما بوضوح لشخص لا يفهم أو لا يريد أن يفهم.

وقد سبق أن تناولنا العبارة حين الحديث عن الترجمات الحرفية التي يميل إليها **الكامل الأكبر**، ونذكّر فنقول إن الترجمة "يضع النقاط على الحروف" جائزة لا بأس بها فهي شفافة، كما قلنا، ولكن **المنهل** أعرض عنها و اختار الترجمة التفسيرية أو الشارحة.

« tirer son épingle du jeu »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Jeu	687	تخلص من مأزق
الكامل الأكبر	Jeu	1000	تخلص بمهارة من ورطة، انسحب من (مشكلة) كالشعرة من العجين.

التحليل

كانت الفتيات في القرن 16 تلعبن لعبة الإبر، التي تتطلب حائطا وكرة ودائرة وإبرا فتضرب كل فتاة الكرة كي تعود إليها وتحط عل الدائرة المرسومة على الأرض، وفيها ابر كل البنات، فإذا ضربت الكرة الإبر تنط وتخرج خارج الدائرة. ثم يجب أن تنجح في سحب الإبرة من الدائرة لتستطيع رمي الكرة من جديد. وتقال العبارة في منيخرج

من مأزق بمهارة شديدة، لكن لا تجمع المعاجم الفرنسية على أن العبارة تقال لمن

تخلص من مأزق بمهارة، ولكن التخلص منه فحسب.

والمأزق المضيق موضع الحرب، والورطة الوحل، الردغة تقع فيها الغنم فلا تتخلص. وهي الهلكة أي كل أمر تعسر النجاة منه.

وأما ترجمة "انسحب كالشعرة من العجين"، فسأقول كما قال الدكتور إبراهيم السامرائي، هي كلام من أدب العامة، رغم جلاء صورة البيان فيها.

« Kif-kif »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Kif-kif**	697	هذا الأمر نفسه
الكامل الأكبر	**Kif-kif**	1019	سواء، سيان

التحليل

بالنسبة للبعض فكلمة "كيف" تعني الحشيش، وهو من المخدرات .ولكن "كيف كيف" ليست جرعة زائدة من الحشيش. ويتعلق الأمر بعبارة تعود إلى 1867 والتي أخذت من العربية المغاربية وجاء بها إلى فرنسا جنود جيش إفريقيا الشمالية. وهي إعادة الكلمة "كيف" التي تعني "مثل".

الشيء نفسه، الأمر سيان.

وقد وفق المعجمان في الترجمة " هذا الأمر نفسه، سواء، سيان". كلاهما أجاد وأفاد.

« Boire du lait »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Lait**	703	أحس بالرضى الكبير. اغترّ بالمديح
الكامل الأكبر	**Lait**	1030	أحس برضى كبير، شعر بارتياح شديد

التحليل

اختبر شعورا بالرضا الكبير عن نفسه.

أولىالآثار لهذه العبارة كانت بالشكل'*avaler doux comme lait*' .وهذا ربما إشارةإلىالرضا الذي يظهره الرضيع حين يرضع أمه قبل أن يفطم.

ولم تضف كلمة'petit'إلا في القرن 20. Le petit laitهو السائل الذي يبقى بعد صناعة الزبدة أو الجبن أي اللبن أو المخيض.

ولم يخرج المعجمان عن هذا المعنى، لكن **المنهل** أضاف ترجمة "اغتر بالمديح"، وهذا الذي أهمله **الكامل الأكبر**. جاء في معجم « le Robert »:

Boire du lait, du petit-lait : se réjouir, se délecter de qqch., d'une flatterie. فذكر كلمة "flatterie" وهي الإطراء والتملق، أي المدح كذبا، ومن يتلذذ بالإطراء والمداهنة، هو يغتر بالمديح. جعل المعجم مرادفا للعبارة الفعلين:se gargariser و se régaler أي تلمظ وتلذذ بـ ...واستمتع بـ...

وبالتالي فقد أحاط **المنهل** بالمعنى ووفق في الترجمة. وعلى كل حال كلا الترجمتين شارحتان.

« C’est une autre paire de manche »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Manche**	571	هذا شيء مختلف تماما
الكامل الأكبر	**Manche**	1106	شتان بينه وبين...

التحليل

شيء مختلف تماما،قضية أخرى تماما(غالبا ما تكون أصعب وأكثر تعقيدا)

يجمع الكتّاب على أن العبارة تعود إلى العصر الوسيط،إذ كانت أكمام القمصان قطعتين مستقلتين عن باقي الثياب، مخاطتين بخيوط رفيعة، وكان من الممكن أنتغير الأكمامن أجل أن تغسل أو تغير بحسب العمل الذي سيقوم به صاحبه، فهذه أكمام للتجارة وهذه للأعمال المنزلية الخ. فهذه العبارة بقيت لتدل على المرور من شغل إلىآخر مختلف عنه تماما.

وهناك مورد آخر لعبارتنا، لكنه لا يلقى الإجماع لعدممنطقيته، فهو إظهار ما لا ينبغي. فالنساء العاشقات كان يمكن أن تعطين لفارس ما أحد أكمامها لأن هذه الأخيرة ليست مخاطة كليا.ويحمل الفرسان خلال الدورات ألوان حبيباتهم أي احد أكمامهن مثبتة في الرمح.

وترمز هذه الحركة إلى الوفاء والإخلاصو(الكم الآخر)هو العلامة المرئية لحب جديد. بالتالي الدليل على الخيانة فهو لم يكن مخلصا وقد بدأ قصة حب جديدة.إذاشيء مختلف تماما.

ترجمة **المنهل** موفقة، فإن أنت تلفظت بالعبارة الفرنسية، فأنت تقول "هذا شيء مختلف تماما" وما عساك تقول غير ذلك.

أما **الكامل الأكبر** فترجمها بعبارة "شتان بينه و بين...". وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق وبعد، وشتان بينهما أي بعد وعظم الفرق بينهما. ولكن اسم الفعل هذا يؤتى به للمقارنة بين أمرين، أي نعم قد يقول قائل إننا حين نقول أن الشيء مختلف تماما عن شيء آخر فنحن أيضا نقارن، فنقول إن المقارنة واردة ولكننا لا نقصدها، بينما حين نستعمل" شتان" فنحن نقصد المقارنة. أضف إلى ذلك أن الأمثلة التي تسوقها كل المعاجم وما ورد في الشعر والنثر يقارن بين أمرين متناقضين تماما، فاستعمال شتان يقتضي في أغلب الأحيان الإتيان بالشيء ونقيضه، فنجد مثلا "شتان بين فعل المؤمن وفعل الكافر، وشتان بين الواقع والخيال."

ونرى أن ترجمة **الكامل الأكبر** ليست بالدقيقة.

« Noyer le poisson »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Noyer	830	أتعب خصمه قبل أن يوجه اليه الضربة الحاسمة
الكامل الأكبر	Noyer	1247	أنهك السمكة قبل صيدها
	noyer le poisson(fig)	1247	استنفد قوى خصمه

التحليل

تتعجب من قولهم"أغرق السمكة"وهي المعنى الحرفي للعبارة الفرنسية فالسمكة مخلوق يعيش أصلا في الماء،والغرق الرسوب في الماء.

معنى الفعل أغرق واضح وهو خنق كائن حي ما بغطسه في سائل.فحين نريد إغراق سمكة بغمس رأسها في الماء هو العبث بعينه. إنإغراق السمكة هو تقنية صيد أطلقها الصيادون ليصفوا المناورة التي تتمثل، فيإدخال السمكةوإخراجها في الماء حين تعلق بالخطاف، بطريقة إنهاكها حتى تتوقف عن المقاومةوقد استعملها الكاتب ألفونس دوديه Alphonse Daudetفي كتابهl'immortel مرات عديدة وساهم في انتشارها.

تقال العبارة حين يراد تعتيم قضية ما حتى يرتبك الطرف الأخر،أو إرباك شخص ما والتشويش عليه لتشتيت تفكيره أولجعله يتخلى ويتنازل عن شيء ما .

ترجمة **المنهل** "أتعب خصمه قبل أن يوجه إليه الضربة الحاسمة"، فهذه العبارة إن هي حملت على معناها الحقيقي، فأول ما يتبادر إلى الذهن هو حلبة الملاكمة أو بساط المصارعة، فأحد الخصمين يجعل خصمه يصاب بالتعب والإرهاق ثم يوجه إليه الضربة القاضية كما يقال في هذا المجال. وإن هي حملت على المعنى المجازي فقد

يتعلق الأمر بمتنازعين في أروقة المحاكم مثلا أو في تجارة، يتغلب أحدهما على الأخر بعد أن يرهقه. وهذا يجعل الترجمة غامضة بعض الشيء.

أما **الكامل الأكبر** فقد فعل كما فعل في عبارة "à cor et à cri" وأورد الترجمة "صاد بالبوق والكلاب"، وقال: "أنهك السمكة قبل صيدها"وهي في الحقيقة مورد العبارة أي أول ما قيلت أو قل إن شئت أصل التعبير أو منشؤه. ثم يأتي بالعبارة ويضع بين قوسين(fig) أي المعنى المجازي، وقد ورد هذا التقديم بالطريقة عينها في المعجم الموسوعي أوزو2005 Auzou " le fatiguer au bout de ,*Noyer le poisson* laligne, en parlant d'un pêcheur ;au fig., Rendre les choses confuses pour éluder ou pour tromper"والمعنى الذي قدمه المعجم الفرنسي هذا هو "جعل الأشياء غامضة مبهمة للتهرب أو للخداع". وأما ترجمته "استنفد قوى خصمه" وهي ترجمة ليست ببعيدة عن ترجمة **المنهل** وهي تحمل على الوجهين.

ونرى أن كلا الترجمتين موفقتان أديتا المعنى جليا ، وكان من الممكن إعطاء شرح بسيط بين عارضتين"[ ]"أو قوسين **والمنهل** يقوم بذلك عادة حتى في عبارات قد لا تحتاج إلى شرح، **والكامل الأكبر** يلقي بكل ما هو موجود من شروح وصور بغية إفهام طالب الفهم، ولكن ما من عمل ينال الكمال.

« à bras ouverts »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Ouvert Recevoir à bras ouverts	856	بمودة، بمحبة استقبل بحفاوة
الكامل الأكبر	Ouvert	1298	بذراعين مفتوحين

التحليل

ترد العبارة حين التعبير عن حفاوة الاستقبال وحسن الترحاب،وكذلك رحابة الصدر في تقبل أمر ما.

جاءت العبارتان في كلا المعجمين تحت المدخل"ouvert" وليس"bras"، وهذا ما لم يكن متوقعا، غير أن **المنهل** جاء بها في المدخل "bras" بترجمة جيدة "استقبل بحفاوة".

جاء في **المنهل**"بمودة،بمحبة"والمودة الحب يكون في جميع مداخل الخير. وبهذا فالترجمة جيدة لا بأس بها.

وأما **الكامل الأكبر**فقدّم ترجمة حرفية،اعتقدنا أنها لا تؤدي الغرض ولكن وجدنا في المعجم الثنائي الالكتروني"reverso"أن ترجمة كل التعبيراتالتي جاءت فيها العبارة الفرنسية"à bras ouverts"كانت بأذرع مفتوحة،بالأحضان،بأيدي مفتوحة.

نقول إنها ليست بالترجمة الجيدة لأن الحفاوة وحسن الترحاب لا يقتضي أبدا الأحضان ولا الأذرع المفتوحة في كل الأحوال.

« C’est le pot de terre contre le pot de fer »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Pot**	950	صراع غير متكافئ
الكامل الأكبر	**Pot**	1466	عين لا تقاوم مخرزا

التحليل

هذا المثل جاء من سفر الجامعة " Ecclésiaste" وهو أحد أسفارالتوراة السبعة، وهو يذكرنا أن الحذر يقتضي ألا نرافق سوى نظرائنا أو أندادنا الذين يساوونا كي لا نعرض أنفسنا للخطر.ونستعمل هذه العبارة لوصف نقاش بين طرفين متباينين في القوة إذ يقضي القوي على الضعيف.

لا تدخل في شراكة مع من هو أغنى أو أقوى لان من يفعل ذلك يرتكب خطا فادحا فهو يتنازل عن حريته ويقلل من شانه.

ويحكي لا فونتين قصة الإناءين الطيني والحديدي اللذين خرجا معا في سفر وماهي إلا100 خطوة حتى ارتطم إناء الطين بنظيره الحديدي ليتفتت أشلاء.

ترجم **المنهل** العبارة إلى"صراع غير متكافئ" وهذا صحيح تماما، ولكن"الصراع من الصرع وهو الطرح بالأرض" والمعنى المنافسة أيا كانت. ولكن العبارة لا تستلزم المنافسة أيا كانت حتى وان كانت تقال حين ذلك، بل هي تنهى عن المرافقة المطلقة بين قوي و ضعيف، كثير من الأمثال العامية عندنا تقول بذلك.

وأما **الكامل الأكبر** فقد جاء بترجمة" عين لا تقاوم مخرزا" والمخرز ما يخرز به ويثقب" وأما كلمة "مخرز" فلم نجدها في أي من المعاجم العربية مع أن استعمالها

شائع وكثير التداول، فيقال "العين التي تقاوم المخرز'، للتعبير عن الضعيف الذي يقاوم من هو أقوى منه ببسالة.

وهذه ترجمة نراها رائعة، تؤدي المعنى بدقة وجمال.

ونقترح ترجمة هي مكافئ أصيل، تقال في هذا المقام، حين يدخل أحدهم في منافسة مع من أقوى منه بكثير، وهي "إنه يقامس حوتا"، والقاموس هو البحر معظمه وأبعده غورا (وقد ذكر هذا في أول فصل)، وقمس الرجل في الماء أي غاص ثم ظهر، و"فلان يقامس حوتا" إذا ناظر أو خاصم قرنا هو أعلم منه، وهو في الحقيقة مكافئ مهجورٌ لم يعدْ متداولاً، وهذا ما يجعلنا نتحسّر أسفا، و لكنه تعبير رائع عربي قح يؤدي المعنى ويكافئ التعبير الفرنسي تماما.

« Ne pas y aller par quatre chemins »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Quatre	1002	مضى توا إلى هدفه
الكامل الأكبر	Quatre	1578	أتى البيوت من أبوابها

التحليل

المضي قدما نحو الهدف،دون استعمال أساليب ملتوية.

من أجل أن تذهب بأسرع ما يمكن من نقطة إلىأخرى فستختار الطريق الذي يبدو لك الأنسب وتتبعه.ولا يمكن أبدا أن تخطر ببالك فكرة الذهاب عبر طرق مختلفة.

وترجع هذه العبارة إلى منتصف القرنXVII ، والفكرة التي تحملها بسيطة جدا لا يوجد سوى طريق واحدة للذهاب من مكان إلىآخر،وفعل غير ذلك ليس إلا مضيعة للوقت.

نقول في ترجمة **المنهل** "مضى توا إلى هدفه": مضى خلا وذهب، والتو الفرد، وجاء توا أي فردا وقيل: هو إذا جاء قاصدا لا يعرّجه شيء، فان أقام ببعض الطريق فليس بتو، هذا قول أبي عبيد وأتوى الرجل إذا جاء توا لوحده وأزوى أي جاء معه احد آخر والعرب تقول لكل مفرد تو ولكل زوج زو.

هذا ما جاء في اللسان، وحملت كلمة توا، معنى لا يعرجه شيء أي مضى قدما. وهي ترجمة موفقة.

وأما **الكامل الأكبر** فقد جاء بعبارة، إن أنت قلتها لأي من العوام، قال إن الحديث عن خاطب أراد إحداهن للزواج، فذهب يخطبها من أهلها. ونقيضه العابث الذي لا يرجو زواجا و لكنه سيئ النية ودنيء القصد.

العبارة التي استعملها الكامل الأكبر هي من سورة البقرة:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189)

ورغم أن في العبارة معنى الذهاب مباشرة إلى المبتغى، إلا أنها تحصر في هذا الموضوع بالذات. فلا يمكن أن تقول مثلا عن شخص قفز في الماء سابحا مباشرة إلى نقطة ما كجزيرة صغيرة مثلا، أو أن تقول عن أحد اختار نهجا له في الحياة يبغي شيئا بيّنا، أنه أتى البيوت من أبوابها.

ولهذا فنرى أن ترجمة **الكامل الأكبر** مبتورة نوعا ما.

« Les petits ruisseaux font les grandes rivières »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Ruisseau	1083	مبالغ قليلة تشكل ثروة
الكامل الأكبر	Ruisseau	1751	أول الغيث قطرة، معظم النار من مستصغر الشرر

التحليل

مجموعة من العناصر الصغيرة متراكمة يمكن أن تحقق شيئا مهما للغاية.

لنأت بحصالة ونضع فيها كل يوم قطعة من النقود،ذات قيمة زهيدة،وخلال عامين أو ثلاث سنجد مبلغا من المال لا بأس به. أي بروافد صغيرة(القطع النقدية الزهيدة)صنعت نهرا كبيرا(المبلغ المحترم).

والمجاز جاء من الواقع حيث تجتمع الروافد لتشكل نهرا تختلط فيه مياهها.

وتستحضر هذه العبارة غالبا في قضية النقود ليعبر بها عن أهمية الادخار.

استقى **المنهل** ترجمته من قضية الادخار هذه، وهي ترجمة لا بأس بها وهي شارحة تفسيرية، وقد توقعنا أن يأتي **الكامل الأكبر** بترجمة حرفية وكانت لتكون مناسبة لشفافية العبارة ووضوح الصورة البيانية، لكن المفاجأة كانت حين اختار **الكامل الأكبر** ترجمات مكافئة بعبارات عربية خالصة. فقد كانت ترجمة "أول الغيث قطرة" موفقة معبرة عن المعنى، يأتي بها للدلالة عن الأشياء البسيطة الحسنة النافعة التي تتراكم فتخلق شيئا كبيرا حسنا نافعا. والغيث هو المطر والكلأ وقيل الأصل المطر ثم سمي ما ينبت به غيثا، والمطر والكلأ كله خير. وأما ترجمة " معظم النار من مستصغر الشرر" فدلالة عن الاستهتار والاستهزاء بالأمور المؤذية أو الأخطاء ، وإن كانت تبدو

بسيطة فعاقبتها وخيمة ومآلها الهلاك، فالنار محرقة مهلكة، وحتى كلمة "الشر" التي هي ضد الخير جاءت من "الشرر" يقول الدكتور حلمي خليل في الصفحة365 من كتابه "دراسات في علم اللغة والمعاجم"، الصادر عن دار النهضة العربية، في الحديث عن أصل الكلمات أنها كانت في البدء تشير إلى أشياء حسية ثم انتقلت إلى دلالات معنوية "فالشك أصله الوخز والعقل أصله الربط والشر أصله من شرار النار..." وبالتالي فإن السياق الذي ترد فيه العبارة الفرنسية، لا يتوافق مع السياق الذي تأتي فيه الترجمة" معظم النار من مستصغر الشرر"

عل كل حال **فالكامل الأكبر** دأبه أن يمنحك العديد من المعاني ولك الاختيار وتوخي الحذر في انتقاء العبارة الأنسب للسياق، وقد ذكرنا ذلك قبلا.

« Etre bien en selle »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Selle	1110	هو متمكن في منصبه
الكامل الأكبر	Etre bien en selle (fig.)	1796	كان حسن الجلسة على السرج، كان متمكنا في منصبه

التحليل

العبارة الفرنسية تعني "هو متمكن في منصبه"، وهي الترجمة الثي جاء بها **المنهل**. وتمكن عند الأمير أي ارتفع وصار ذا منزلة، وتمكن المكان وبه أي رسخت قدمه فيه، وتمكن واستمكن من الأمر أي قدر عليه أو ظفر به. ومن هنا نفهم أن لا علاقة للأمر بالكفاءة كما شاع وذاع، فحين يقال فلان متمكن وكأنه كفؤ متميز وهذا ليس بصحيح، وإنما متمكن أي محصن. وهي إحدى الترجمتين التين قدمهما **الكامل الأكبر**، ولكن كالعادة جاءت ترجمة "كان حسن الجلسة على السرج" التي لم يكن لها من داع.

« A tort et à travers »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Tort Travers	1209	خبط عشواء بلا تمييز
الكامل الأكبر	tort travers	1952 1974	بلا تمييز، بلا ترو، بلا روية، بلا تبصر، بلا تعقل

التحليل

بلا تعقل ولا تمييز ودون تبصر وحتى على نحو متهور وباستهتار.

ترجمة **المنهل** "خبط عشواء"عربية فصيحة اصطلاحية رغم ان استعمالها قد قل. تقول العرب "فلان خابط خبط عشواء" وأصله من الناقة العشواء فهي لا تبصر أمامها. قال زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثال العرب السائرة "هو يخبط خبط عشواء" يضرب مثلا للسادر الذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته، كالناقة العشواء التي لا تبصر فهي تخبط بيديها كل مل تمر به.

فهذه الترجمة إذا صائبة شكلا ومضمونا أي هي ترجمة بمكافئ أصيل. وزاد عليها "بلا تمييز" والأصل الميز وهو التمييز بين الأشياء أي الفرز والعزل، وجاء في الذكر الحكيم"حتى يميز الخبيث من الطيب". وهي ترجمة جيدة تحيط بالمعنى.

والكامل الأكبر، قد أورد العبارة تحت مدخلين في خانة الحرف نفسه "t"، وهما الكلمتان المكونتان للعبارة. وقد ترجم مضمون العبارة، أي معناها،وهي الأخرى ترجمة شارحة جامعة مانعة.

« Joindre l'utile à l'agréable »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	***Utile***	1248	جمع النافع واللذيذ
الكامل الأكبر	***Utile***	2009	جمع بين النافع والممتع

التحليل

عبارة شفافة لأبعد الحدود، حتى أنك لا تتوقع أنها عبارة اصطلاحية، لو لم تسمعها أو تقرأها في مواضع توحي بأنها كذلك. وهي تعني الجمع بين ما هو نافع ولطيف ممتع. جاء المعجمان كلاهما بترجمتين بلا فرق كبير بينهما، هما ترجمتان شارحتان واضحتان لا تتطلبان عناء أو جهدا لفهمهما. فشأن الترجمة شأن العبارة نفسها.بيد أن أن كلمة "لذيذ" التي جاء بها المنهل لا تتناسب مع السياق.

« ***Vif comme la poudre*** »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Vif, vive Poudre -Etre vif comme la poudre	1268 952	سريع الاشتعال هو شديد الحيوية
الكامل الأكبر	Vif	2038	سريع الغضب، سريع الانفعال، نزق

التحليل

يقصد بالعبارة شخصا حيويا وسريعا بصورة استثنائية،وترادفها عبارة rapide comme l'éclair وترجمتها الحرفية"سريع كالبرق"

جاءت العبارة في **المنهل** في موضعين، تارةفي المدخل Vif وترجمتها"سريع الاشتعال"وقد تعني هنا المعنى الحقيقي وليس هو المطلوب،وتارة أخرى في المدخل" poudre"كمثال "Etre vif comme la poudre "وترجمتها"هو شديد الحيوية" أي مفعم بالنشاط والحركة.

والكامل الأكبر جاء بترجمة "سريع الغضب" وهذه واضحة لا غبار عليها، وأردفها بـ"سريع الانفعال" وهنا نقف لنقول أن الانفعالات كثيرة فيصبح المعنى أنه سريع الغضب وسريع الفرح وسريع الحزن ... وهذا يجعلنا نبتعد نوعا ما عن معنى العبارة.

وأما ترجمة "نزق" فالنزق بفتح الزاي هو الخفة في كل أمر والعجلة في جهل حمق.

ونزق الرجل أي نشط وطاش وخف عند الغضب فهو نزق، والترجمة لا بأس بها .

« ***Gagner par walk over*»**

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	**Walk-over** **Gagner par walk-over**	1282	مباراة الفرد (سباق لا يشارك فيه بالأصل إلا حصان واحد أو لاعب واحد، فيعتبر منتصرا) انتصر انتصارا هينا
الكامل الأكبر	**Walk-over** **Gagner par walk-over**	2061	لفظ انجليزي يطلق على سباق لم يشترك فيه سوى حصان واحد لغياب الباقي فيمنح الجائزة. انتصر بدون عناء أو منافسة

التحليل

كما نلاحظ قدم لفظ "Walk-over" ترجمه **المنهل** إلى "سباق الفرد"،ثم قدم شرحا مستفيضا للمصطلح،وبعد ذلك جاء بالعبارة "Gagner par walk-ove"ليترجمها إلى"انتصر انتصارا هينا"ولو لم يقدم ترجمة وشرحا للعبارة الانجليزية، لكانت الترجمة تحتمل معاني كثيرة،فقد تحمل على أن من" انتصر انتصارا هينا"هو أقوى من الجميع.

والشيء نفسه فعله **الكامل الأكبر** ولكنه لم يقدم ترجمة للمصطلح"Walk-over" ولكن اكتفى بالشرح.وترجمة العبارة"Gagner par walk-ove" واضحة صحيحة هي الأخرى لا غبار عليها" انتصر بدون عناء أو منافسة"

« *monsieur x* »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	X	1283	السيد فلان
الكامل الأكبر	X	2064	السيد فلان

التحليل

يدل هذا التعبير على شخص غير معروف أو لا نريد أن نسميه.

جاء في معجم Madame x, une femme dont on ne veut pas :le robert dévoiler l'identité

فيعلن المعجم أن العبارة تطلق حين نعرف الشخص ولا نريد التعريف به.

فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين، وجاء كذلك في **اللسان** عن ابن الّسرّاج:فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه. والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين، تقول العرب ركبت الفلان وحلبت الفلانة.

جاء المعجمان بالترجمة نفسها وهي صائبة مكافئة أصيلة صحيحة

« Faire du zèle »

المعجم	المدخل	الصفحة	الترجمة
المنهل	Zèle	1286	بالغ في الاندفاع
الكامل الأكبر	zèle	2071	أظهر همة بالغة

التحليل

أن يفعل أكثر مما هو مطلوب منه،يتجاوز الأهداف المطلوبة.

رغم أن أصل هذه العبارة يبقى غامضا، إلا أنها تعود في الغالب إلى اليونان القديمة. فكلمة zèle تأتي من الكلمة الإغريقية zelos التي تعني الغيرة، وقد أصبحت تعني الشدة في العمل وتطبيق النظام حرفيا للدفع بمهمته إلى أقصى حد.

ترجمة **المنهل**" بالغ في الاندفاع" مصيبة للمعنى، فبالغ في الأمر اجتهد فيه ولم يقصر والاندفاع المضي في الأرض.

وترجمة **الكامل الأكبر**"أظهر همة بالغة"هي الأخرى جيدة لا بأس بها، فالهمة ما هم به من الأمر ليفعل.

خلاصة الفصل

لاحظنا اختلافا كبيرا بين المعجمين، وبين ترجمتهما للتعبيرات الاصطلاحية، على عكس ما يبدو من توافق بين صاحبيهما اللذين عاشا في الحقبة نفسها وكان مساراهما متقاربين ومتشابهين كثيرا.

فأما **المنهل** فيبدو أن منهجه في الترجمة بيّن، ولا يتطلب الأمر عناء لنكتشف أنه من أنصار المعنى في الترجمة، فما قدم سلفا يؤكد نزعة **المنهل** لترجمة معنى التعبيرات الاصطلاحية، فيحصّل المعنى ويقدم تلك الترجمة الشارحة أو التفسيرية كما اصطلح عليها أهل الاختصاص في دراساتهم، كما أنه يقدم المكافئ إن كان موجودا وان لم يتحرّ كثيرا البحث عن المكافئات إلا المعروف الشائع.

ترجماته واضحة وسلسة، تعقبها أحيانا شروحات حين يستلزم المقام زيادة في التوضيح، وذلك زيادة لجلاء المعنى.

وأما الترجمات الحرفية فلا مكان لها في **المنهل** إلا ما ندر، ويتعلق الأمر بالعبارات الدخيلة التي تسربت إلى العربية حتى لم يعد هناك من يتوجس منها، بل وليس من يدرك أصلا أنها ليست بعربية، وقلّما يفعل ذلك، وإن فعل فيجعلها في المقام الثاني

أو يضعها بين قوسين، فتحس أنه يتحاشاها مدركا لحقيقتها.

لكن **الكامل الأكبر** يستعمل أحيانا ترجمات حرفية وهو ما لم تجزه أي من الدراسات الترجمية، من أول الدروس البديهية التي تقدم للطالب المبتدئ إلى كبرى النظريات حتى اللسانية منها، ولم تقرّ بها، بل وحكمت عليها بمعيار الخطأ والصواب، أي أن ترجمتها حرفيا يعتبر خطأً، فهي ثقافية بالدرجة الأولى لا يصلح أن تترجم الألفاظ التي تشكلها، ولكن ما تحمله من معنى. بيد أن **الكاملالأكبر** فعل، ولسنا ندري أهو تمرد على النظرية أم شيء غير ذلك، ولقد طرحنا تساؤلات عن الأمر سلفا. لكن منها ترجمات حرفية لتعبيرات اصطلاحية، صارت جزءاً من الثقافة المترجم إليها ولغتها.

ثم إن **الكامل الأكبر** يجتهد في تقديم ترجمات، هي ليست بالمكافئات ولكنه يضفي عليها صبغة تميزها، فيجعلها مسجوعة ومحمّلة بالمعاني، وقد تشيع وتتداول لجمالها وحسن البيان فيها.

وعلى العكس من **المنهل** الذي يكتفي بترجمة أو اثنتين على الأكثر، يعج **الكامل الأكبر** بترجمات مترادفة، فقد يعطي العبارة الواحدة أربع أو خمس ترجمات، وقد علقنا على هذا الأمر من ناحية السلب والإيجاب.

إذا كان **المنهل** أأمن للمترجم ولغير المترجم وحتى للمبتدئ في تعلم اللغة، **فالكامل الأكبر** مغامرة ممتعة تزخر بالفوائد وهو يقترب من المعاجم الموسوعية في مادته.

الخاتمة

إن مكانة المعجم في حياة الأمم عظيمة، فالمعجم يجسد الفكر عن طريق اللغة. وهو سراج المترجم الذي يستنير به في غياهب اللغات، وهو أداة تعليمية لا يستغنى عنها أبدا أي مهتم بشأن اللغة، ولا سيما المترجم.

ولقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن مهمة المعجم أخطرمن ذلك بكثير، فهو يجعل الكلمات والعبارات والتراكيب تشيع بفعل تداولها بين أهل اللغة من متعلمين ومترجمين وكل من يقرأ ويكتب، فكل من يخوض في أمر الكتابة والقراءة، لا بد أن يرجع إلى المعجم وفيه القول الفصل. وإذا كان هناك من يمكن له أن يميز السمين من الغث في فحوى بعض المعاجم، فالسواد الأعظم لا يقبل قولا بعد قول المعجم، فهو المرجع وهو الصواب. والمعجم الثنائي يتصدر قائمة المعاجم وكذا المراجع من حيث أهميتها بالنسبة إلى المترجم وطالب الترجمة، لاسيما حين يتعلق الأمر بالتعبيرات الاصطلاحية التي تجسد الجانب الثقافي المجتمعي في حياة الشعوب، ليس هذا فحسب بل والتاريخ أيضا، ومنه فإن ترجمتها ليست بالعمل اليسير، إذ يجب نقل المعنى مع الحفاظ على الخصوصية المرتبطة بالمجتمع والتاريخ، والدراسات التي تشدد على عدم ترجمتها حرفيا هي في الحقيقة تراعي الخصوصية الاجتماعية للجماعة اللغوية. ونرى أن أي تهاون في التعامل مع هذا النوع من الترجمة سيجعل اللغة ضعيفة مشوهة تحمل فكرا غريبا لا يمت لأهل اللغة بصلة، والأمثلة وجدنا منها الكثير الكثير، ولكن الغريب أنها من الفرنسية إلى العربيةولكن ليس أبدا العكس، فلقد بحثنا في بعض المعاجم ثنائية الاتجاه وحتى العربية -الفرنسية، فأبدا لم يرد الأمر، ولك أن تتخيل أن تقول لفرنسي مثلا: tes mains ont rattaché et ta bouche a gonflé .

أهي العولمة التي تبغي إذابة الضعيف في القوي؟ أم هي دعوة ضمنية لإذابة الحواجز بين اللغات والثقافات دون أي خلفيات أيديولوجية؟أم هو فكر لم نتبيّن حيثياته بعد؟

تبين لنا أن المعجمين يتناولان التعبيرات الاصطلاحية بالطريقة نفسها تقريبا، وهي طريقة غير مضبوطة فيها نوع من الفوضى، فبحكم الكلمات التي تتكون منها تجدها

تارة في كل الكلمات وتارة في إحداهن لا الأخرى، وفي المعجم الآخر في الكلمة الثانية وليس التي جاءت في المعجم الذي سبق، ثم تجد إحالات مرة ولا تجدها أحيانا،وتجدها في معجم دون آخر، وهلم جرا.

ثم الترجمة وهي عماد الأمر، وجدنا فيها اختلافا نعتبره ظاهرة صحية كما يقال، فلا بأس بذلك، ولكن ما لمسناه، هو الخروج عن الإجماع الذي قلما يكون في الدراسات الترجمية، وهو الترجمات الحرفية للتعبيرات الاصطلاحية، وهذا الذي خلق تعبيرات لا تمت للعربية بصلة، والخوف كما قلنا سلفا أن تتداولها الألسن والأقلام، التي ترجع إلى هذا المرجع الذي لا يقبل محتواه الجدل.

نحن لا ننفي أبدا تلاقح اللغات، بل قد بيننا أن العربية في زمن قدسيتها وهالتها ووهجها وقوتها وسلطتها وسحرها على قلوب العرب وغير العرب، كانت تأخذ من اللغات الأخرى، والحديث عن المولد والدخيل ذو شجون، ولكن الأمر يتعلق بشأن ثقافي تاريخي، يكتسي خصوصية لا يجوز انتهاكها، ثم إن هذا-كما أسلفنا مرارا-إجماععدم جواز ترجمة التعبيرات الاصطلاحية ترجمة حرفية. اننا اذ نقول هذا، لا نقصد أيا من المعجمين، ففي كليهما ترجمات حرفية شائعة، وهما من أثمن ما يوضع في مكتبة المترجم والطالب والمتعلم، ولكنها ظاهرة موجودة ربما حتى قبل ظهور المعجمين.

نحن لا نرى بأسا من الترجمة الحرفية للعبارات الشفافة، فمعناها جلي لا غبار عليه ولكن العبارات التي يكون معناها غامضا حتى في اللغة التي قيلت فيها، فلا نرى من داع للترجمة الحرفية بل من الأفضل الاتيان بالمكافئ أو إضفاء صبغة توحي بأنها اصطلاحية، كما يفعل الكامل الأكبر في كثير من الأحيان، في الترجمات التي وسمناها ب"الجريئة"، أو حتى بالترجمة الشارحة التي يعمد اليها المنهل كثيرا، وقد تكون الخيار الأخير أو الأفضل.

وأخيرا ومن خلال هذه الدراسة التي اعتمدت على الملاحظة والتقصي والتحليل وان لم تكن عميقة جامعة مانعة،ومن خلال ملاحظات أستاذنا المشرف،وقفنا على رأيين

يضعان المترجم في قمة الحيرة والحرج،وهما:أنترجم العبارة الفرنسية بعبارة عربية أصيلة مكافئة تصيب المعنى ذاته وبدقة،لكنها باتت مهجورة وولم يعد يعرف معناها؟

فنحييها بالترجمة، لا سيما ان كانت بين دفتي معجم؟ أم لا بأس من الترجمة الحرفية التي شاعت واندمجت في ثنايا التراكيب العربية؟بل ولا بأس حتى بترجمة تلك التي لم تشع، ولنساهم في جعلها تشيع ولا حرج، فهذا هو التلاقح والتفاعل بين اللغات؟

صحيح أن الهدف من الترجمة هو الافهام و لكن لها أبعدا أخرى يجب الانتباه اليها ودراستها.

قائمة المصادر والمراجع:

المدونة:

ادريس سهيل،المنهل،دار الاداب،بيروت للنشرو التوزيع،لبنان،2007

رضا ،يوسف محمد،الكامل الأكبر،مكتبة ناشرون،لبنان،2013

أ. قائمة المراجع العربية:

1-ابن أبي بكر الرازي، ،محمد**الأمثال والحكم** ،منشورات المستشارية الثقافية لإيران بدمشق،1987.

2- ابن عبد السلام حافظ، الطاهر، **معجم الحافظ للمتصاحبات العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.

3-ابن عبد الله الباتلي ،أحمد ، **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها**، الطبعة الأولى، الرياض،1992.

-4 أبو العزم، عبد الغني، **تطور المصطلحات المعجمية**، العدد1، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، 1998م.

-5أبو خضر، سعيدجبر،**في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات**،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها،المجلد3،العدد1،كانون الثاني،2007.

6- أبو سعد، أحمد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منهاو المولد**،الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

7- أبو قربة،الشيخ،**ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية،بحث في الإشكالية و المقاربة**،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2007.

8- أحمد علي،صديق،أماراباك،**استراتجيات الترجمة الثقافية**، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا، المجلد الرابع،العدد الحادي عشر،2013.

9- البار، عبد القادر،**مكانة المعجم في علم اللغة**،مجلة الأثير، العدد21، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة الجزائر،ديسمبر، 2014.

10- الخولي، محمد علي،**علم الدلالة (علم المعنى)** ، الطبعة الأولى،دار الفلاح،عمان،2001.

11- الديك، جان،**دليل الطالب في الترجمة قواعد وتمارين عربي ـفرنسي/فرنسي ـ** عربي، الطبعة الثانية، مكتبة حبيب مؤسسة خليفة للطباعة و النشر،البوشرية،1984.

12- السامرائي،إبراهيم، **فقه اللغة المقارن**، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين،بيروت،كانون الثاني1983.

13- السيوطي، جلال الدين،**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،-www.al-mostafa.com.

14-الشريف موسى ،محمد بن حسن ، **معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة**، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع،جدة،السعودية،1999.

15- الشيال، جمال الدين، **تاريخ الترجمة في عهد الحملة الفرنسية"** ، نقلا عن ايميل يعقوب.

16- العرود،**بين معجم العين ولسان العرب**،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد2،جامعةعجلونالوطنية،الأردن ، يونيو 2013 .

17- العسكري، أبو هلال بن سهل، **جمهرة الأمثال**، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت، 1988.

18- القاسمي، علي،**علم اللغة وصناعة المعجم**،مطابع جامعة الملك سعود،1991.

19-بالمر، اف-ال،**علم الدلالة**،ترجمة مجيد الماشطة،كلية الآداب،الجامعة المستنصرية،1985.

20-بيتر نيومارك،ترجمة وإعداد يوسف غزالة، **الجامع في الترجمة** ، الطبعة الأولى منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2006.

21- حساني، احمد، **إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية**، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

22- حمزاوي، علاء،**المثل والتعبير الاصطلاحي في التراث العربي**.

23- خليل، حلمي، **دراسات في اللغة والمعاجم**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

24- سهام، **بدري، دورالمقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الانجليزية وعلاقتها بالترجمة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفرع انجليزي/عربي، جامعة الجزائر2.

25-شحادات، مجدي،ماجد الدخيل، محمد،**مفهوم المتلازمات الاصطلاحية دراسة تطبيقية في معجم المتقن**، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية اربد الجامعية / قسم اللغة العربية، الأردن.

26- صفية، مطهري ،**الترجمة والدلالة**،قسم اللغة الغربية وآدابها،جامعة وهران،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،الجزائر،2007.

27- ظاظا، رضوان،**ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الأعمال الأدبية من الفرنسية إلى العربية: تحدٍّ واختبار**. بحث ألقي في مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة 3، المنعقد في الدوحة بقطر يومي 12-13 كانون الأول/ديسمبر 2016، وصدر مع أعمال المؤتمر في 2017.

28-عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة.

29- عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، الطبعة الأولى،دار النهضة الغربية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، 2009.

30- عثمان بن جني، أبوالفتح ،**سر صناعة الإعراب**،دراسة وتحقيق حسن هنداوي،كلية العلوم العربية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

31- عليان، يوسف، **التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والانجليزية دراسة دلالية تقابلية**، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد الأول، كانون الثاني،2015.

32- عمارساسي،**المصطلح في اللسان العربي من وهم التوحيد إلى حقيقة الصناعة**،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

33- عمر مختار، احمد، **علم الدلالة**، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1988.

34- عزوز،احمد،**المقابل الدلالي في المعجم الثنائي وأثره في الترجمة**،أهمية الترجمة وشروط إحيائها،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2007 .

35- عناني، محمد،**نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة**، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشرلونجمان، 2003.

36- غزالة، حسن،**قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية**، الطبعة الأولى،دار العلم للملايين،2007.

37-كريمزكي،حساماالدين،**التعبيرالاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية**،الطبعةالثانية،المكتبةلأنجلوالمصرية القاهرة،1985

38- كمال الدين، حازم ،**دراسة في علم المعاجم**،مكتبة الآداب 46 ميدان الأوبرا،القاهرة.

39- محمد داود، محمد، **معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

40- محمد نجيب ،عز الدين، **أسس الترجمة من الانجليزية الى العربية وبالعكس**، الطبعة الخامسة، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة، 2005 .

41- مصطفى، حسام الدين، **أسس وقواعد صنعة الترجمة**، www.hosameldin.org،2011.

42- نصار،حسين،المعجم العربي نشاتهوتطوره،الجزء الأول، دار مصر للطباعة،

43- وهبه مجدي ، المهندس كامل ،**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ، الطبعة لثانية، مكتبة لبنان، 1984.

44- يعقوب، ايميل، **المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها**، الطبعة الأولى،دار العلم للملايين، بيروت، 1981

45- يونس علي، محمد،**المعنى وظلال المعنى**،أنظمة الدلالة في العربية،دار المدار الإسلامي،بيروت،2007.

46- يوسف، محمد، **كيف تترجم**، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، 2006.

47- يوسف محمد، فايز، قاموس الطلاب في الحكم والأمثال،الطبعة الأولى، أكاديميا انترناشيونال، الفرع العلمي من دار الكتاب العربي،لبنان 1994.

ب.قائمة المراجع الأجنبية:

*1-Alain Polguère, « **notions de base en lexicologie** ». Département de linguistique et traduction, université demontréal, Québec, Canada, septembre2002.*

2-Campos Martin, Natalia, ***« lexicographie et traduction(1) :les différents types de dictionnaires :classement et typologie »****,(Universidad de Málaga, G.I. HUM 767), 27-03-2009*

3-Campos Martin, Natalia , ***« lexicologie et traduction(2) :macrostructure et microstructure des dictionnaires :les entrées,les articles et les différences définitions lexicographiques »,****(Universidad de Málaga, G.I. HUM 767), 27-03-2009*

4-Carla Marello, « ***les dictionnaires bilingues »****,édition Duculot,1996.*

5- Céline vaguer, « ***Expressions figées et traduction : langue, culture, traduction automatique, apprentissage, lexique****. » HAL ,17 Avril 2014*

6- Claude boisson, « ***l'antiquité et la variété des dictionnaires bilingues »****, édition Duculot.1996.*

7-DanicaSéleskovitch, « ***Interpréter pour traduire »****, (en collaboration avec M. Lederer), Paris. Didier Erudition, (3ème édition - revue et corrigée, 1993.*

8- Danica. Séleskovitch,« ***Langage, Langues et Mémoire, Etude de la prise de notes en Consécutive »****, Paris, Minard Lettres Modernes, 1975*

9-Da silvagabtialla,les expressions idioomatiques et les dificultés de compréhension et de traduction FLE,synergies,Brésil,n10,2012.

10- Dinh Hong Van, « ***La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels »****, Département de Langue et de Civilisation françaises Université de Langues et d'Etudes Internationales de Hanoi.* ***Synergies*** *Pays riverains du Mékong n° 1 - 2010 .*

*11- Gabriela da Silva**, « Les expressions idiomatiques et les difficultés de compréhension et de traduction du FLE »**, Synergies Brésil n° 10 – 2012.*

*12- Gonzalo Serce, « **Rapport entre naturel et méthodes de traduction »** : vers une caractérisation objective, Universidad de Concepción, Chili, (Synergies Chili n° 10 - 2014 . .*

*13- Gross, Gaston, « **les expressions figées en français »**, ophrys, France,1996.*

*14-Igor Mel'čuk **,Collocations dans le dictionnaire,** Observatoire de linguistique Sens-Texte, Université de Montréal, Legrand, 1957: 18.*

15-Isabelle cholletjean-michelRobert,lesespressionsidiomatoques,cle internatrional,2008

*16- Jean-Claude Boulanger**. « Les inventeurs de dictionnaires »**, les presses de l'université d'Ottawa. 2003 .*

*17- Lederer, Marianne « **La Traduction aujourd'hui - le modèle interprétatif »,** Paris, Hachette, 1994.*

*18- Lederer, Marianne, « **La théorie interprétative de la traduction »** , un résumé — Extrait de : Revue des lettres et de traduction. —N' 3 (1997.*

*19- Lederer, Marianne, « **.La Traduction aujourd'hui - le modèle interprétatif »**, Paris, Hachette. 1994.*

*20- Le Robert et Nathan vocabulaire, **les guides**, édition 2002.*

*21-Lynne Franjié, **Le casse-tête des dictionnaires bilingues pour traducteurs: le cas des dictionnaires arabes bilingues,** Université Stendhal-Grenoble 3.*

*22- Lynne Franjié, « **la traduction dans les dictionnaires bilingues »**, Edition le manuscrit, paris 2009.*

23-MEJRI, Salah ***« ,La mémoire des séquences figées :une troisième articulation ou la réhabilitation du culturel dans le linguistique »,*** *Université de Tunis I, Tunis, Tunisie.*

24- Mi-yeonjeon et Annie Brisset, ***« La notion de culture dans les manuels de traduction Domaines allemand, anglais, coréen et français »,*** *Université d'Ottawa, Ottawa, Canada, Meta, LI, 2, 2006.*

25-Roda P Robert, « ***Le traitement des collocations et des expressions idiomatiques dans les dictionnaires bilingues »****, Les dictionnaires bilingues, édition Duculot.*

26- Svensson ***,****Maria Helena* ***,Critères de figement et conditions nécessaires et suffisantes,*** *Umeå Universitet, XV Skandinaviskeromanistkongress, Nr. 16 – 2002/2 Oslo 12.-17. august 2002.*

27- Vinay et Darbelnet, « ***La stylistique comparée du français et de l'anglais »****, Didier, Paris, 1958.*

28- Vincent ARCHER, ***« l'exemple des collocations*** *», université Josephe fourier_Grenoble1****,*** *24 septembre 2009.*

29-Zuzana Rakova, « ***les théories de la traduction »****, masarykovauniversita brono2014.*

30-Van, HoofHeneri, ***« le traducteur auteur de dictionnaire, comité fit de l'histoire de la traduction »****, lauréat du prix fit-ibc1996.*

ج- معاجم عربية:

1- معلوف، لويس،المنجد في اللغة والأعلام، ط22،دار المشرق،بيروت ،1975 .

2- بن حماد الجوهري، إسماعيل ،**الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين

3 -**معجم اللغة العربية**،القاهرة.

4- يعقوب الفيروزابادي، مجد الدين، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، **القاموس المحيط**، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، 2005.

د- معاجم عربية رقمية:

http://www.baheth.info

/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

ه-معاجم أجنبية:

1-Dictionnaire encyclopédique. Auzou 2005, édition Philippe Auzou, Paris,2004.

2- Dilex le Robert .Paris 2010.

3-Le petit robert,1995

معاجم أجنبية رقمية:

1-https://dictionnaire.reverso.net/francais

2-http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais.

معاجم ثنائية:

1- عبد النور، جبور،معجم عبد النور،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1983.

2- إدريس، سهيل،و،عبدالنور،جبور، **المنهل**، الطبعةالثالثة،دارالاداب، دار العلم للملايين،بيروت،مارس 1973.

معاجم ثنائيةرقمية:

1- https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais-arabe/

2- https://dictionnaire.reverso.net/

المدونة:

-إدريس، سهيل، **المنهل**، الطبعة38،دار الآداب للنشر و التوزيع، 2007.

- محمد رضا،يوسف، **الكامل الأكبر**، مكتبة ناشرون، لبنان،2013.

الأطروحات:

1- بدري،سهام، **دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الانجليزية و علاقتها بالترجمة،ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية نموذجا**، مذكرة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة الجزائر 2012.

*2-Taibaoui Mohammed, «**Enjeux linguistiques des expressions figées dans les textes journalistiques, Pour une approche automatique (TAL).** »*
Mémoire Pour l'obtention du diplôme de Magister de français universtékasdiMerebah-Ourgla, Faculté des Lettres et des langues, Département des Langues Etrangères.

مواقع بحث:.

http://www.expressio.fr/expressions/mentir-comme-un-arracheur-de-dents.php

https://initiation-a-la-traduction.blog4ever.com/forum/les-expressions-idiomatiques/difference-entre-expression-idiomatique-et-proverbe

https://www.diwanalarab.com/spip.php?article40685

-*https://milafatyweb.blogspot.com/2012/05/blog-post_58.html*

- *https://fr.wikipedia.org/wiki/Proverbe30*

- http://www.expressio.fr/toutes_les_expressions.php

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22183

ملخص بالعربية

يتناول هذا البحث قضية ترجمة العبارات الاصطلاحية في المعجم الثنائي، وكيفية تعامل المعجم الثنائي معها من حيث ادراجها وترجمتها،وهي تلك العبارات ذات الخصوصية،فهي وحدات دلالية مستقلة شأنها شأن اللفظ أو الكلمة الواحدة، هذامن جهة، ومن جهة أخرى هي تحمل معنى لا ينتج عن الألفاظ المكونة لها،وهي بذلك تختلف عن الجملة من الجانبين، التركيبي،والدلالي،وهذا هو الرهان الذي يلقاه المعجمي.ثم انها ذات تصنيفات عديدة وهي محل اختلاف كبير بين من بحثوا في هذا الشأن،وتوصلنا الى ان المعجم لم يستفد كثيرا من هذا الدرس اللغوي،والدليل ان تعاطي المعجم مع هذه العبارات فيه شيء من الفوضى،أي لا وجود لمنهج واضح في ايرادها وترجمتها كذلك،فبالرغم من اختلافها عن التراكيب الحرة الّا أنها ترد تحت المداخل التي تمثلها،شأنها شأن الامثلة التي تقدم للزيادة في توضيح معنى اللفظ أولإعطاء معنى اخر يأتي في سياق اخر،ولا يشار الى أنها اصطلاحية.وهي تأتي بصفة غير منتظمة تحت المداخل التي تتكون منها، بترجمات مختلفة تارة،وبالترجمات نفسها تارة أخرى.ورغم الاجماع على عدم جواز ترجمتها الحرفية،وهذا أمر كثيرا ما يقترن بتعريفها داخل المعاجم،الا أننا وقفنا غلى ترجمات حرفية،فيها ما هو مقبول وفيها ما هو غير ذلك نظرا لوجود المكافئ العربي وعدم أداء الترجمة الحرفية للمعنى المراد،وهنا تحبذ الترجمة الشارحة،أو الترجمة المبتكرة التي توحي بخصوصية العبارة.

ملخص بالفرنسية

Cette recherche traite de la question de la traduction des expressions idiomatiques dans le dictionnaire bilingue, et la façon dont ce dernier les

traite en termes de leur inclusion et de leur traduction, vu la spécificité de ces expressions, car ce sont des unités sémantiques indépendantes, comme le mot, d'une part, et d'autre part, elles portent un sens qui n'est pas produit des mots qui les composent, donc elles diffèrent de la phrase sous deux aspects, l' aspect syntaxique et l' aspect sémantique, et c'est le pari que reçoit le lexicographe .Ensuite, les expressions idiomatique sont de nombreuses classifications qui ont fait l'objet d'une grande différence entre ceux qui ont fait des recherches sur ce sujet, et nous avons conclu que le dictionnaire n'a pas beaucoup bénéficié de Cette leçon linguistique, la preuve est que le dictionnaire traite ces expression avec désordre, c'est-à-dire qu'il n'y a pas de méthodologie claire pour leur inclusion et leur traduction, bien qu'elles diffèrent des combinaisons libres, elles sont répertoriées sous les entrées qui les représentent, comme le sont les exemples clarifiant le sens du mot ou lui donnant un autre sens en fonction du contexte, on ne mentionne pas qu'elles sont idiomatiques. Elles viennent irrégulièrement sous les entrées qui le composent avec différentes ou mêmes traductions. Malgré le consensus qu'il n'est pas permis de les traduire littéralement, Ce qui est souvent associé à leur définition dans les dictionnaires, on a trouvé des traductions littérales plus ou moins acceptables en raison de la présence de l'équivalent arabe et de l'échec de la traduction littérale à transmettre le sens voulu, et dans ce cas on préfère une traduction explicative, ou une traduction innovante qui met en évidence la spécificité de l'expression.